بقية الله
409
السنة الخامسة والثلاثون
تشرين أول 2025 ربيع الثاني 1447
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

سيّدنا الهاشميّ
مَضى للحقِّ ناصِرًا

صدر حديثاً

ما هي العلاقة بين العبادة والعبوديّة؟

ما الذي يجعلنا مؤمنين عابدين؟

ولماذا تراجع الشأن العباديّ عند كثير من المؤمنين؟

الأمين العام لحزب اللّه

الشهيد الهاشميّ السيّد هاشم صفيّ الدين (رضوان الله عليه)

يعيد ترتيب الوعي العباديّ لدى الإنسان المؤمن

في كتاب

حقيقة العبادة

الصادر عن دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

الذي يبحث في ماهية العبادة ومقاصدها الكبرى

دار المعارف الإسلامية الثقافية

تجدونه في دار المعـــارف الإســـلامية الثقـــافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+961 3 470011

daralmaarefisl

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشـــرف العـــام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيـــس التحـريـــر
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديـــرة التحـريـــر
نـــهـــى عـــبـــد الـــلـــه

المدير المسـؤول
الشيخ محـمـود كرنـيـب

إخـــراج وطبـاعـــة
DBOUK INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

- **الافتتاحيّة: أذلّاء، لن يجدوا إلّا سراباً** — الشيخ بلال حسين ناصر الدين — 4
- **مع إمام زماننا: ملامح ظهور الإمام عجل الله فرجه في الروايات** — السيّد عبّاس عليّ الموسويّ (رضوان الله عليه) — 6
- **نور روح الله: علّمتنا عليها السلام أن نبصر جمال البلاء** — 10
- **مع الإمام الخامنئي: رسالة القرآن: التوكّل والعمل حقيقة النصر** — 12
- **فقه الولي: من أحكام المكاسب المحرّمة** — الشيخ علي معروف حجازي — 15
- **أخلاقنا: لا تجعل في قلبك غلًّا (1)** — السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره — 18
- **قصة وصورة: صورة الشهادة** — 22

الملف: سيّدنا الهاشميّ مضى للحقّ ناصراً

- **نذرٌ أثمر شرحاً (شرح نهج البلاغة للسيد هاشم صفي الدين)** — تحقيق: السيّد عدي الموسوي — 24
- **قيادة السيد هاشم: حزمٌ في لين** — تحقيق: مصطفى عواضة — 32
- **وصيّة السيّد صفي الدين: "ممنوع أن يجوع أحد"** — تحقيق: د.فاطمة خشّاب درويش — 40
- **كان أباً مجاهداً: حوار مع عائلة سماحة السيّد الشهيد هاشم صفيّ الدين (رضوان الله عليه)** — تحقيق: نور رضا — 45
- **مرقد الهاشميّ: نُصب الشهادة في أرض عاملة** — تقرير: ولاء إبراهيم حمود — 54

- **مناسبة:** في جوار المعصومة عليها السلام — الشيخ بسّام حسين — 60
- **تقرير:** جمعية القرآن الكريم في الهرمل: معراج نحو النور — تقرير: غدير مطر — 64
- **مجتمع:** كيف نحمي أطفالنا من الاستغلال الإلكتروني؟ — تقرير: نانسي عمر — 69
- **أعلام:** العلّامة السيّد عبّاس الموسويّ: رائد فكر وعلم — 74
- **حرف ومهن:** جهاد البناء: دليلك للمشاركة في السّوق المحلّي — تقرير: إيمان قصير قرصيفيّ — 78
- **أمراء الجنة:** الشهيد على طريق القدس الحاجّ محمّد عفيف النابلسي — تقرير: نسرين إدريس قازان — 82
- **تسابيح جراح:** نبضي الخافت تمرّد على الموت — حنان الموسوي — 88
- **حكايا الشهداء:** شهيدٌ ينعى شهيداً — الشهيد محمد حمزة شحادي (بدر) — 92
- **أدب ولغة:** كشكول الأدب — د. علي ضاهر جعفر — 96
- **مناسبات العدد** — 98
- **بأقلامكم** — 101
- **حول العالم** — 102
- **آخر الكلام:** الصفح للأقوياء — نهى عبدالله — 108

أذلّاء، لن يجدوا إلّا سراباً

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

من أجل حبّ عابر قد لا يبقى منه إلّا الندم، أو من أجل حفنة مالٍ لم تكن يوماً مصدر رفعة الإنسان مهما عظمت، أو من أجل سلطةٍ لا تلبث إلّا قليلاً حتّى تنتهي، أو كرسيّ واهنٍ لا تصمد قوائمه طويلاً، أو من أجل شهرة وهميّة سرعان ما تتبدّد كما يتبدّد الضباب أمام شمس الحقيقة... من أجل شيء من هذه المغريات الواهية، يوقع بعض الناس أنفسهم في حبائل الذلّ والتنازل عن مبادئهم وقيمهم وحرمة أنفسهم وكرامتها التي أرادها الخالق سبحانه وتعالى أن تكون عزيزةً مكرّمةً: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾ (الإسراء: 70).

هكذا يبدو حال بعض أهل الدنيا، ممّن تعلّقت قلوبهم بزخارفها، فما عادوا يرَون في الحياة سوى تلك الأمور الزائلة الفانية، حتّى غفلوا عن الحقّ، وعمّا هو باقٍ لا يفنى. لقد استبدل هؤلاء الجوهر بالعَرَض، والحقيقة بالوهم، فباتوا أسرى لشهواتهم، عبيداً لأوهامهم، يتنازلون عن كبرياء أرواحهم في سوق المبادلة الرخيصة، حيث يُباع الضمير بأبخس الأثمان.

إنّ من أخطر مصاديق ذلّ النفس، هو التذلّل أمام المستكبرين الظالمين، طمعاً في منصبٍ هنا أو مالٍ هناك. إنّها الرهانات الخاسرة التي يبيع فيها الإنسانُ عزَّه بدنياه، ويبيع الكرامةَ بالخضوع، والمبدأ بالمساومة. ولو كان ذلك كلّه على حساب كرامة أبناء وطنه وعزّتهم، كما هو حال بعض الحكّام والمسؤولين الذين رهنوا كراماتهم في قبضة المستكبرين، وصاروا بين أيديهم كدمية يتلاعبون بها كيفما يشاؤون.

من أروع ما روي في هذا الصدد عن الإمام العسكريّ عليه السلام قوله: «ما ترك الحقَّ عزيزٌ إلّا ذلّ، ولا أخذ به ذليل إلّا عزّ»[1].

فكلّ من تنكَّر لحقّه وكرامته من أجل مطمع دنيويّ، فإنّه وإن بدا عزيزاً، سيذوق مرارة الذلّ يوماً، أكان في الدنيا أم الآخرة. وفي المقابل، إنّ التمسّك بالحقّ، حتّى لو كان صاحبه في موقع ضيق ومحنة، سيرفعه الله ويجعل العزّة بين يديه.

قال تعالى: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ (الحديد: 20).

أيّها الأحبّة، من عاش متمسّكاً بالحقّ ومات عليه، فقد كسب الدنيا والآخرة معاً. أمّا أولئك الذين يستعظمون المستكبرين، كالأمريكيّين والصهاينة ومن لفّ لفّهم، ويغفلون عن أمر الله تعالى في مواجهتهم والوقوف في وجههم، فسوف يذلّهم الله ويخزيهم، ولن يكون ما تصوّروه عظيماً، إلّا سراباً، وسيشهدون ذلك ولو بعد حين.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسيّ، ج 78، ص 374.

ملامح ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف في الروايات *

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ (رضوان الله عليه)

تتوالى التساؤلات عن كيفيّة ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف بعد هذه القرون كلّها. يغوص هذا المقال في أعماق الأحاديث الشريفة التي رسمت لنا صورة واضحة لظهوره عجل الله فرجه الشريف، وكشفت عن إرادة إلهيّة تتجاوز المألوف، بحيث سيُصلح الله أمره في ليلة، ويُظهر قوّته في صورة شابّ أبديّ، ويُنجز ما كان يُعدّ ضرباً من الخيال قبل ألف عام، ليؤكّد أنّ قدرته سبحانه فوق كلّ قدرة.

- **يصلح الله أمره في ليلة واحدة**

من عنايات الله بالإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، أن يتولّى سبحانه بنفسه إصلاح أمره، فقد وردت الروايات عن الإمامين الصادق والباقر عليهما السلام تقول: «يصلح الله عزّ وجلّ له أمره في ليلة واحدة»[1]. بعد أن احتجب هذا الإمام العظيم كلّ هذه المدّة الطويلة من عمر الزمن، أمره الله الآن بالظهور؛ فظهوره أوّل إصلاح أمره، ثمّ ما يرافقه من إعلان عالميّ عنه بحيث تصل أخباره

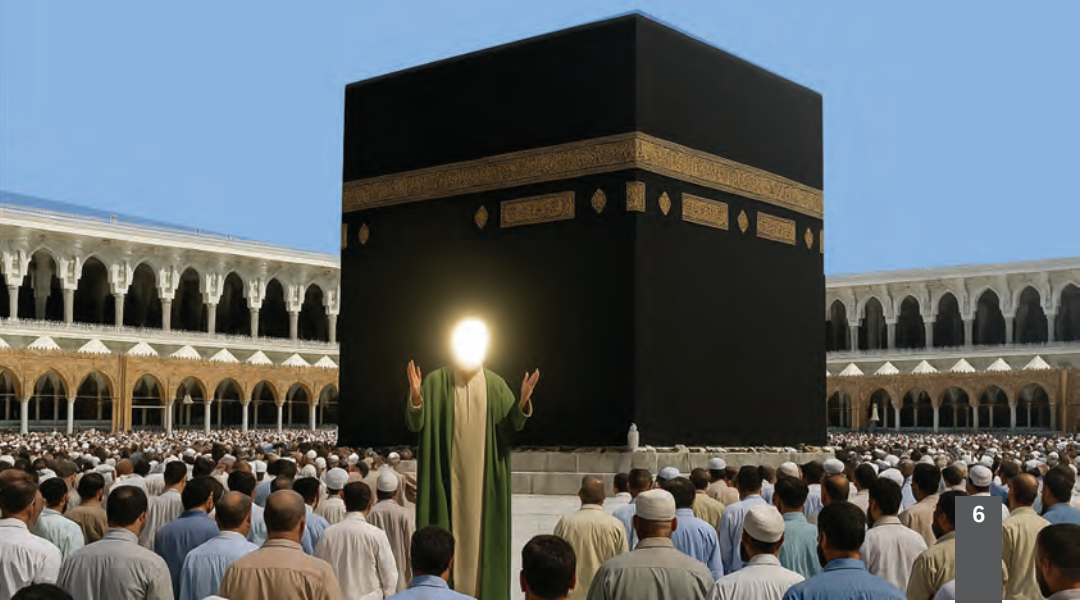

إلى أطراف الأرض كلّها، فتسمعه الفتاة في خدرها وكلّ إنسان بلغته. ومن إصلاح أمره أن يتوافد إليه أصحابه الثلاثمئة والثلاثة عشر في الليلة نفسها أو صبيحتها عندما يعلن الظهور في مكّة، فإنّهم يأتون إليه في الهواء، أو السحاب، أو بوسائل أخرى. ومن إصلاح أمر الإمام عجل الله فرجه أن يتوفّر له في مكّة مجال لإعلان الظهور وكشف أمره، وهكذا.

وفي بعض الأحاديث، ورد تشبيه أمره بموسى عليه السلام، الذي ذهب ليقتبس شعلة من النار، فإذا به يعود نبيّاً مرسلاً، ففي الرواية عن محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام قال: «المهديّ... من ولدي، وإنّ الله يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام، إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً، فرجع وهو رسول نبيّ»[2].

● يظهر في سنّ الشباب

الليالي والأيّام تفعل فعلها في الكون كلّه وما يحويه من جماد ونبات، فضلاً عن الإنسان الذي تنقله من طور إلى طور حتّى تأتي عليه وتنهي وجوده، وهذا شيء واقع أمامنا نراه ونشهده ونمرّ به باستمرار. ولكنّ هذا الزمن يتوقّف أمام شخصيّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، فلا يعود له تأثير أو أثر، إذ تبطل مفاعيله وتتعطّل حركته، ويتوقّف الزمن وآثاره، ويتحوّل الإمام عجل الله فرجه إلى معجزة في استمرار عمره الطويل، وبدون أن تؤثّر فيه عوامل الزمان. عندما يأذن الله له بالظهور، يخرج وهو في سنّ الشباب، يراه الرائي فلا يحسبه إلّا ابن أربعين سنة، على الرغم من مرور مئات السنين على ولادته ووجوده في الحياة؛ لأنّ الله أعطاه قدرة وطاقة للتكيّف مع الزمان والمكان، وزوّده بقدرة فائقة يختصر فيها السنين والأيّام.

عندما يأذن الله له بالظهور، يخرج وهو في سنّ الشباب، يراه الرائي فلا يحسبه إلّا ابن أربعين سنة

وظهور الإمام عجل الله فرجه بصورة الشباب سيثير تشكيكاً عند بعض الناس، إذ كيف يبقى شابّاً؟! ففي الحديث عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال: «لو قد قام القائم لأنكره الناس، يرجع إليهم شابّاً موفقاً، لا يثبت عليه إلّا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل»[3].

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام: «وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم -الإمام المهديّ عجل الله فرجه- شابّاً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً»[4].

وعن الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام وهو يتحدّث عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه: «ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء، يطيل الله عمره في

غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ ذي أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير»[5].

إنّ خروج الإمام المهديّ عجّل الله فرجه الشريف شابّاً يعطي الشباب دفعاً للالتحاق به وبمن معه، فإنّ الشباب هم العمدة في حقول الحياة كلّها، وعليهم تقع مسؤوليّة التغيير والتبديل، فيكون خروجه شابّاً داعياً من دواعي الالتفاف حوله ومساندته مع ما لهم من تطلّعات وقدرات وعزيمة قويّة وجرأة وإقدام. وقد ورد بعض الأحاديث التي تنقل أنّ أصحاب الإمام المهديّ عجّل الله فرجه الشريف من الشباب، ففي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أصحاب المهديّ شباب لا كهول فيهم إلّا مثل كحل العين والملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح»[6].

- **الإمام عجّل الله فرجه الشريف يكلّم الناس من بعد**

من دلائل صدق الحديث، أن ترى مضمونه في واقعك ومعك. ثمّة مجموعة من الأحاديث التي اخترقت جدار الزمن بحيث كان صدورها قبل أكثر من ألف عام، ويومها كانت أحلاماً؛ بعضهم صدّقها وآمن بها لأنّها صدرت عن الصادقين الذين يصدّرون عن الله ويوقّعون عنه بإرادته وأمره، وإن بقي معناها مجهولاً لديهم ولا يجدون تفسيراً لها، لأنّها خارج سياق الزمان والمكان وما اعتاده الناس وألفوه، فتركوا تفسير ذلك إلى من صدرت عنهم. وبعض الناس كانوا يستنكرون ذلك ويعيبون به على المؤمنين الذين صدّقوا ذلك وآمنوا به.

إنّ أيّامنا التي نعيشها حملت إلينا صدق ما أخبر به الصادقون، فكشفت عن الصناعات الحديثة، وما وصل إليه العقل البشريّ من إبداعات وتقنيّات، وصولاً إلى صدق ما صدر عن الصادقين قبل ألف عام، بل وجد الناس مصداق ذلك في حياتهم وتعاملوا معه بواقعيّة، وتداولوه في بيوتهم وأسواقهم ومدارسهم ومراكز عملهم. فاستمع إلى ما رواه الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام، مدّ الله عزّ وجلّ لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتّى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلّمهم، فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه»[7]. وفي حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يتحدّث عن الإمام المهديّ عجل الله فرجه يقول: «ثمّ نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على المنافقين»[8].

انظر رعاك الله: هل تجد مصداق هذا الحديث في الواقع أم أنّه خيال؟ إنّه واقع نتداوله جميعاً؛ البثّ المباشر ينقل إليك الحدث نقلاً حيّاً بالصوت والصورة وأنت في بيتك، وإذا رأى الشيعة ذلك رآه الناس جميعاً. وإنْ تناول هذا الخطاب الشيعة، فلأنّهم المخاطَبون مباشرة والمقصودون به. وتترقّى الروايات لتقول إنّ الناس يرون بعضهم بعضاً ولو كان بعضهم في شرق الأرض وبعضهم الآخر في غربها. يقول الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق»[9].

ويمكن أن يكون مصداق ذلك الهاتف الذكيّ الذي يجرى تداوله اليوم وينقل الصوت والصورة، فيجري الحديث بين المتحاورين كأنّهم في مجلس واحد. ويمكن أن يكون غير ذلك.

توكّد لنا هذه الحقائق بأنّ ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه ليس مجرّد أمل بعيد، بل هو وعد إلهيّ سيتحقّق بقوانين تتجاوز حدود إدراكنا البشريّ.

الهوامش

*مقتبس من كتاب: الإمام المهديّ عجل الله فرجه عدالة السماء، ص 280 - 285.

(1) الغيبة، النعماني، ج 1، ص 231.

(2) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 377.

(3) الغيبة، مصدر سابق، ص 219.

(4) المصدر نفسه، ص 194.

(5) المصدر نفسه، ص 279.

(6) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 333.

(7) المصدر نفسه، ج 52، ص 236.

(8) منتخب الأثر، الشيخ الكلبايكاني، ج 3، ص 902.

(9) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 52، ص 391.

نور روح الله

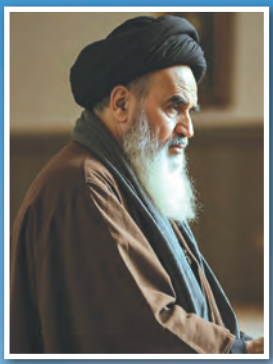

علّمتنا عليها السلام أن نبصر جمال البلاء*

إنّ كلّ مرارة في عالمنا تنطوي على حلاوةٍ ما. تجري الأحداث في العالم على هذا المنوال دائماً. علينا أن نعرف بأنّ لدينا مرارة وحلاوة، لكنّ المرارة تأتي من قلّة معارفنا.

● ما رأيت إلّا جميلاً

لاحظوا لمّا استشهد خير خلق الله في عصره وسيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام مع فتية بني هاشم وثلّة من أصحابه، وعلى الرغم من كلّ ما جرى، ترَون السيّدة زينب عليها السلام تقسم في مجلس يزيد الخبيث بأنّنا ما رأينا إلّا جميلاً. شهادة الإنسان الكامل جميلة بنظر أولياء الله، لا لأنّه حارب وقُتل، بل لأنّ حربه كانت من أجل الله وفي سبيله؛ فكانت ثورة ربّانيّة.

فليقم ضيوفنا الكرام بنشر هذا المعنى في أقطارهم، فيخبرون الناس بأنّ شباب أمّتنا يسارعون إلى الجبهة والشهادة بكلّ اندفاع واشتياق، ويعدّون الشهادة فوزاً عظيماً. وهذا الفوز العظيم لا ينشأ من القتل، فإنّ خصومنا يُقتلون أيضاً، بل ينشأ من أنّ الدافع إسلاميّ وربّانيّ. عندما يصبح الدافع هو الإسلام، يشعر الإنسان باللذّة لا الحسرة. لكن، بما أنّنا ناقصون ولم نصل بعد إلى المنزلة التي يجب

أن نصلها، نشعر بالمرارة من هذه الناحية، وهذا شيء بديهيّ طبقاً للحالة الروحيّة التي لدينا.

لقد استشهد منّا أشخاص كبار على أيدي الفجرة الأشـرار، وعوائلهم وأطفالهم يُقتلون الآن، وهذا يصعب علينا، لكنّ الخطب يهون عندما نلاحظ الدوافع والغايات، ونفهم أهداف الأنبياء عليهم السلام، وما قاموا به وما حدث في الإسلام؛ أي يزول الخوف والرعب من قلوبنا، وتتبدّل المرارة إلى لذّة وحلاوة، وتتحوّل المصيبة إلى عذوبة.

كلّما تقدمنا نحو هذا الدافع، واستطعنا هضم هذا المطلب الروحيّ، سوف يكون ذلك سبباً حتّى لا نواجه مرارة في حياتنا، إلّا في ما خالف الإسلام[1].

● النساء كما الرجال لا يخشين المواجهة

إنّ السيّدة زينب عليها السلام واجهت يزيد ووبّخته بحيث لم يسمع بنو أميّة مثل هذا التوبيخ طوال حياتهم. كما إنّ ما تحدّثت به في الطريق إلى الكوفة وفي الشام، وخطبة الإمام السجّاد عليه السلام في مسجد الكوفة، أوضحا للناس بأنّ القضيّة ليست قضيّة خوارج وخروج على سلطان زمانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مثلما حـاول يزيد تصوير نهضة الإمام الحسين عليه السلام.

شباب أمّتنا يسارعون إلى الجبهة والشهادة بكلّ اندفاع واشتياق، ويعدّون الشهادة فوزاً عظيماً.

لقد علّمنا سيّد الشهداء عليه السلام وأصحابه وأهل بيته واجبنا ومسؤوليّاتنا: التضحية في الميدان، والإعلام خارج الميدان. فبقدر قيمة تضحية سيّد الشهداء وعظمتها عند الله تبارك وتعالى، ودورها في توعية الأمّة، تركت خطب الإمام السجّاد والسيّدة زينب عليهما السلام تأثيرها في نفوس الناس؛ إذ علّمنا الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام بأنّ لا يخشون النساء والرجال مواجهة الطغاة، التصدّي للحكومة المستبدّة[2].

● علّمونا كيف نتصرّف

كما علّمنا الإمام السجّاد عليه السلام، نجل الإمام الحسين عليه السلام، كيف ينبغي التصرّف بعد تلك الواقعة. وهل يجب الاستسلام، أم تقليص حجم الجهاد، أم العمل مثلما فعلت الحوراء زينب عليها السلام إثر تلك المصيبة العظمى التي تتضاءل دونها المصائب؟ حيث صمدت وتحدّت الكفر والزندقة، وخطبت كلّما سنحت لها الفرصة، وأوضحت ما يجب إيضاحه.[3]

الهوامش

(1) صحيفة الإمام، ج 20، ص 171.

(2) المصدر نفسه، ج 17، ص 52.

(3) المصدر نفسه، ج 17، ص 53.

رسالة القرآن:
التوكّل والعمل حقيقة النصر*

القرآن معجزة، أي إنّ الله المتعالي أثبت نبوّة نبيّ الإسلام الأكرم ﷺ بواسطته. والفرق بينها وبين سائر معجزات الأنبياء عليهم السلام هو أنّ تلك المعجزات ومشاهدتها كانت تختصّ بمرحلة كلّ نبيّ من دون سواه. أمّا معجزة النبيّ ﷺ، فالناس يرونها على مرّ التاريخ وحتّى آلاف الأعوام القادمة. هذا الاستمرار للإعجاز القرآنيّ والنبويّ بركةٌ عظيمة لعالَم البشريّة والوجود.

كلّ شيء في القرآن معجزة؛ لفظه، ونظمه، ومفاهيمه، وإخباره عن الماضي والمستقبل، وعرضه سنن عالم الوجود، وإخباره عن بطون الإنسان. إذا استفدنا منه، فإنّ حياة البشر ستزدهر، وستُحلّ المشكلات كلّها؛ فدروسه للبشر عمليّة ويُمكن أن تُجرّب. هذا غير المعارف الراقية التي لا يتسنّى الوصول إليها سوى للعظماء والأولياء والمقرّبين.

التوكّل وشروطه

أودّ أن أطرح مثالاً يساعدنا في فهم عبرة التبيين القرآنيّ. يقول القرآن على سبيل المثال: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ (الطّلاق: 3)؛ أي لو توكّلتم على الله المتعالي واعتمدتم عليه وارتكزتم إليه، فهو كافٍ لكم، ولا نحتاج أيّ وسيلة وأيّ عامل آخر لبلوغ المقصود. وسط أيّ ظروف وضمن أيّ إطار تتحقّق هذه الحقيقة الحتميّة والمسلّم بها؟ القرآن يحدّد لنا ذلك: التوكّل على الله وترتّب الأثر الناتج منه لهما شرط قلبيّ وآخر عمليّ وواقعيّ. إذا تحقّق هذان الشرطان، فعندها ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾، أي إنّكم لن تحتاجوا إلى أيّ عامل آخر. وتفصيل هذين الشرطين كالآتي:

1. الشرط القلبيّ: هو أن تثقوا بصدق الوعد الإلهيّ: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا**﴾ (النساء: 122). لن يتحقّق التوكّل إذا لم يكن هذا الأمر حاضراً. لذلك، تلاحظون أنّ الله المتعالي يذمّ الذين يسيئون الظنّ به: ﴿**الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾ (الفتح: 6).

في ذاك الشرط القلبيّ، يجب أن يكون لدينا يقينٌ بأنّ المستحيل يصبح ممكناً بإذن الله، وأن نعتقد بصدق قوله تعالى: ﴿**وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ**﴾ (الحج: 40). ينقل القرآن في أحد المواضع عن النبيّ عيسى عليه السلام وفي موضع آخر عن الله المتعالي نفسه: ﴿**أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ (آل عمران: 49)؛ أصنع من الوحل شكل حمامة أو حيوان أو طائر، ثمّ أنفخ فيه فيتحوّل إلى حمامة. أليس هذا من المستحيلات؟ لكنّ هذا المستحيل يصبح ممكناً بإذن الله.

لو توكّلتم على الله المتعالي واعتمدتم عليه وارتكزتم إليه، فهو كافٍ لكم

﴿**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ (البقرة: 249). فئة قليلة تستطيع الانتصار على فئة كثيرة، ﴿**فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ (البقرة: 251)؛ فاستطاعت مجموعة صغيرة محيطة بطالوت أن تغلب عدوّاً عاتياً. هذا الشرط القلبيّ ضروريّ، أي يجب أن نعلم أنّ كلّ ما يبدو مستحيلاً في العالم يمكن أن يتحقّق بإذن الله وبالإرادة الإلهيّة.

2. الشرط العمليّ: يعني أنّه لحدوث هذا الحدث، يضع الله المتعالي جزءاً من العمل في عهدة الإنسان نفسه. ليس الأمر على هذا النحو بأن

نجلس في بيوتنا ثمّ نقول: ﴿**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾، إنّما يجب أن نتولّى جزءاً من العمل: ﴿**إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ**﴾ (الأنفال: 65). هذا ما يرويه القرآن عن التكليف الذي كُلّف به المسلمون في الصدر الأوّل. في مقدوركم التغلّب على الكثرة حتّى وإن كنتم قِلّة.

- **فلنقف في وجه الاستكبار**

لنتوكّل على الله مع استيفاء هذين الشرطين: أوّلاً، بأن يكون لدينا يقين بالله المتعالي ونثق بأنّه سيساعدنا إذا دخلنا الميدان. وثانياً، بأن ندخل الميدان ﴿**فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ**﴾ (المائدة: 23).

قال الله المتعالي لأصحاب النبيّ موسى عليه السلام: عليكم أن تدخلوا هذه المدينة، فإذا دخلتم ﴿**فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ**﴾، ولكنّهم لم يدخلوها، فلَم يحقّقوا الغلبة أيضاً. إذا أنجزتم الجزء المُلقى على عاتقكم، فسوف تحقّقون تلك النتيجة حتماً، ويُحقّق الله المتعالي ذلك الوعد.

نحن نقف اليوم في وجه الاستكبار، ولدينا الجرأة لنقول أمريكا معتدية وكاذبة ومخادعة ومستكبرة. أمّا الآخرون، فمع علمهم أنّ أمريكا كاذبة ومخادعة ومستعمرة ومعتدية، وليست ملتزمة بأيٍّ من المبادئ الإنسانيّة، إلّا أنّهم لا يجرؤون على التصريح بذلك، ولا على الوقوف في وجهها. حسناً، إنّهم لا يؤدّون دورهم، وعندها، لا تتحقّق أيّ نتيجة. يجب أن نؤدي دورنا ونتحلّى بالصبر ونجاهد ونسعى حتّى نحقّق النتائج المرجوّة.

الهوامش

* كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله بتاريخ 2025/02/02م.

من أحكام المكاسب المحرّمة

الشّيخ علي معروف حجازي

المكاسب المحرّمة تعني كسب الأموال بطرق تخالف الأحكام الشرعيّة. لذلك، من المهمّ فهم هذه الأحكام لأنّ ذلك يساعد في تجنّب الوقوع في المحظورات والالتزام بما أمر الله به من الكسب الحلال.

- **بيع ما يحرم أكله**

أ. يحرم أكل العديد من المأكولات، مثل أكل السمك الذي ليس له فلس، ولحوم الميتة والخنزير والبزّاق وغيرها.

ولا يجوز بيع هذه المحرّمات لمن يحرم ذلك عنده في دينه أو مذهبه بقصد الأكل.

نعم، يجوز بيع غير الخمر والخنزير بقصد الأكل لمن يحلّل لهم دينهم أو مذهبهم تناول هذه الأطعمة.

مثلاً: يجوز بيع البزّاق والميتة للمسيحيّ الذي يجيز له دينه أن يأكله.

ب. أمّا الخمر، فلا يجوز بيعه، سواء للمسلمين أو غير المسلمين، حتّى لا يجوز بيعه أو تقديمه لأولئك الذين يحلّله لهم دينهم أو مذهبهم.

ج. لا يجوز العمل في محلّ تباع فيه المسكرات، أو المشاركة في صنعها وشرائها وبيعها والتكسّب بها، ولا يجوز إطاعة أمر الآخرين في ذلك.

د. إذا كان كسب المال بتصليح شاحنات حمل المشروبات الكحوليّة

بقصد الإعانة على الحرام أو كان موجباً لترتبّ المفسدة العظيمة في المجتمع، فلا يجوز.

هـ. أمّا لحم الخنزير، فلا يجوز بيعه على الأحوط وجوباً بقصد الأكل لمن يجيز له دينه أو مذهبه تناوله.

ولا يجوز بيعه بقصد الأكل لمن يحرّم دينه أو مذهبه أكله.

لا إشكال في حمل اللحم غير المذكّى لمن يحلّ له أكله وفق مذهبه، ولا يجوز في غير ذلك

د. عند شراء الموادّ الغذائيّة من غير مذهب المشتري، لا يجب التحقيق والسؤال إذا ما كان قد استُخدم المسكر أو لحم الخنزير أو غيرهما من النجاسات والمحرّمات في صناعتها؛ فمع الشكّ وعدم العلم بوجود الحرام، يجوز شراؤها وتناولها.

و. لا إشكال في حمل اللحم غير المذكّى لمن يحلّ له أكله وفق مذهبه، ولا يجوز في غير ذلك.

ز. لا مانع من افتتاح فندق أو مطعم في البلاد غير الإسلاميّة، ولكن لا يجوز مطلقاً بيع الآخرين المسكرات وإتاحتها لهم، كما يحرم التكسّب بها. لا إشكال في بيع الآخرين الموادّ الغذائيّة المحرّمة الأكل، ما عدا المسكرات، لمن يحلّ له تناولها وفق مذهبه.

- **بيع الذهب والمجوهرات**

أ. يجوز للرجال والنساء بيع المجوهرات والذهب ضمن الضوابط الشرعيّة.

ب. لا يجوز للرجال لبس الذهب ولو لوقت قليل، حتّى لو كان لمعرفة قياسه أثناء البيع.

- **بيع الدم وبعض أعضاء الإنسان الحيّ**

أ. يجوز بيع الدم لمن يستفيد منه إذا كان لغرض عقلائيّ مشروع.

ب. لا مانع من مبادرة المكلّف في حياته إلى بيع كليته أو أيّ عضو من بدنه أو إهدائه لاستفادة المرضى منه، إذا لم يترتّب عليه ضرر معتنى به. بل قد يجب ذلك إذا توقّف عليه إنقاذ النفس المحترمة، وما لم يترتّب عليه أيّ حرج أو ضرر على نفس الشخص.

- **التكسّب بأشياء فيها الحرام**

أ. لا يجوز إصلاح وترميم المحلّات التي يصنع فيها، أو يُباع فيها، أو يؤكل أو يشرب فيها الحرام.

فلا يجوز ترميم وبناء وإصلاح أمكنة بيع الخمر، والمراقص، ونوادي الغناء، ونوادي القمار، وما شاكل ذلك؛ فكلّ ذلك حرام.

ب. لا يجوز كسب المال بورق الشدّة بيعاً وشراءً. كما لا يجوز التكسّب بكلّ آلة معدّة للقمار.

ج. يحرم بيع بطاقات اليانصيب واللوتو ونحوهما وشراؤهما على الأحوط وجوباً، ولا يملك الفائز الجائزة، ولا يحقّ له استلامها.

تحرم الإعانة على الحرام، من خلال:
- الإعانة على مقدّمات الحرام بقصد وقوع الحرام.
- الإعانة على المقدّمة القريبة للحرام إذا علم بأنّ الفاعل قاصد للحرام.

- **التكسّب بالعمل باللوحات الفنّيّة**

أ. يجوز العمل في تصليح اللوحات الفنّيّة، حتّى إذا كانت تمثّل المجتمع المسيحيّ، أو تحتوي على رسم يمثّل السيّد المسيح عليه السلام، أو السيّدة مريم العذراء عليها السلام، ويجوز أخذ الأجرة مقابل هذا العمل.

ب. لا مانع شرعاً من اتّخاذ مثل هذا العمل مهنةً لكسب الرزق، إلّا إذا كان ذلك ترويجاً للباطل والضلال أو يستتبع مفاسد أخرى.

- **التعامل مع من لديه أموال محرّمة**

إنّ العلم الإجماليّ بوجود المال الحرام في أموال شركة ما، لا يمنع صحّة شراء الحاجيات منها، فيجوز للأفراد شراء الحاجيات والبضائع منها. ولا مشكلة في استلام المبالغ المتبقيّة منها، ما دام الشخص لا يعلم بوجود المال الحرام تحديداً في ما استلمه من الشركة.

ولا توجد حاجة إلى إذن الحاكم الشرعيّ للتصرّف في البضاعة والنقود المستلمة من الشركة.

- **الإعانة على الحرام**

تحرم الإعانة على الحرام، من خلال:

- الإعانة على مقدّمات الحرام بقصد وقوع الحرام.

- الإعانة على المقدّمة القريبة للحرام إذا علم بأنّ الفاعل قاصد للحرام.

- الإعانة على مقدّمة الحرام مطلقاً إذا كان الفعل المحرّم من الأمور المهمّة والعظيمة التي يهتمّ بها الله تعالى كالقتل.

إنّ الابتعاد عن المكاسب المحرّمة والتعامل بما هو مباح، ضمان لطهارة المال وأمانة النفس.

لا تجعل في قلبك غلّاً* (1)

السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحشر: 10).

من الذنوب القلبيّة والانحرافات النفسيّة، الحقد، وهو أن يرى الإنسان فعلاً غير مناسب من شخص آخر أو يسمع به، ويغضب ويعجز عن الحيلولة دون ذلك أو تلافيه والقيام بما يعوّض له عنه، كما يعجز أن يُسكّن غضبه ويبرّد قلبه، فيترك بذلك مكاناً في قلبه لعداء ذلك الشخص، وهو ما يسمّى بـ «الحقد» أو «البغض». وهذا الشعور يسبّب شقاءً وحرماناً من السعادة الدنيويّة والأخرويّة لكلّ قلب يحلّ فيه.

من حقد على آخر، فهو حتماً يفرح بابتلائه ويتألّم ممّا يفرحه

● **معصية المؤمن لا تبرّر بُغضه**

من رأى مؤمناً يرتكب معصية، لا يجوز له أن يتّخذه عدوّاً بحيث يفرح لأذاه ومحنته، لأنّ المعصية عند المؤمن ليست بسبب طغيانه وعناده وتمردّه على الله، بل تكون ناتجة عن الغفلة وغلبة النفس والشيطان، وهو في النهاية سيندم على فعلته. ولأنّ أصل إيمانه يبقى محفوظاً، فيحرم أن تستقرّ العداوة في القلب نحوه، بل يجب عند رؤيته وهو يرتكب معصية، الشعور بالشفقة والحرقة تجاهه، وحمله على ترك ذلك والندم عليه.

● **أضرار الحقد**

إذا اجتاح الإنسان الغضب، لكنّه استعصم بقوّة إيمانه وصبره، وأطفأ نار غيظه، فإنّ قلبه لا يتلوّث ويتحرّر من نار الغضب. أمّا إذا لم يصبر ولم يستطع أيضاً أن يعوّض عن ذلك، فإنّ نار الغيظ تستقرّ في قلبه، فتولد فيه مشاعر العداء والنفور وسوء النيّة تجاه من يكرهه. وإذا استمرّت هذه الحال، فستكون مقدّمة وسبباً لظهور عشر آفات هي كالآتي:

1. **الحسد:** مَن حَقَد على آخر، فهو حتماً يفرح بابتلائه ويتألّم ممّا يفرحه، ويتمنّى أن تزول النعمة عنه، وهذا أحد مصاديق الحسد الحرام.

2. **الهجران:** كما إنّ الحقد سبب قطيعة من حقد عليه وهجرانه. وقد ورد في مجمع البيان: لا شكّ في أنّ كلّ من يعادي مؤمناً وينوي الإساءة إليه لإيمانه، فهو كافر. أمّا إذا كان ذلك لهدف آخر، فهو فاسق.

3. **الشماتة والتأنيب:** عندما يعادي شخصٌ آخرَ، فإنّه يشمت به إذا رأى فيه مصيبة أو مشكلة ما. وتظهر هذه الشماتة في صور مختلفة، مثل الضحك، أو السخرية، أو التعبير بكلمات مثل: «لقد أصابتك هذه المصيبة لأنّك فعلت كذا» أو «لقد دعوت عليك حتّى تصيبك هذه المشكلة». لكنّ الشماتة صفة مذمومة حذّر منها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «من أنّب مؤمناً، أنّبه الله في الدنيا والآخرة»[1]، وقال عليه السلام أيضاً: «لا تبدِ الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيرها بك»[2].

4. **الغيبة والتهمة:** عندما يعادي شخصٌ آخرَ، فإنّه لا يستطيع أن يمتنع عن ذكر عيوبه التي يعرفها، بل قد يصل به الأمر إلى اختلاق العيوب وتوجيه الاتّهامات الباطلة. هذا السلوك نابع من ضعف الإيمان؛ لأنّ القدرة

على الامتناع عن الغيبة والاتّهام، لا تتحقّق إلّا بقوّة الإيمان باللّه ويوم الجزاء. ولو كان الإيمان صحيحاً وقويّاً، لما استقرّ الحقد في قلب أيّ مؤمن.

5 و 6. الخيانة والتحقير: وكذلك، من يعادي شخصاً، فإنّه لا يتورّع عن خيانته، فيكشف أسراره التي يعرفها قبل معاداته.

7 و 8. منع الحقوق الواجبة والإيذاء: إذا كان الخصم من الأقارب، فإنّ العداوة تدفع إلى قطع الرحم. وإذا كان جاراً، فإنّها تجعل الشخص مقصّراً في حقوقه، كأن يمتنع عن نصرته أو إغاثته عند تعرّضه لظلم. ومن يحمل الحقد في قلبه تجاه أحد، فإنّه يصبح مستعدّاً لإلحاق أيّ نوع من الأذى به.

9. الأضرار الدنيويّة: في الحياة الدنيا، يحتاج كلّ إنسان إلى مساعدة الآخرين؛ فإذا لم يكن لديه أصدقاء يساعدونه ويشاطرونه آلامه ويؤمّنون له احتياجاته، فإنّه لا يستطيع أن يتولّى ذلك بمفرده. وإذا تكرّرت هذه العداوات، يصبح الفرد وحيداً، ويعيش الغربة، ويقاسي شدائد الحياة ومصاعبها، الأمر الذي يؤدّي به إلى

إنّ من أكبر الأضرار الناتجة عن عداوة مؤمن ومقاطعته، الحرمان من شفاعته يوم القيامة

مواجهة مصائب مدمّرة، تضاف إلى الآلام التي تنشأ من البغض الداخليّ الذي يترك أثره في الأعصاب والصحّة، خاصّة إذا رأى عدوّه ينعم بالرفاهيّة، أو لم يستطع الانتقام منه.

10. الأضرار الأخرويّة: لكلّ مؤمن أعداء باطنيّون، وهم الشياطين الذين لا يغفلون عنه أبداً، ويحاولون بثّ الوساوس والخواطر القبيحة في باطنه ليسلبوا إيمانه عن هذا الطريق ويحرفوه عن صراط العبوديّة المستقيم.

الحقيقة أنّ المؤمن لا يقوى وحده على مقارعة عدوّ لدود كهذا. والطريق الوحيد للانتصار عليه هو الاستعانة بقلوب المؤمنين، وذلك بتقوية أواصر الصداقة الإلهيّة معهم. عندما يصبح المؤمنون قلباً واحداً وروحاً واحدة، فإنّ الشيطان يرى أمام كلّ قلب واحد مئات القلوب. في هذا الصدد، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «أكثروا من الأصدقاء في الدنيا فإنّهم ينفعون في الدنيا والآخرة؛ أمّا في الدنيا، فحوائج يقومون بها، وأمّا في الآخرة، فإنّ أهل جهنّم قالوا: ﴿**فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ، وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ**﴾ (الشعراء:101)[3].

● صلاة الجماعة تغيظ الشيطان

من هنا، يُعلم سبب أهميّة صلاة الجماعة وكثرة فضيلتها وثوابها إلى حدّ أنّه قد نُهي عن الصلاة فرادى، لأنّه كلّما كانت روابط الأفراد وصداقتهم الإلهيّة قويّة وموحِّدة لقلوبهم، فإنّ الشيطان يعجز عن النفاذ إلى قلوبهم.

لذا، إنّ من أكبر الأضرار الناتجة عن عداوة مؤمن ومقاطعته، الحرمان من شفاعته يوم القيامة، وأدعيته، وبركات الصداقة في سبيل الله ودرجاتها ومقاماتها، والثواب الذي كان بالإمكان أن يحصل عليه من صحبته.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المؤمن عزّ كريم والمنافق خبّ (محتال) لئيم. وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين، ولا خير في مَن لا يألف ولا يؤلف. قال عليه السلام: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم، المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للناس العيب، لا ينظر الله إليهم ولا يزكّيهم يوم القيامة. ثمّ تلا عليه السلام: ﴿**هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ**﴾ (الأنفال:62)[4].

الهوامش

*مقتبس من كتاب: القلب السليم، ج 2، ص 357 - 362.

(1) أصول الكافي باب التعيير وباب الشماتة.

(2) أصول الكافي باب التعيير وباب الشماتة.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

صورة الشهادة

الشهيد القائد

محمد جعفر قصير (الحاج ماجد) مسؤول وحدة النقل، وهو شقيق فاتح عهد الاستشهاديين الشهيد أحمد قصير، وشقيق صهر سماحة السيّد الشّهيد حسن قصير «أبو زينب»، استشهد الحاج ماجد بهجوم مسيرة في بيروت، بتاريخ 2/7/2024م

انتهى النقاش في أمور العمل، فاستأذن الحاج ماجد سماحة السيّد (رضوان الله عليه) للمغادرة من أجل متابعة مهامه.

ما إن وصل الحاج إلى باب المصعد، حتّى ناداه مرافق سماحته قائلاً: «حاج، سماحة السيّد يريد رؤيتك». عاود الحاج الدخول مستغرباً، فبادره السيّد بوجهٍ ممتلئ بالبشر والسرور: «حاج ماجد، هيّا نلتقط معاً صورة الشهادة»! ضحكا وودّعا بعضهما ليلتقيا بعد شهر في موعد الشهادة.

من رواية شفهيّة نقلها الشهيد أبو علي خليل قبل استشهاده حول ما جرى بين سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) والحاج محمّد جعفر قصير قبل شهر من شهادتهما تقريباً.

السيّد الهاشميّ

مضى للحقّ ناصراً

فهرس الملف

- نذرٌ أثمر شرحاً (شرح نهج البلاغة للسيد هاشم صفي الدين)
- قيادة السيد هاشم: حزمٌ في لين
- وصيّة السيّد صفي الدين: «ممنوع أن يجوع أحد»
- كان أبّاً مجاهداً (حوار مع عائلة سماحة السيّد الشهيد هاشم صفيّ الدين) (رضوان الله عليه)
- مرقد الهاشميّ: نُصب الشهادة في أرض عاملة

نــــذرٌ أثــمــر شــرحاً
شــرح نهــج البلاغــة للسيّد هاشم صفيّ الدين

تحقيق: السيّد عدي الموسويّ

كان على سماحة الشهيد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليه) أن يفي بنذر عظيم قطعه على نفسه بعدما تحقّق الأمر المتعلّق به. لكنّ الوفاء يحتاج إلى تفرّغ ووقت كبيرَين لإنجازه، متمثّلاً في وضع شرح كامل لكتاب نهج البلاغة.

فمن أين له الوقت الكافي مع مشاغله الكثيرة ومسؤوليّاته الجسيمة في رئاسة المجلس التنفيذيّ لحزب الله؟

صحيح أنّه أنجز شرح الخطب الثلاث الأولى من النهج، ودوّنه بخطّ يده في صفحات دفتر مدرسيّ حينما كان طالب علمٍ في قمّ، غير أنّ المهمّة سرعان ما تعثّرت في لبنان، حتّى صار صاحب النذر يخشى من انقضاء سنوات عمره قبل أن يتمكّن من الوفاء به.

الشيخ د. خليل رزق

• انطلاقة فريق الشرح

يبدو أنّ هذا التعثّر غدا سرّ التحوّل لانطلاقة جديدة، ليكون مصداقاً للآية الشريفة: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾؛ فيشير سماحة الشيخ د. خليل رزق إلى أنّه في ختام جلسة إداريّة، كشف سماحته لصديقه وزميل دراسته الحوزويّة عن هذه المشكلة وعن هواجسه الشخصيّة. فاقترح عليه سماحة الشيخ أن يتابع العمل في مشروعه عبر تشكيل فريق من أهل الفضل والعلم والمثابرة، يكون سماحته مشرفاً عليه ومشاركاً فيه لإنجاز هذا الشرح. ولاحقاً، وقع الاختيار على سماحة السيّد علي عبد المنعم مرتضى والسيّد علي عبّاس الموسوي، إضافة إلى سماحة الشيخ د. خليل رزق نفسه.

التأم عقد جلسة الشرح أوّل مرّة في العام 2011م، في ليلة السبت بعد صلاة العشاء، وجرى تثبيت هذا الموعد الأسبوعيّ، الذي لم تتوقّف جلساته ما يقارب عشر سنوات، باستثناء ليالي عاشوراء، لارتباط أعضاء الفريق بحضور المجالس ليلاً وإلقاء الخطب والمحاضرات، فيما كانت جلسات الشرح تُعقد في الأغلب في مكتب سماحة السيّد الشهيد هاشم (رضوان الله عليه).

• منهجيّة الشرح

خلال جلسة العمل الأولى، توزّعت المهام على الأعضاء، بين تجميع لأقوال الشارحين لمناقشتها خلال كلّ جلسة، وهو ما تولّاه السيّد علي الموسويّ. أمّا مهمّة استخراج معاني المفردات اللغويّة وتوثيق سيَر الأعلام، الذين ذُكروا في نهج البلاغة، فتولّاها الشيخ خليل رزق. فيما تولّى السيّد علي مرتضى تدوين وقائع الجلسات وما يرد خلالها من ملاحظات وأفكار. هذا مع الإشارة إلى أنّ الجميع كانوا يشاركون في النقاشات التي امتدّ بعضها إلى خمس ساعات خلال جلسة واحدة، عبر اعتماد منهجيّة واضحة تهدف إلى استخراج خلاصات جامعة من مختلف الشروحات. وفي هذا السياق، يشير السيّد علي الموسويّ إلى أنّهم اعتمدوا في أغلب الأحيان على شرحَين أساسيّين، هما: منهاج البراعة للعلامة الخوئي قُدِّسَ سِرُّهُ، وشرح

العلامة ابن ميثم البحراني، من دون إغفال الشروحات الأخرى، خصوصاً إذا ما تفرّد بعضها بآراء معيّنة وإشارات محدّدة ومميّزة.

كان سماحة السيّد الشهيد يصرّ على العودة إلى معاجم اللغة لاستخراج معاني الكلمات من جذورها الأصليّة

ومع تتابع جلسات شرح النهج، بدأت تظهر لمسات الشهيد السيّد هاشم (رضوان الله عليه) بدايةً عبر ما أسماه (الفوائد)، وكلّ فائدة هي عبارة عن أفكار مستلهمة من نصوص النهج كانت قد لفتت نظره، وسعى من خلالها إلى توضيح أفكار أمير المومنين عليه السلام وتفسيرها وصولاً إلى محاولة تظهيرها وتطبيقها في أرض الواقع، وذلك عبر نصّ لا يتجاوز بضعة سطور، ولا يتّسع إلى حدّ أن يبلغ البحث. وتجدر الإشارة إلى أنّ سماحته قرّر البدء بتفسير نهج البلاغة من أوّله من دون الاستفادة ممّا أنجزه سابقاً بشرح ثلاث خطب، لكنّ باقي أعضاء الفريق قرّروا الاستفادة منها والتوسّع فيها بما ينسجم مع منهجيّة العمل التي أقرّوها.

- **لمسات السيّد هاشم**

يتّفق أعضاء اللجنة أنّ سماحة الشهيد السيّد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليه) لم يكن خلال نقاشات هذه الجلسات متمايزاً عن الآخرين، ولم يحاول تسخير موقعيّته التنظيميّة أو المعنويّة كصاحب لهذا المشروع لفرض آرائه أو تغليبها على بقيّة الآراء. فإضافة إلى دوره المهمّ في تحفيز سير العمل في الجلسات، كان مثالاً مميّزاً في حسن الإصغاء إلى مختلف وجهات النظر واحترامها والتفاعل معها، وإن خالفت رأيه الخاصّ في موارد عدّة، بل لم يكن يتوانى عن التراجع عن رأي اقتنع به، كما أكّد لنا سماحة السيّد علي الموسويّ، الذي أصرَّ في إحدى الجلسات على اعتماد شرح غير مألوف لأحد أقوال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فاستبعد سماحة الشهيد هذا الشرح، غير أنّه بادر في الجلسة التالية إلى تأييده واعتباره أقرب للواقع.

ويشير الشيخ خليل رزق إلى أنّه في مجال ضبط معاني المفردات، كان سماحة السيّد الشهيد يصرّ على العودة إلى معاجم اللغة لاستخراج معاني الكلمات من جذورها الأصليّة، داعياً إلى التحرّر من سطوة شروحات المعاني كما قدّمها أصحاب الشروحات السابقة، سعياً إلى تجديد حقيقيّ ومواكبة لتطوّرات العصر.

• المسؤوليّة لم تفقده العلميّة

لكن، ماذا عن حضور شخصيّة سماحته العلميّة؟

يؤكّد أعضاء فريق الشرح أنّهم وجدوا أنفسهم أمام عالِم وفقيه صاحب رؤية ثاقبة وعلم غزير، بحيث لم يُفقده انغماسه في العمل التنظيميّ الإداريّ أيّ شيء ممّا اكتسبه من معارف ومَلَكات علميّة وقّادة، إضافة إلى هدوئه وتأمّله العميق في مختلف دقائق النصوص وتفاصيلها، وحضوره الذهنيّ اللافت، وهمّته العالية في التمعّن في مضامين النصوص وأبعادها المختلفة. هذا على الرغم من أنّ الجلسات كانت تجري مساءً بعد يوم حافل من متابعات سماحته لعشرات الوحدات التي تتبع لإشرافه، فكان يحرص على أن لا يقاطع الجلسة أيّ اتّصال، إلاّ إذا كان لأمر طارئ أو شديد الضرورة. فيما يشير السيّد علي الموسويّ إلى أنّه لم يلحظ في أيّ جلسة أيّ أثر من آثار أعباء يوم العمل في سلوك سماحته الهادئ، أو حتّى

في حضوره الذهنيّ والعلميّ، وهو ما كان ينعكس بشكل إيجابيّ على أجواء البحث والنقاش.

نتج عن جلسات شرح نهج البلاغة ما يقارب 180 بحثاً أو قضية تتعلّق بما تثيره نصوص نهج البلاغة، فقرّر سماحة السيّد هاشم ضبط هذه العناوين

- **أولويّة لا يؤخّره عنها شيء**

حرص سماحة الشهيد السيّد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليه) على استمراريّة جلسات الشرح وعدم انقطاعها تحت أيّ ظرف من الظروف. ويستذكر أعضاء الفريق أنّ سماحته اضطرّ بسبب متطلّبات مسؤوليّاته إلى الحضور في بلدة النبيّ شيث البقاعيّة لإحياء الذكرى السنويّة لسيّد شهداء المقاومة الإسلاميّة السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه)، وكان عليه البقاء إلى ما بعد المغرب بساعات، وكان ذلك يوم الجمعة، الموعد الأسبوعيّ للجلسة، فأصرّ على العودة إلى مكتبه في الضاحية الجنوبيّة للعاصمة بيروت، على الرغم من الطقس الشتويّ العاصف. وعقدت الجلسة في وقتها.

كما يتذكّر الشيخ خليل رزق اضطرارهم في إحدى الليالي إلى عقد جلستهم في معلم مليتا السياحيّ الجهاديّ. فيما يتذكّر السيّد علي الموسويّ أنّ عيد الفطر جاء في إحدى السنوات يوم الخميس، فقضاه في بلدته في البقاع، قبل أن يتوجّه مساء اليوم التالي نحو بيروت للمشاركة في جلسة الشرح الأسبوعيّة.

أمّا السيّد علي مرتضى، فأشار إلى أنّ جلساتهم خلال شهر رمضان كانت تُعقد بالتناوب في منزل أحد أعضاء الفريق، بعد تناولهم طعام الإفطار، وأداء ما تيسّر من أعمال ليالي الشهر الكريم.

وهكذا، امتدّت جلسات الفريق وبإيقاعها المنتظم والدقيق، فبدأت تتجمّع لديهم عناوين أبحاث تتعلّق بما تثيره نصوص نهج البلاغة من قضايا، فقرّر سماحة السيّد هاشم ضبط هذه العناوين، وتأجيل إنجاز أبحاثها إلى حين إنجاز الجزء الأكبر من الشرح، وهو ما جرى بعد الانتهاء من شرح خطب النهج، لينتج عن ذلك ما يقارب 180 بحثاً توزّعت على أعضاء الفريق وشرعوا في إنجازها.

- **استلهام تجربة أمير المؤمنين عليه السلام**

الجدير ذكره هنا، أنّ أيّ مشروع شرح لسفر عظيم كنهج البلاغة، قد

السيّد عديّ الموسوي

السيّد علي مرتضى

يكون محكوماً بالاهتمامات الشخصيّة لشارحه، سواء أكانت فقهيّة أم عقائديّة أم فلسفيّة، وهو ما جعلنا نتساءل إن كان هذا قد حصل خلال جلسات هذا الفريق المبارك؟

رأى كلٌّ من الشيخ خليل رزق والسيّد علي الموسويّ أنّ تنوّع اهتمامات الفريق جعل رؤيته للشرح متّسعة وشاملة، غير أنّه من الواضح أنّ سماحة الشهيد كان متعطّشاً لاستلهام تجربة الإمام عليّ عليه السلام بأبعادها الإداريّة والاجتماعيّة والعمليّة، ما جعله يسعى لتصحيح بعض مفاهيم العمل الإداريّ انطلاقاً من شرح خطب نهج البلاغة ورسائله ووصاياه وحكمه.

- **تجهيز الشرح ليرى النور**

توقّفت جلسات الشرح بشكل قسريّ خلال جائحة كورونا مطلع العام 2021م، ولكنّ هذا التوقّف كان فرصة ليعمل الفريق على تنظيم المادة التي تجمّعت لديه وتنسيقها وتنقيحها، بحيث إنّهم خلال هذا الوقت كانوا قد أنجزوا الجزء الأكبر من عملهم، ليعود الفريق للعمل بعدها بهمّة أكبر، فيما بدأت عمليّة تنضيد الجزء الأوّل في العام 2023م. ومع اندلاع معركة طوفان الأقصى ومعركة إسناد غزة، توقّفت الجلسات، ولحسن الحظّ، كان قد أُنجز الجزء الأكبر من شرح نهج البلاغة.

لكنّ المسؤوليّات الجسام التي حملتها معركة الإسناد، لم تمنع سماحة السيّد من متابعة عمليّة تنضيد الشرح، بل قدّم الكثير من الملاحظات من حيث بساطة الشكل والإخراج وتجنّب الأشكال الزخرفيّة. وفي مرحلة لاحقة، بدأ سماحته بمراجعة النصوص، وعدّل فيها وقدّم في بعض الموارد إضافات واسعة، كما أكّد لنا السيّد علي مرتضى، عارضاً علينا أوراقاً من النسخة المصحّحة والمعدّلة بخطّ سماحة الشهيد.

أمّا عنوان الشرح، فلم يُتّفق عليه، فقد قُدّمت العديد من المقترحات، من دون أن يُتفق عليها بشكل نهائيّ.

• أخٌ وصديقٌ

خلال جلسات الشرح، توطّدت علاقة الزمالة العلميّة بين سماحة السيّد هاشم وبقيّة أعضائها، وامتدّ أثرها ليتحوّل إلى علاقة أخويّة مميّزة، خصوصاً لدى السيّدين علي مرتضى وعلي الموسويّ اللذين لم يسبق لهما أن تعرّفا إليه من قرب إلّا من خلال العلاقة التنظيميّة الحزبيّة، فصارت لقاءاتهما به خارج نطاق جلسات الشرح أو على هامشها تتّسم بالودّ والمحبّة والأريحيّة. فيما شعر الشيخ خليل رزق أنّه استعاد الكثير من روحيّة أيّام زمالتهما الدراسيّة في حوزة قمّ، عندما كانا جارَين ورفيقَي دراسة وحلقات مباحثة.

يذكر السيّد علي مرتضى، أنّ الهامش المتّسع لهذه الجلسات اشتمل على سعي من سماحة السيّد هاشم للتباحث في الشؤون العامّة والنقاش فيها، كما كانت مناسبة لحلّ بعض مشاكل الناس وقضاياهم من خلال عرضها على سماحته، بحيث كان يهتمّ بكلّ صغيرة وكبيرة تُعرض عليه، ويسعى وفق إمكاناته المتاحة إلى حلّها.

• لم يسمح بطباعة شيء في حياته

يشير السيّد علي مرتضى إلى أنّه عمد دون علم السيّد هاشم صفي الدين إلى تفريغ عدد من محاضراته القيّمة وتحريرها، وأنجز عمليّة إخراجها تمهيداً لطباعتها على أمل أن يقبل سماحته بنشرها، لكنّه رفض ذلك بشدّة، مبرّراً ذلك بأنّه لا يريد أن يظنّ أحدٌ إنّه استغلّ موقعه ليطبع محاضراته ويروّجها.

حتّى كتابة هذه السطور، يجري العمل على قدم وساق لإنجاز طباعة هذا الشرح، الذي يتكوّن من عشرة مجلّدات، لكن من الأمور التي يأسف

خـــلال جـلـسـات الـشـرح، تـوطّـدت علاقة الزمالة العلميّة بين سماحة السيّد هاشم وبقيّة أعضائها

السيّد علي الموسوي

عليها السيّد علي الموسويّ، أنّ الأجل لم يمهل سماحة السيّد الشهيد ليكتب مقدّمة تليق بهذا الشرح الجليل.

أمّا الشيخ خليل رزق، وفي حضرة ذكرى سماحة السيّد الشهيد هاشم صفي الدين، فيرى أنّه (رضوان الله عليه)، وإن كان إداريّاً من الطراز الرفيع، فإنّنا نظلمه إن حصرناه في هذا المجال، فقد كان عالِماً فقيهاً وصاحب فكر مميّز ونيّر، وهو ما يكشف عنه هذا الشرح لكتاب نهج البلاغة، الذي سيكتشفه الناس حين يرى النور.

قيادة السيّد هاشم: حـــزمٌ فـــي ليـــن

تحقيق: مصطفى عواضة

لـم تكن حـيـاة الشهيد الأمين العام السابق لحزب الله السيّد هاشم صفي الدين (رضـوان الله عليه) محطّات متفرّقة في مسيرة تنظيميّة أو جهاديّة فحسب، بل كانت لوحة مكتملة الأبعاد، تتداخل فيها الروحانيّات العميقة مع الفكر النيّر، والقيادة الميدانيّة مع الإدارة الحكيمة، والتواضع الإنسانيّ مع الحزم الثوريّ. من عرفه عن قرب، أدرك أنّه لم يكن شخصاً عابراً في مسار

المقاومة، بل ظاهرة فذّة ارتبطت بالولاية والإيمان، وامتدّ أثرها ليشمل الناس كافّة، من جنوب لبنان إلى شماله، ومن ميادين القتال إلى رحاب العلم والثقافة.

في هذا التحقيق، نستعيد شهادات الشيخ محمّد عمرو، مسؤول منطقة جبل لبنان والشمال في حزب الله، والحاجّ د. عبد الله قصير، معاون رئيس المجلس التنفيذيّ، والسيّد أحمد صفي الدين والحاج محمّد زين الدين، معاونَي سماحة السيّد الشهيد. شهادات تكشف معالم شخصيّة قلّ نظيرها، وتجعلنا نقرأ سيرة السيّد صفي الدين بوصفها مرحلةً كاملةً من تاريخ المقاومة.

- **البدايات: صداقة علم وجهاد**

يروي الشيخ عمرو أنّ بدايات العلاقة تعود إلى فترة الثمانينيّات في منطقة الشياح، حيث جمعت الصداقة بينه وبين السيّدَين هاشم وشقيقه عبد الله صفي الدين، قبل أن تتحوّل إلى علاقة تنظيميّة متينة. تقلّد السيّد هاشم مناصب متعدّدة، من نائب مسؤول منطقة بيروت، إلى مسؤول منطقة الجنوب، ثمّ إلى رئيس المجلس التنفيذيّ في حزب الله، فتوطّدت العلاقة أكثر فأكثر.

أمّا الحاج عبد الله قصير، ابن بلدة دير قانون النهر التي ينتمي إليها السيّد هاشم (رضوان الله عليه)، فيعود بذاكرته إلى سنوات الحوزة والدراسة في قمّ، حيث كان السيّد الشهيد شابّاً هادئاً، ملتزماً بالعلم، لكنّه في الوقت نفسه منخرطاً في التجربة الجهاديّة، متنقّلاً بين مقاعد الدرس والتبليغ الدينيّ في الجبهات إبّان الحرب المفروضة على الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران. ويضيف الحاج قصير بُعداً شخصيّاً للعلاقة، إذ تربطه بالسيّد هاشم علاقة مصاهرة، فالأخير متزوّج من ابنة شقيقته، ما جعل الصلة بينهما تتجاوز حدود العمل إلى علاقة عائليّة متينة.

- **صفات قياديّة استثنائيّة**

يؤكّد الشيخ عمرو أنّ السيّد الشهيد كان رجلاً ذا فطنة وذاكرة نادرة وقدرة إداريّة عالية: "كان النور يخرج من وجهه. وكان رجلاً متواضعاً، وصادقاً في تعاطيه، ويمثّل نموذجاً نادراً من المؤمنين".

الحاج قصير بدوره يلفت إلى جمع سماحته بين الحزم والليونة: "قدرته

الحاج د. عبد الله قصير

على اتّخاذ القرار الحاسم كانت توازي اهتمامه العميق بالكوادر والبيئة الشعبيّة، وهو ما جعله قائداً قريباً من الناس ومحبوباً لدى الجميع".

- **الإنسان في قلبه.. أيّاً كان**

من أبرز ما يميّز شخصيّة السيّد هاشم (رضوان الله عليه)، كما يروي الشيخ عمرو، اهتمامه بالناس جميعاً: "لم يقتصر ذلك على بيئته الشيعيّة، بل اهتمّ أيضاً بطرابلس وعكّار والضنيّة والمتن وكسروان، ووقف إلى جانب مرضى وفقراء من كلّ الطوائف". ويستعيد واقعة دعمه لبلدة مسيحيّة تعرّضت لكارثة، حيث أغاثها بمليارات الليرات، ما رسّخ صورته كقائد إنسانيّ جامع.

الحاج قصير أيضاً يشدّد على هذه السمة: "كان يتابع أوضاع المتفرّغين والأهالي شخصيّاً، ويكتب عقود الزواج لبعض الشباب بيده، مقدّماً لهم هدايا رمزيّة باسم القيادة. هذه التفاصيل الصغيرة صنعت مكانة كبيرة له في قلوب الناس".

- **علاقة استثنائيّة مع السيّد حسن نصر الله**

يصف الشيخ عمرو علاقة السيّد الشهيد بسيّد شهداء الأمّة سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) بأنّها علاقة "التلميذ بالأب"، إذ لم يكن مجرّد عضو شورى إلى جانب أمينه العام، بل كان يجسّد الطاعة الواعية. يكشف الشيخ عمرو أنّ سماحة السيّد حسن سلّم السيّد هاشم

في السنوات الأخيرة ملفّات جهاديّة خاصّة وأشركه في جلسات المعاونيّة الجهاديّة، ما يعكس ثقة عميقة بمؤهّلاته القياديّة.

أمّا الحاج قصير، فيرى أنّ هذه العلاقة جعلت من السيّد هاشم امتداداً طبيعيّاً لخطّ الأمين العام: "ارتباطه الروحيّ والوجدانيّ بالولاية كان جوهر شخصيّته. لذلك، بدا دوماً وكأنّه صورة مكمّلة لمسيرة السيّد حسن".

كان السيّد هاشم صفي الدين قائداً استراتيجيّاً، وامتداداً طبيعيّاً لمسيرة المقاومة، وركناً أساسيّاً في استمرارها

- **العالِم العامل والمفكّر المقاوم**

لم يكن سماحة الشهيد السيّد هاشم (رضوان الله عليه) إداريّاً أو تنظيميّاً فحسب، بل كان عقلاً علميّاً وروحاً عرفانيّة غاص في الفقه والأصول، وانفتح على آفاق العرفان والفكر. أمضى سنوات يعمل على مشروع شرح نهج البلاغة، وإلى جانبه مؤلّفات لم يُقدَّر لها أن ترى النور بعد، فضلاً عن ديوان شعريّ آثر أن يبقيه لنفسه.

يقول قصير: "كان يرى في الثقافة والمعرفة جزءاً أصيلاً من مشروع المقاومة، لا نشاطاً موازياً أو تكميليّاً".

بعد استشهاد سماحته، عُثر على نصّ الكلمة التي أعدّها ليطلّ بها لأوّل مرّة بعد تعيينه أميناً عامّاً لحزب الله خَلَفاً للشهيد الأسمى السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)؛ كلمةٌ ارتسمت فيها معالم المرحلة الجديدة وتجلّت فيها رؤيته لوحدة الأمّة وثبات خطّ المقاومة، فغدت شاهداً إضافيّاً على عمق الرجل وامتداد مشروعه الذي تجاوز حدود التنظيم إلى رحابة الفكر والروح.

- **إرث خالد**

يختم الشيخ محمّد عمرو شهادته مؤكّداً أنّ ما قدّمه السيّد صفي الدين (رضوان الله عليه) لا يُحصى: "رفع المجتمع الشيعيّ من الضعف الشرعيّ إلى الاكتفاء، وأعطى كلّ لبنان من وقته وجهده". أمّا الحاج عبد الله قصير، فيختصر تجربته بالقول: "كان السيّد هاشم صفي الدين قائداً استراتيجيّاً، وامتداداً طبيعيّاً لمسيرة المقاومة، وركناً أساسيّاً في استمرارها".

- **قائد بفكر استراتيجيّ**

يصف السيّد أحمد صفي الدين، معاون السيّد الشهيد، بأنّ علاقتهما

الشيخ محمّد عمرو

ليست مجرّد معرفة عابرة، بل تجربة خاصّة امتدّت لعقود، عايش خلالها شخصيّة قياديّة نادرة، عميقة الفكر، غنيّة بالبصيرة، وقريبة من هموم الناس.

منذ أيّام الدراسة في الحوزة العلميّة، برزت شخصيّة السيّد هاشم بعمقها العلميّ والفكريّ. لم يكن حضوره مقتصراً على الفقه والأصول، بل انعكس هذا العمق في إدارته وعمله اليوميّ، وفي تحليله للأحداث ومواقفه. كان يتمتّع بقدرة لافتة على قراءة المشهد بدقّة، واستشراف المستقبل برؤية استراتيجيّة. حتّى في النقاشات التنظيميّة أو القضايا الاجتماعيّة، كان يظهر هذا البعد المرتبط بالإسلام المحمّديّ الأصيل وبسيرة النبيّ وأهل البيت عليهم السلام، وهو ما منحه بُعداً روحانيّاً ومعرفيّاً متكاملاً.

- **إدارة استثنائيّة وتفانٍ لا يعرف التعب**

حين تولّى السيّد هاشم مسؤوليّاته في المجلس التنفيذيّ، يروي السيّد أحمد أنّ المجلس شهد قفزة نوعيّة واضحة. فقد كان سماحته يعمل لساعات طويلة تتجاوز أحياناً ثماني عشرة ساعة يوميّاً، مكرّساً كلّ وقته وجهده لخدمة المقاومة والناس. تميّز في الإدارة أيضاً، من خلال قدرته على متابعة التفاصيل كلّها بدقّة، وفي الوقت نفسه في إفساح المجال للآخرين لاتّخاذ القرارات: "كان يثق بفريقه، يشجّعهم على تحمّل المسؤوليّة، لكنّه يعرف كلّ صغيرة وكبيرة، يسأل ويتابع، ويوجّه عند الحاجة".

- **قائد شامل متعدّد الأبعاد**

يؤكد السيّد أحمد أنّ ما ميّز الشهيد هو تنوّع قدراته. فقد كان حاضراً في الملفّات التنظيميّة، كما في الشأن الاجتماعيّ، والشبابيّ، والثقافيّ، والتربويّ، وحتّى في القضايا الإنسانيّة الدقيقة. هذه القدرة على إدارة

ملفّات متنوّعة بعمق وبكفاءة عالية جعلت منه، كما يصفه، "قائداً شاملاً"، يملك من الملكات الذاتيّة ما يؤهّله لمواجهة مختلف التحدّيات.

لم تقتصر مسؤوليّاته على الإدارة التنفيذيّة، بل كان حاضراً أيضاً في الشأن الجهاديّ

- **أخلاق رفيعة وزهد شخصيّ**

على الرغم من كثرة مسؤوليّاته، ظلّ السيّد هاشم إنساناً حسّاساً قريباً من الناس. يروي السيّد أحمد أنّ أكثر ما كان يلفت فيه رقّته الإنسانيّة وشفافيّته في التعامل مع الفقراء وأهالي الشهداء. يقول: "كان يتأثّر بعمق بمعاناتهم، ويحرص على لقاء جميع عوائل الشهداء بشكل دوريّ، يستمع لهم، يواسيهم، ويهتمّ بكلّ تفاصيل حياتهم، بعيداً عن أيّ مظهر بروتوكوليّ". حتّى حاجات الناس البسيطة كان يتبنّاها كأنّها قضيّته الخاصّة، متعاملاً معها بروح المسؤوليّة الشرعيّة والإنسانيّة، لا بوصفها مجرّد ملفّ تنظيميّ.

كما عُرف بالتواضع والزهد، فقد عاش حياة بسيطة جدّاً، بعيدة عن المظاهر والترف، مكتبه كان متواضعاً، وبيته أكثر تواضعاً. لم يكن يسعى إلى مظاهر السلطة أو الامتيازات، بل كان يصرّ على أن يعيش كعامّة الناس.

- **علاقة خاصّة بالمجاهدين والشهداء**

يحكي السيّد أحمد عن العلاقة الاستثنائيّة التي ربطت السيّد هاشم بالمجاهدين في الجبهات: "كان حضوره بينهم مختلفاً. كانوا يرَون فيه صورة السيّد حسن نصر الله، يسمعون في كلماته صدى الولاية، ويشعرون بصدق محبّته لهم. كان يشاركهم في دوراتهم العسكريّة، ويحاورهم في قضاياهم، ويعمل على حلّ مشاكلهم، حتّى بات مرجعاً ميدانيّاً موثوقاً لهم".

أمّا مع الشهداء، فقد كان دائم الذكر لهم، يرى أنّ كلّ إنجاز للمقاومة إنّما هو ثمرة دمائهم الطاهرة، ويرى أنّ الوفاء لهم دَين في عنق كلّ قياديّ ومجاهد.

يختصر السيّد أحمد صفي الدين شهادته بالتأكيد أنّ الشهيد السيّد هاشم صفي الدين كان قائداً استثنائيّاً، يجمع بين العمق الفكريّ، والحضور الاستراتيجيّ، والبُعد الإنسانيّ والأخلاقيّ. لم تكن علاقته مع العاملين معه علاقة رئيس بمرؤوس، بل قائمة على الأخوّة والروحانيّة. "لقد قاد القلوب

الزميل مصطفى عواضة محاوراً
الحاج محمّد زين الدين

قبل العقول، وبقي فينا نموذجاً نادراً للقيادة التي تبني الإنسان كما المقاومة."

يعود الحاج محمّد زين الدين، معاون سماحة السيّد الشهيد، بالذاكرة إلى العام 1993م، حيث كان اللقاء الأوّل مع السيّد هاشم في سهرة بسيطة بمنطقة جبل عامل. يومها، لم تكن العلاقة سوى تعارف أوّليّ، لكنّ النقاشات أظهرت سريعاً شخصيّة فريدة، قادرة على الجمع بين العمق الفكريّ والبساطة في الطرح.

لم يكن قائداً عاديّاً، بل نموذجاً من تلك النماذج النادرة التي يرسلها الله في لحظات مفصليّة لتصنع تحوّلات كبرى في مسيرة أمّة

التطوّر الحقيقيّ بدأ في العام 1996م، حين تولّى السيّد مسؤوليّاته في المجلس التنفيذيّ لحزب الله، فكانت العلاقة الشخصيّة امتداداً لتلك العمليّة في مختلف المحطّات التنظيميّة والتنفيذيّة.

يصف الحاج زين الدين سماحة السيّد هاشم بأنّه "لم يكن يوماً مديراً تقليديّاً، بل قائداً استثنائيّاً يؤسّس مدرسة قائمة بذاتها، إذ إنّ العلاقات معه لم تكن قائمة على سلطة الأمر والنهي، بل على روح الفريق الواحد. كان يعدّنا جميعاً شركاء في المهمّة، لا مرؤوسين تحت إمرة قائد".

أبرز ما ميّز شخصيّة السيّد، بحسب الحاج زين الدين، امتلاكه بُعداً

استراتيجيّاً نادراً. كان شديد الانتباه للتحوّلات الإقليميّة والدوليّة، يقرأ بدقّة التهديدات والفرص، ويخطّط للمستقبل بروح بعيدة النظر. ومع ذلك، لم يكن منفصلاً عن الواقع أو متعالياً على التفاصيل، بل كان يحرص على النزول إلى الميدان والاطّلاع على أدقّ الجزئيّات بنفسه.

الحاج زين الدين: "نحن أمـام شخصيّة نـادرة، استثنائيّة، عاشت بيننا بإنسانيّتها المتواضعة"

كان السيّد هاشم دائم البحث عن الجديد، يقول الحاج زين الدين: "عندما نعرض عليه خطّة، كان يسأل مباشرة: ما الجديد فيها؟". هذه الروح المتوثّبة جعلت منه قائداً تحويليّاً، بحيث يسعى دائماً إلى تطوير العمل، وابتكار أفكار خلّاقة تنقل الواقع إلى مستوى أفضل، ويبعث الطاقة والأمل في نفوس العاملين معه".

- **حضور في كلّ الساحات**

لم تقتصر مسؤوليّاته على الإدارة التنفيذيّة، بل كان حاضراً أيضاً في الشأن الجهاديّ، على تماس مباشر مع القيادات العسكريّة، يتابع التفاصيل اللوجستيّة والاستراتيجيّة، ويؤمّن ما يلزم لاستمرار العمل المقاوم، ما جعله عنصراً أساسيّاً في معادلة القيادة الميدانيّة.

- **قيادة القلوب قبل العقول**

خلاصة التجربة مع سماحة الشهيد السيّد هاشم (رضوان الله عليه) أنّه كان قائداً يقود القلوب قبل العقول. يقول زين الدين: "من الصعب أن تجد قائداً يجمع بين الحزم الإداريّ، والبعد الاستراتيجيّ، والروح الأخلاقيّة العميقة. لكنّه فعل ذلك ببساطة وصدق، فدخل قلوبنا جميعاً."

يختتم زين الدين شهادته قائلاً: "نحن أمام شخصيّة نادرة، استثنائيّة، عاشت بيننا بإنسانيّتها المتواضعة، وبقيت فينا بمدرستها القياديّة. السيّد هاشم لم يكن قائداً عاديّاً، بل نموذجاً من تلك النماذج النادرة التي يرسلها الله في لحظات مفصليّة لتصنع تحوّلات كبرى في مسيرة أمّة."

يضيف: "لم يكن سماحته فرداً في سجلّ الرجال، بل آيةً من آيات الإيمان، ومثالاً للقيادة التي تصنع التاريخ بدمها وفكرها وروحها. لقد ارتقى شهيداً، فارتفع معه اسم المقاومة إلى علياء الخلود، وبقيت سيرته نبراساً لا يبهت نوره، وميراثاً يختزن معاني الولاية والجهاد والإنسانيّة في أنقى صورها".

وصيّة السيّد صفيّ الدين: "ممنوع أن يجوع أحد"

تحقيق: د.فاطمة خشّاب درويش

لم يكن السيّد هاشم صفيّ الدين، رئيس المجلس التنفيذيّ في حزب الله، قبل شهادته، مجرّد قائد سياسيّ أو شخصيّة دينيّة بارزة، بل كان قبل كلّ شيء إنساناً يعيش هموم الناس ويشاركهم تفاصيل معاناتهم.

شهادات الذين عملوا مع سماحته تكشف عن ملامح شخصيّة استثنائيّة، طابعها العطاء والرحمة والرعاية الأبويّة، فقد كانت يده ممدودة دوماً نحو الفقراء والمحتاجين والمرضى، من دون أيّ تمييز مناطقيّ أو طائفيّ. في هذا التقرير، نعرض جزءاً من الجانب الإنسانيّ عند سماحته، من خلال إبراز دوره الداعم لجمعيّة "وتعاونوا" و"مائدة الإمام زين العابدين عليه السلام".

كان سماحته يحرص أن يتضمّن الإفطار أجود أنواع الطعام، وأن يكون كلّ شيء مرتّباً، وأن تصل المساعدات بشكل لا يشعر فيه الفقير بأي حرج

- **عاشق الفقراء والمساكين**

يستعيد المشرف على مائدة الإمام زين العابدين عليه السلام في منطقة برج البراجنة، الشيخ عبّاس الحركة، سيرة سماحة السيّد صفيّ الدين (رضوان الله عليه) وعطاءاته التي لم تعرف حدوداً، خصوصاً في خدمة الفقراء والمستضعفين، فقد كان الكرم عنوانه، والرحمة سمته، والأبوّة مظلّته.

ويصف علاقة سماحته بالمائدة بأنّها "ليست قائمة على الدعم أو المتابعة فحسب، بل كان كالأب الراعي لتفاصيلها كلّها. فقد كان يتابع كلّ قسم من أقسامها، بدءاً من الحصص التموينيّة الشهريّة التي كانت توزّع للعائلات، مروراً بالحصص الغذائيّة المتنوّعة من لحوم وخضار ودواجن وفواكه، وصولاً إلى المساعدات الماليّة المخصّصة للإطعام أو الاستشفاء، إضافة إلى المطابخ التي تنتج وجبات يوميّة متكاملة، وكسوة العيد التي تبهج قلوب المحتاجين".

وعن دور سماحته في إقامة المائدة، يقول الشيخ الحركة: "لم يكن داعماً أو مراقباً، بل كان قيّماً على المشروع من أوّله إلى آخره".

- **"ممنوع أن يجوع أحد"**

يحكي الشيخ عبّاس الحركة عن موقف لا يُنسى: "خلال زيارة السيّد صفي الدين لمطبخ مائدة الإمام زين العابدين عليه السلام في برج البراجنة، التفت قائلاً بحزم: (ممنوع أن يجوع أحد)، محمّلاً نفسه المسؤوليّة الكاملة عن ذلك، وكان مستعدّاً لمعالجة أيّ مشكلة مهما كان حجمها".

ويضيف: "خلال شهر رمضان، كانت المائدة تصل إلى ذروة عطائها، بحيث تحضَّر وجبات الإفطار يوميّاً لأكثر من 29 ألف عائلة في بيروت، ومن ثمّ توزّع عليها مع التمر والحلويات وكسوة الفقراء. كان سماحته يحرص أن يتضمّن الإفطار أجود أنواع الطعام، وأن يكون كلّ شيء مرتّباً، وأن تصل المساعدات بشكل لا يشعر فيه الفقير بأي حرج".

الحاج عفيف شومان
رئيس جمعية "وتعاونوا"

• التخفيف من الألم واجب

يتحدّث رئيس جمعيّة "وتعاونوا" الحاج عفيف شومان، عن المكانة الخاصّة التي كان يحتلّها سماحة السيّد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليه) في دعم الجمعيّة ورعايتها، إذ كانت تربطه بها علاقة أبويّة خالصة، ويعدّها ملفّاً أساسيّاً من ملفّاته، يتعامل معه مباشرة وبشكل خاصّ.

يشير شومان إلى أنّ ذلك بدا واضحاً من خلال حرص سماحته المتواصل على تعزيز خدمات الجمعيّة، خصوصاً في مجالات الطبابة والاستشفاء، انطلاقاً من قناعته بأنّ التخفيف من معاناة المرضى وتكاليف العلاج يُعدّ واجباً إنسانيّاً وإلهيّاً. وكان يرى أنّ علينا السعي يوميّاً للتخفيف عن كاهل أهلنا في ما يخصّ العلاج والطبابة.

ويضيف: "السيّد صفيّ الدين لم يكن مجرّد داعم، بل كان يتابع ملفّات الجمعيّات والمبادرات الاجتماعيّة من قرب، حتّى في أدقّ التفاصيل، وكان يحرص على وصول الخدمات الصحيّة والاجتماعيّة إلى كلّ بيت محتاج، قائلًا إنّ التخفيف من الألم واجب لا يقلّ قيمة عن العبادة، فضلاً عن أنّ خدمة الناس وصيّة إلهيّة يوميّة لا تُؤجل ولا تُجزّأ".

ويتابع قائلاً: "لم يكن سماحته يتعامل مع دعم المرضى والمحتاجين من منظور ماديّ فقط، بل من منطلق إنسانيّ وأخلاقيّ عميق، إذ كان يعدّ هؤلاء

مصاديق الرحمة الإلهيّة، وهم يستحقّون الرعاية الكاملة والمتابعة المستمرّة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك، مبادرته الشخصيّة في منتصف الليل للتكفّل بعلاج الطفلة زينب حايك من دون تـردّد، وجميع احتياجاتها الصحيّة والمعيشيّة".

إنّ حضور السيّد صفي الدين في تفاصيل عمل الجمعيّة شكّل عنصر دعم جوهريّ لاستمراريّتها وفاعليّتها

الشيخ عبّاس الحركة

- **لا تمييز أو إحراج**

أظهر السيّد صفيّ الدين (رضوان الله عليه) اهتماماً بالغاً في شؤون الناس من مختلف المناطق والطوائف، فكان يرفض أيّ شكل من أشكال التمييز في تقديم المساعدة الطبيّة، فالفقير بالنسبة إليه هو نفسه، سواء كان في الجنوب أو الشمال، في البقاع أو بيروت، وكان يشدّد على ضرورة المبادرة للوصول إلى بيوت العائلات المتعفّفة والمرضى، بدل انتظار مراجعتهم، وذلك من أجل تشخيص احتياجاتهم ومعرفة ما يحتاجونه فعليّاً: من الدواء والاستشفاء، إلى ترميم البيوت المتصدّعة، وحتّى توفير لقمة العيش للعائلات التي لا تملك قوت يومها. يقول شومان: "كان سماحته يولي عناية دقيقة بتفاصيل الملفّات الطبيّة والاجتماعيّة، وكان يستفسر عن كلّ ما يمسّ المريض مباشرة، خشية وتفادياً لحصول أيّ تقصير".

- **إرثٌ إنسانيّ لا ينضب**

يخلص شومان إلى أنّ "حضور السيّد صفي الدين في تفاصيل عمل الجمعيّة شكّل عنصر دعم جوهريّ لاستمراريّتها وفاعليّتها، ولا سيّما خلال الأزمات المركّبة التي واجهها لبنان كالأزمة الاقتصاديّة وجائحة كورونا"، ويؤكّد أنّ "هذه العلاقة الأبويّة والرعاية الدائمة التي قدّمها سماحته، تُمثّل إرثاً ووصيّةً ملزمةً للجمعيّة وقياداتها لمواصلة العمل في خدمة المجتمع من دون تمييز، انسجاماً مع نهج الشهداء والقادة المؤسّسين".

من جهته، يقول الشيخ الحركة: "لقد زرع فينا سماحته عشقاً خاصّاً للفقراء، وكانت وصيّته الدائمة أن لا نحيد عن خدمتهم، لهذا، فإنّ استمرار المائدة اليوم هو عهد لروحه الطاهرة".

ترك السيّد صفيّ الدين برحيله إرثاً إنسانيّاً كبيراً، لا يقلّ أهميّة عن أدواره السياسيّة والدينيّة. هو إرث قائم على الرحمة والرعاية المباشرة، وعلى قناعة راسخة بأنّ خدمة الناس تكليف إلهيّ وأخلاقيّ. وذكراه ستبقى راسخة في وجدان الناس، فهو القائد الذي لم يكتفِ بالكلام، بل نزل إلى ميدان خدمتهم، وخفّف عنهم آلامهم، وبلسم قساوة الحياة عليهم في أكثر من جانب.

كان أباً مجاهداً

حوار مع عائلة سماحة السيّد الشهيد هاشم صفيّ الدين (رضوان الله عليه)

نور رضا

من أشدّ الآلام التي تقاسيها الأسرة ألم فقد الأب، فكيف إذا كان أباً، وقائداً، ومربّياً، ومعلّماً؟!

عن الأب المربّي، الذي يهتمّ بتفاصيل عائلته، ويخصّص لهم وصايا مكتوبة في مناسبات خاصّة. عن الأب الذي يستقيظ أبناؤه في الليل ليجدوه على سجّادة الصلاة. عن الأب الذي يرحل دون وداع، ثقةً بمن تركهم خلفه. عن سماحة السيّد الشهيد هاشم صفيّ الدين (رضوان الله عليه) نتحدّث، كما يروي لنا أفراد عائلته الكريمة.

• أوّلاً: بدايات الدراسة

س: كيف كانت بداية السيّد هاشم صفي الدين العلميّة في الحوزة؟

ج: أنهى السيّد دراسته الثانويَّة وبدأ المرحلة الجامعيَّة في بيروت. كان متفوِّقاً في المواد العلميَّة، وقد شجَّعه رفاقه وبعض إخوته على استكمال دراسته الأكاديميّة، خصوصاً مع توفُّر فرصة السفر إلى الولايات المتحدة الأميركيَّة لدراسة الهندسة، ولكنَّه اختار الطريق الأحبّ إلى قلبه، وهو الدراسة الدِّينيَّة. حتّى إنّه خلال فترة دراسته في الثانويَّة، اهتمّ بدراسة الكتب الفقهيَّة، فانتسب إلى حوزة المعهد الشرعيّ الإسلاميّ في حيّ السلّم في الضاحية الجنوبيّة في العام 1980م، وفي الوقت نفسه، ارتاد

الجامعة اللبنانيّة للدراسة في كلّيّة العلوم وفي كلّيّة الحقوق والعلوم السياسيَّة. بعدما أنهى السنة الأولى بنجاح، حسم قراره بشأن دراسته، فقرَّر التفرُّغ للعلوم الدِّينيّة، وفضَّل الانتقال إلى مدينة قمّ، وكان ذلك في العام 1981م. أمّا سبب هذا القرار، فهو اعتقاد سماحته بأنَّ المجتمع بحاجة إلى علماء، فضلاً عن شعوره بالمسؤوليَّة الدِّينيَّة للقيام بمهمّة التبليغ.

كان العمل المحبَّب للسيّد هو التبليغ الدِّينيّ

س. من هي الشخصيّات العلمائيّة التي تأثّر بها سماحته في تلك الفترة؟ وكيف ترجم ذلك؟

ج. كان الإمام الشَّهيد السيّد محمّد باقر الصدر قُدِّسَ سِرُّهُ، ومن خلال كتبه ومحاضراته، معروفاً لدى جيل الشباب اللبنانيّ المتديّن في تلك الحقبة، وكانت أفكاره تصل إليهم عبر العلماء العائدين من النجف الأشرف، فتأثّر به السيّد صفي الدِّين كثيراً. ومع بروز الإمام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ في العام 1979م، كان الوالد من أوائل الذين استلهموا أفكاره، وقد ترجمها لاحقاً في سرعة تقليده، والانتماء إلى المجموعات الأولى التي تشكَّلت في اتّحاد الطلبة المسلمين أو في لجان المساجد. وكان الشهيد على علاقة روحيَّة مع علماء جبل عامل، وتأثّر بسيرة الشهيدَين الأوّل والثاني.

نتيجةً لذلك، كان العمل المحبَّب للسيّد هو التبليغ الدِّينيّ، إذ لم يكن ينظر إلى دوره كمدير أو مدبِّر أو مسؤول سياسيّ أو تنفيذيّ، بل كان يعدّ التبليغ الوظيفة الأساسيَّة لعالم الدِّين. لذلك، وعلى الرغم من حجم انشغالاته اليوميَّة في إدارة شوؤن حزب الله، كان يخصّص وقتاً للتبليغ الدِّينيّ، سواء في الدروس المسجديَّة التي ينظّمها، أو في خطبة الجمعة من خلال برنامج أسبوعيّ كان يلتزم به، فيختار أحد المساجد لإلقاء الخطبة والصلاة. وكانت لديه محطّتان أساسيّتان، هما: شهر رمضان المبارك وأيّام عاشوراء، بحيث كان يمارس دوره في التبليغ من خلال المحاضرات والدروس التي يلقيها.

- **ثانياً: الشخصيَّة الإيمانيَّة**

س: كيف كانت تظهر ملامح التديُّن والالتزام في حياة سماحة السيّد؟

ج: ينتمي السيّد الشهيد إلى عائلة مؤمنة ربّته على الإيمان والقيم

الإسلاميَّة، فكان التزامه الدِّينيّ قبل سنِّ التكليف، وعُرف بين رفاقه في المدرسة كفتى متديِّن، يواظب على الفروض العباديّة، وعلى الصلاة في المسجد، والاهتمام بمسائل الحلال والحرام والمستحبَّات الدِّينيَّة، وأيضاً على مطالعة الكتب التي تتناول الشؤون الدِّينيَّة. وزاد تعلُّقه بهذا الإيمان في مرحلة الشباب، لأنَّ المسؤوليَّة أصبحت أكبر، فكان محتاطاً في شؤون الدِّين، فيتجنّب المكروهات، ويعمل على زيادة الاهتمام بالمستحبّات، بما فيها تلك المتعلِّقة بالقضايا الاجتماعيَّة، لجهة ممارسة دور تبليغيّ بين رفاقه في الحيّ، أو داخل المدرسة، أو بين أفراد العائلة. وكان يقدِّم سلوكه الشخصيّ كأفضل موعظة للآخرين؛ إذ كان صادق الحديث، وصافيَ القلب، ويسامح في حقوقه الشخصيَّة، ولا يقبل المسّ بحقوق الآخرين بما فيها المعنويَّة.

س: ما الدَّور الَّذي أدَّاه في تعزيز الأجواء الرُّوحيَّة داخل العائلة؟

عندما نستعيد معه مرحلة طفولتنا، فإنَّ أوَّل ما يتبادر إلى الذهن هو كيفيَّة معاملته لنا، فالأب في نظر الولد هو النموذج، ولذلك، فإنَّ سلوكه في البيت يصبح محلَّ اقتداء. عندما نراه، مثلاً، يصلّي، أو يقرأ القرآن والدعاء، فإنَّنا نتعلَّم منه ذلك أو نقلِّده. وكان يتعمّد خلال اجتماع العائلة أن يتناول موضوعات لها علاقة بالدِّين والأخلاق كي نقتبس بعض المفاهيم والقيم.

وفي شهر رمضان المبارك، كان يملأ البيت بأجواء الدعاء وتلاوة القرآن، وهذا بحدِّ ذاته أسلوب تربويّ تثقيفيّ، ربَّما لا يدركه الأبناء إلا بعد أن يكبروا.

منذ أن بلغ الثالثة عشرة من عمره، واظب على صلاة الليل، وكان متعلّقاً بها

س: يروي بعض المقرَّبين أنَّ لليل علاقة قديمة مع سماحته، وأنَّ لديه برنامجاً عباديّاً خاصّاً. هل لديكم تفاصيل عن ذلك؟

ج: منذ أن بلغ الثالثة عشرة من عمره، واظب على صلاة الليل، وكان متعلّقاً بها، ويحثّ الآخرين على تأديتها، ولم يتركها حتَّى شهادته. كان يدعو فيها لصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، ويستغفر لمن أخطأ بحقّه. فنحن منذ طفولتنا كلّما صحونا في منتصف الليل، وجدناه على سجّادة الصلاة. فصلاة الليل كانت بالنسبة إليه مثل الفريضة الواجبة التي يؤدِّيها مهما كانت الظروف.

في أحيان كثيرة، كان يعود من عمله في وقت متأخّر من الليل، وقد سألناه مرَّة: «ألا تتعب من هذا البرنامج؟»، فأجاب: «كلّ وقتي في النهار للعمل ومتابعة شؤون الناس، وما تبقَّى لي من ساعات قليلة لوقت راحتي، أفضّل أن أخصّصها لمناجاة ربِّي». نادراً ما كان ينام ليلاً، إذ يُقسِّم ما تبقَّى من وقته لمتابعة بعض الأعمال مع سماحة السيّد حسن نصر الله عبر الهاتف، أو للمطالعة. وفترة ما قبل الفجر، كانت مخصّصة للعبادة.

• السيّد والكتاب

س: ما أبرز الكتب التي كان يهتمّ بمطالعتها في شبابه؟ وهل ظلّ كذلك رغم انشغالاته؟

ج: علاقته بالكتاب بدأت في سنّ مبكّرة، وقال لنا يوماً: «عندما كنت في سنّ الخامسة عشرة من عمري، أنهيت مطالعة مكتبة بأكملها»؛ فالمطالعة في مجالات مختلفة كانت واحدة من أبرز هواياته. في مطلع شبابه، قرأ كتب الشهيدين السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره والشيخ مرتضى مطهري، وكتب الإمام الخمينيّ قدس سره، فضلاً عن الكتب الفقهيّة.

كانت قراءاته تشمل أيضاً كتب التاريخ، والأدب، والشعر، والروايات، وعلوم الإدارة، والاقتصاد، والسياسة، والاجتماع، ويهتمّ بالإصدارت الجديدة، سواء العربيّة أو الأجنبيّة. كان الكتاب يلازمه في حقيبته،

فيستغلّ أوقات تنقّلاته في السيّارة ليقرأ فيه. وكان يواكب العلوم العصريّة ومستجدّات تطوّر التكنولوجيا.

س: كيف أثَّرت مطالعات السيّد في شخصيّته التربويّة وأسلوبه في التعامل مع العائلة والأبناء؟

كان يعتمد أسلوباً تربويّاً مميّزاً، وهو تبيان الصواب والخطأ من خلال سلوكه الشخصيّ، وليس عن طريق الزجر أو التأنيب. أمّا نحن أولاده، فلم يرفع علينا صوته في يوم من الأيَّام، مع العلم أنّ من طبيعة الأولاد أنَّهم يلعبون أو يشاغبون ويثيرون الضجّة، ولكنّه كان يأسر قلوبنا بحبِّه وعاطفته وحنانه، بحيث يجعلنا ننتبه من دون أن يذكر أخطاءنا، فنصحّحها ليبعث ذلك في نفسه السرور. وكان يشاركنا في مطالعاته، ويحدّثنا عن خلاصات الكتب التي يقرأ فيها، وينصح كلّ واحد منّا بكتاب معيّن، مراعياً أعمارنا

واهتماماتنا. وكان يدعونا للاستفادة من هذه القراءة في المجال الثقافيّ والسلوكيّ والتربويّ، وكان يُشجِّع على قراءة الموسوعات القصصيَّة أو الثقافيَّة.

كان ينظّم لنا دروساً أسبوعيَّة في المنزل في مقدّمات العلوم الحوزويّة

س: كيف كان يشجّع أفراد العائلة على طلب العلم أو الثقافة العامّة؟

ج: على الرغم من انشغالاته الكثيرة، إلّا أنّه كان حريصاً على تخصيص وقت للعائلة، خصوصاً في المجال العلميّ والثقافيّ، فيُتابع تفاصيل كلّ فرد منّا، ومدى تحصيله العلميّ ومستواه الدراسيّ. فضلاً عن أنّه كان ينظّم لنا دروساً أسبوعيَّة في المنزل في مقدّمات العلوم الحوزويّة، ويخصِّص لكلِّ ولد كتاباً معيّناً (المنطق، الفقه، اللغة، إلخ). وكان يقول لنا: «ما تحصدونه علميّاً وجهاديّاً وتربويّاً وإيمانيّاً، سوف ينعكس على المجتمع في المستقبل».

- **الشخصيَّة الأخلاقيَّة**

س: كيف كان السيّد (رضوان الله عليه) يعكس القيم الأخلاقيّة في حياته اليوميَّة مع العائلة أو الأصدقاء؟

ج: «كونوا لنا دعاةً بغير ألسنتكم»، مثل هذه القاعدة لم تكن مجرّد أحاديث يعظ فيها النّاس، بل كان يطبّقها على نفسه، ولا يفرض رأيه بل يحاول من خلال الحوار وتقديم الأدلَّة إقناع الآخرين بوجهة نظره. كما إنّه من موقعه الأبويّ، لم يفرض آراءه علينا، بل يقدِّم الفكرة بطريقة سلسلة. ومن خلال ما نعرفه عنه في عمله، لم يمارس صلاحيّاته وسلطته على الآخرين، بل كان يحرص على إقناعهم بالقرارات، باعتبار أنّ ذلك أفضل بكثير من فرضها، حتّى ينفّذها الفرد بإخلاص وتفانٍ. وعن ذلك كان يقول: «مسؤوليّتنا أن نعين الآخرين على آخرتهم، بحيث يذهبون إلى العمل بإخلاص بنيّة القربة إلى الله عزَّ وجلّ».

س: كيف تصفون اهتمام سماحته بأسرته وعائلته؟

ج: الحياة العائليَّة للسيّد تزخر بالدروس والعبر؛ فهو تحمَّل مسؤوليّات تُجاه عائلته منذ بداية شبابه، بعدما توفّي والده في العام 1982م، فبادر إلى ترتيب أمور أسرته في ظلّ وضع أمنيّ حسّاس في البلاد. وقد أولى والدته اهتماماً خاصّاً واهتمّ بشؤونها كافّة. وعندما ذهب لأداء مناسك

كان بمثابة الرفيق لأبنائه، يُشاركهم همومهم وقضاياهم

الحجّ في شبابه، لم يحصل عدد من المعرِّفين وأصحاب الحملة على تأشيرة السفر، فصار المعنيّ الأوَّل بأمور الحجّاج، وكانت تلك فرصة له لخدمة ضيوف الرحمن. ولطالما تحدّث عن هذه الرحلة، وما تركته في نفسه. كما كان حريصاً على لقاء أفراد العائلة والأقارب، ويتفقّدهم فرداً فرداً، ويهتمّ بالصغير والكبير، لدرجة أنّهم كانوا يتفاجأون أحياناً أنّه يعرف تفاصيل أعمالهم ودراستهم.

كان بمثابة الرفيق لأبنائه، يُشاركهم همومهم وقضاياهم، ويشجّعهم على ممارسة الرياضة، ويرافقهم في بعض النشاطات الرياضيَّة، مثل كرة القدم والسِّباحة. وعلى الرغم من ظروفه وانشغالاته، إلّا أنّه نظَّم برنامجاً رياضيّاً لنفسه.

- **الأب المربّي**

س: من المعروف أنَّ سماحته (رضوان الله عليه) كان مهتمّاً بقضايا الشباب المؤمن، كيف انعكس ذلك في حياته مع أبنائه؟

ج: كان السيِّد يولي أهميَّة كبيرة لعمر الشباب، وهو تدَّرج معنا حسب كلّ فترة عمريَّة، والقاعدة العامَّة التي حكمت علاقتنا هي الحوار الممزوج بالعاطفة والحرص على تنمية الشعور بالمسؤوليّة. فترك لنا حريّة القرار أو الخيار في ما يتعلَّق بنا، وكان في الوقت نفسه يقدِّم النصيحة انطلاقاً من تجربته. كلّ ذلك كان نتيجة الأمان النفسيّ الذي منحنا إيّاه في البيت، وإشعارنا بالثقة بأنفسنا.

س: ما الذي ميّز السيّد كمربٍّ داخل أسرته؟

ج: لدى أيّ أب مجموعة من الميزات المشتركة، ولكن بالنسبة إلينا، كان السيّد يمثّل النموذج والأب المثاليّ، وخلاصة الأبوَّة الإنسانيَّة، والمربّي الخاصّ لكلِّ فردٍّ منَّا. كان قدوة من خلال سلوكه العمليّ، فعندما نراه يساعد الوالدة في أعمالها المنزليّة، نتعلّم منه كيفيَّة القيام بواجباتنا تجاه المنزل، وأنّ ربَّ الأسرة ليس فقط معيل العائلة، بل شريك زوجته في شؤون المنزل. عندما كان يغيب عن المنزل لفترات طويلة، كنَّا نشتاق إليه كثيراً، فيحاول عند عودته تعويضنا عن ذلك. بعد حرب تمّوز من العام 2006م،

التقيناه بعد شهرين من الغياب، فعاتبناه لأنَّنا ظننَّا أنَّه لن يعود، وطلبنا منه أن لا يغيب من دون وداع. ولكن في الحرب الأخيرة، غادرنا دون وداع، وذهب إلى حيث يُحبّ.

- **آخر لقاء**

س: آخر لقاء للسيّد مع العائلة كان يوم مجزرة «البيجرز». ما الذي جرى حينها؟

ج: بعد استشهاد السيّد فؤاد شكر، طلب جهاز الحماية من السيّد اتّخاذ إجراءات جديدة، فلم يعد بإمكانه التواجد في المنزل، وانتقل إلى مكان آخر. نتيجة لذلك، لم تعد اللقاءات كما في الأوقات العاديّة، وصار التواصل معه محفوفاً بالمخاطر. وحرصاً منّا عليه، فضَّلنا عدم التواصل معه عبر الخطِّ الدَّاخليّ. ولكن يوم تفجيرات «البايجرز» التقيناه للمرّة الأخيرة، وكان اللقاء مشبعاً بالعاطفة والتأثُّر، حدّثنا عن الشهادة، أخبرنا حينها أنَّ موعد الشهادة قد اقترب. وعبارته في وداع السيّد شكر محفورة في الوجدان: «شهادة الستّين ما أجملها!»، وكأنَّما يتحدّث عن نفسه.

س: ما أبرز وصاياه التربويَّة؟

ج: كان يوصي دائماً بأداء الصلاة في أوّل وقتها، خصوصاً صلاة الفجر، وقراءة القرآن الكريم، والتحدُّث مع صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، وأن نلتفت دائماً إلى أنَّنا بين يدَي الله عزَّ وجلّ، ونوكِل أمورنا إليه والتسليم له. واختار أسلوب الرسائل المكتوبة لأبنائه في أعياد ميلادهم، يبدؤها بعبارة: «أوصيكم بتقوى الله، والتقرُّب من إمام زماننا، والحفاظ على نهج المقاومة»، لتكون بمثابة وصايا وتوجيهات دائمة. كما أوصى بالاهتمام بعوائل الشهداء والتزام نهج الولاية. ولشدّة حبّه لسماحة السيّد حسن نصر الله، كان يوصينا بإطاعته والتزام إرشاداته. وقد شهدت الأيّام الأخيرة من حياته على عمق هذه العلاقة؛ فبعد حادثة «البيجرز»، اتّصل سماحة السيّد نصر الله على الفور به للاطمئنان إليه، وتداولا بما جرى. وقد تأثّر السيّد هاشم كثيراً باستشهاد رفيق دربه السيّد حسن، ومن بعده رفيق دربه الشيخ نبيل قاووق، ولكنَّه حافظ على صلابته وظلّ ثابتاً يمارس دوره في قيادة المجاهدين والتصدّي للعدوّ، إلى أن نال ما تمنَّى وفاز بالشهادة.

مرقد الهاشميّ

نُصب الشهادة في أرض عاملة

تقرير: ولاء إبراهيم حمود

كانت زيارة تنساب بين الدمع شكراً وشوقاً وعرفاناً. بخطا متهيّبة، سلكت الطريق إلى المرقد، وهناك، ألقيت حقيبة أثقالي، قلباً قد أضناه الشوق؛ فسماحة السيّد هاشم صفيّ الدين، كما الأقدس، حبيب كان

منّا وبيننا، وكنّا نتنسّم فيه عبق السيّد الأسمى الذي كان يفصل بيننا وبينه زجاج شاشة، أبعد من سماء القلب. تلوتُ لروحه الطاهرة أولى فواتح الوصال، وتركت شمس الجنوب تشعل فجيعتي الصامتة التي تهسّ في قلبي هسيس النار في الهشيم. إنّه السيّد الشهيد الهاشميّ (رضوان الله عليه) الذي أحبّنا وأحببناه، بعد أن أزاح بيننا كلّ ستائر الحجب.بدأت في جوار مرقده أوّل حواراتي مع زوّاره القادمين من مختلف المناطق. وأقسم أنّهم جميعاً كانوا يمسحون دموعهم قبل أن تطأ أقدامهم عتبة المرقد، وقبل البدء بطقوس اللقاء.

- **حبٌّ ودموع**

رأيت المرقد الشريف قبلة أنظار طلّاب الكرامة وعشّاق البطولة وأهل القيم والنبل والعطاء. كلّ ذلك ستشعرون به في هذه السطور.

قالت إحدى الزائرات: "إنّ ما قام به السيّد في حياته، لأجلنا جميعاً، يستحقّ أن نذكره بفاتحة"

قالت إحدى الزائرات بعد أن مسحت دموعها بكفّ متعبة: "إنّ ما قام به السيّد في حياته، لأجلنا جميعاً، يستحقّ أن نذكره بفاتحة وأن نقصده في زيارة الواله المشتاق". وبعد أن لمست ضريحه بحبّ، هنّأته بالشهادة، وتمنّت أن يسير أبناؤها على نهجه. وقد أكّد أكبر أبنائها هذا الأمر معلناً اطمئنانه أنّ السيّد "عند ربّه، وأنّ علينا أن نحمل الأمانة، ونكون بمستوى العهد الذي نقطعه كلّما أتينا لزيارته".

وأعلنت زائرة أخرى أنّها جاءت مباشرة من مرقد سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، إلى مرقد السيّد هاشم كي تقرأ له الفاتحة من القلب تحيّة لجهاده واستشهاده. وأردف أخوها أنّه جاء يعاهد من قدّم حياته قرباناً لنا، واعداً إيّاه أن لا يترك نهجه ولا يحيد عن دربه. أمّا أخوه الأصغر، فقد باح للسيّد الهاشميّ بعشق لا ينتهي، فهو "من ضحّى لأجلنا بالروح، فضلاً عن أنّه يشبه كثيراً السيّد الأقدس، وهذا سبب إضافيّ لمزيد من العشق".

زائرة أخرى، هي أمّ خليل، امرأة جليلة مسنّة تسند فوق مقبض عصاها

مرارات السنين، قالت إنّها جاءت من بيروت، في وقت الظهيرة الحارّة، تحمل أشواقها وأمنياتها أن تكون في جواره، وأن يحشرها الله معه، وتمنّت في زيارتها الأولى لو أنّها كانت فداء له، وأعلنت أنّ إنسانيّته العميقة وأخلاقه النبيلة ستظلّان في قلبها وروحها مدى الحياة.

اللافت أنّ الحاجّة أم خليل من الطائفة السنيّة الكريمة، وهذا بحدّ ذاته

مؤشّر على أنّ مختلف الطوائف تحبّ السيّد الهاشميّ وتزوره في مرقده الشريف.

كان سماحته يرغب في أن يُدْفن في أرض عاملة، لأنّه كان يرى فيها قداسة لا تقلّ عن غيرها من الأماكن المقدّسة

وأعربت ابنتها زينب عن تأثّرها الشديد باستشهاد السيّد هاشم كما سيّد شهداء الأمّة، "وبفقده، فقدنا أباً وعمّاً وأخاً". وقالت إنّها كانت تشمّ فيه رائحة النبوّة، وأنّها أحسّت بعده بيتم لا يزيده الشوق إلّا تأجّجاً. ثمّ طلبت منه في آخر حديثها أن يدعو لها، فهو كان ولا يزال إلى الله أقرب.

وتحدّث رجل آخر عمّا يعنيه له السيّد الهاشميّ الشهيد، "فهو لا يقلّ أهميّة عن الشهيد الأسمى". وهنا، خنقته عبرة منعته من إكمال حديثه، لتكمل زوجته التعبير وهي تمسح بيدها دمعاتها: "إنّ السيّد لا يزال يعطينا الكثير، كما كان يفعل في حياته، فنزوره كلّما اشتقنا إلى نسائم النصر من طهر دمه"، مع الوعد بزيارته بشكلٍ متكرّر، لأنّ عطاءه مستمرّ، وستظلّ تتزوّد منه.

- **تاريخ مع الجهاد**

بعد حديث طويل عن فضائل السيّد الهاشميّ الأخلاقيّة والدينيّة، أعلن صديق لسماحته صادفناه هناك زائراً، أنّ في حياة الهاشميّ جانباً جهاديّاً عظيماً، يستحقّ تسليط الأضواء عليه لتستفيد منه الأجيال، قائلاً إنّ السيّد قد بدأ جهاده باكراً، في جبهات متعدّدة، منها ما هو خارج لبنان، كجبهة الفاو التي خاض فيها النضال مع الرعيل الأوّل كالشهيد الرملاوي وقريبه السيّد يوسف والسيّد عيسى. وقد جمع في حياته بين الجهادَين الكبيرَين العسكريّ والتبليغيّ، إذ إنّه كان يستغلّ أوقات استراحته بجهاد التبليغ، مرسّخاً في المجاهدين الثبات اليقينيّ أنّهم في صراع الحقّ ضدّ الباطل.

- **زوّار المرقد: لهفة وحبّ**

ماذا عن تفاصيل الدفن والمرقد؟ أعلن فضيلة الشيخ محمود عبد الجليل، مدير شؤون مرقد السيّد الهاشميّ، أنّ سماحته كان قد ترك أمر مكان دفنه للسيّد الأسمى؛ فهو كان يرغب في أن يُدْفن في أرض عاملة، لأنّه كان يرى فيها قداسة لا تقلّ عن غيرها من الأماكن المقدّسة، وهي أرض الجهاد المقدّس التي ارتوت بدماء الكثير من الشهداء. ولأنّ قيادة حزب الله كانت تعلم بمدى اعتزازه بأنّه ابن هذه الأرض، قرّرت دفنه فيها، ليكون في الجنوب معلم جهاديّ، كما مرقد سماحة السيّد الشهيد عبّاس

الشيخ محمود عبد الجليل

الموسويّ (رضوان الله عليه) في النبيّ شيث، ومرقد الشهيد الأسمى في ضاحية بيروت.

ورأى الشيخ عبد الجليل أنّ السيّد هاشم أصبح أكثر حياةً بعد استشهاده، فهو يتلمّس في وجوه زوّاره من العامليّين كلّ ملامح الحب واللهفة. وأشار

إلى الوفود التي تأتي من المناطق البعيدة، كالهرمل، حيث يشكّل أهلها مجموعات معظمها من عوائل الشهداء، بمبادرة فرديّة لتجديد عهد البيعة والوفاء للهاشميّ الجليل.

- **إجراءات تحسينيّة**

عند سؤالنا عن شكل المرقد الشريف في الآتي من الأيّام، أعلن الشيخ الفاضل أنّ السيّد الهاشميّ لا يقبل -من خلال ما يعرفونه من إيثاره وتضحياته - أن يُبنى له مرقد فخم، في الوقت الذي لا تزال فيه بيوت الناس ركاماً فوق ركام. لذلك، ارتأى الموكلون بشؤون المرقد إجراء تحسينات تخدم الزوّار، الذين يأتون بدافع الحبّ والولاء، فأقاموا سقفاً للطريق المؤدّية إلى المرقد كي لا يتأذّى الزوّار صيفاً أو شتاءً، وعبّدوه بما يريح خطاهم، بعد أن كان وعراً، وتركوا على جانبيه مساحات لركن السيّارات. كما تحدّث فضيلته عن إنشاء قاعة للمحاضرات الدينيّة والثقافيّة وسائر النشاطات الفكريّة تتّسع لمئتين وخمسين شخصاً حاليّاً، كي يبقى مرقد الهاشميّ مشعل نور وهداية. فضلاً عن إنشاء مصلّى للنساء وآخر للرجال، مع مرافقهما الصحيّة كي لا يتأخّر الزوّار عن أداء الفريضة التي كانت أهمّ ما يحرص عليه سماحته (رضوان الله عليه).

كما تحدّث عن أهميّة نشر المساحات الخضراء حول المرقد الشريف، تجميلاً للمكان، وقد زُرعت شجرتَا زيتون على جانبَيْه، لما لهذه الشجرة من قداسة ورمزيّة، فهي تشير إلى الثبات والتشبّث بالأرض كما فعل الشهداء، ومنهم صاحب هذا المرقد الجليل. وأشار فضيلة الشيخ إلى شجرة اصطناعيّة تحمل في أغصانها صور الشهداء وقلاداتهم، وهم الذين رافقوا سماحته في حياتهم، فكان الوفاء أن يرافقوه في شهادته. وتحدّث أيضاً عن نصب سارية[1] لتحمل راية الإمام الحسين عليه السلام التي قُدّمت هديّة للمرقد الشريف من العتبة الحسينيّة المباركة.

تبقى هذه الزيارة نبراساً ينير دروب المحبّين، وذكرى خالدة تجدّد في النفوس عهود الوفاء والإخلاص. فكلّما رجعنا إلى ذلك المكان الطاهر، تزداد أرواحنا اشتياقاً وتتجدّد إرادتنا للسير على نهج العظماء.

الهوامش

(1) عمود طويل يُرفع عليه الشراع في السفينة أو العلم في الأماكن المفتوحة.

في جوار المعصومة عليها السلام

الشيخ بسّام حسين

يقترن اسم مدينة قمّ المقدّسة باسم كريمة أهل البيت عليهم السلام، السيّدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام؛ فما إن تُذكر هذه المدينة، حتّى يأتي إلى الذهن مقامها الشامخ وضريحها الذي يلجأ إليه القريب والبعيد للتوسّل والدعاء والصلاة والمناجاة.

- **العلماء والسيّدة المعصومة عليها السلام**

حظيت هذه السيّدة الجليلة باهتمام لافت من الأئمّة عليهم السلام، ما جعل العلماء والفقهاء على مرّ التاريخ يقدّمون لها أشكال الاحترام والتقدير على اختلاف أنواعه. كلّ ذلك لِما لمسوه من فيوضاتها وكراماتها، حتّى أوصى الكثير منهم أن يُدفن إلى جوارها، من علماء ورواة وفقهاء ومراجع تقليد، منهم الشيخ الفاضل المحدّث المتبحّر القطب الراونديّ المدفون في صحنها الشريف، ومن كراماتها عليه أنّه تهدّم قبره وظهر بدنه الشريف طرياً بعد سبعمئة عام وليس فيه أقلّ تغيّر وكأنّه نائم فيه[1].

كان العلّامة الطباطبائيّ قدس سره من المواظبين على زيارتها خلال إقامته في قمّ حتّى دُفن في جوارها

وما يُنقل من حكايات عن بعض العلماء يوضح لنا بعضاً من مكانة هذا المقام لديهم:

- **الملّا صدرا**

يُنقل عنه أنّه على أثر حوادث عصيبة وقضايا مريرة انتابته في ذلك الحين، اضطرّ إلى ترك موطنه شيراز وشدّ الرحال إلى ضواحي مدينة قمّ المقدّسة، التي تعدّ موطن آل محمّد، فسكن إحدى قراها المسمّاة "كهك"، فكان في بعض الأحيان عندما تعتريه حيرةٌ في مسائل فلسفيّة معقّدة يقصد قبر السيّدة الجليلة فاطمة عليها السلام، ويستلهم الحلّ منها، ثمّ يعود إلى مقرّه[2].

ويُنقل عنه قوله لدى حديثه عن مسألة اتّحاد العاقل والمعقول، التي تعدّ من أصعب المسائل الفلسفيّة: كنت بكهك من قرى قمّ، فجئت إلى قمّ زائراً لبنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، مستمدّاً منها، وكان يوم الجمعة، فانكشف لي هذا الأمر[3].

- **العلّامة الطباطبائيّ**

كان العلّامة الطباطبائيّ قدس سره من المواظبين على زيارتها خلال إقامته في قمّ حتّى دُفن في جوارها. ويُنقل عنه أنّه في أيّام الصوم كان حريصاً على التشرّف بمحضرها وإتيان حرمها قبل الإفطار[4].

- **الإمام الخمينيّ قدس سره**

كان الإمام قدس سره لسنوات، قبل إبعاده عن قمّ، يزور الضريح يوميّاً بعد إلقائه الدرس عند الغروب إلى حين الصلاة، وكان مداوماً على ذلك[5].

- **الشيخ بهجت قدس سره**

وهكذا كان العارف الكبير الشيخ محمّد تقي بهجت قدس سره مواظباً على

زيارته عند الصباح، بحيث يقصده بعد إقامته لصلاة الجماعة في المسجد، فيصل إلى بابها ويقبّل أعتابها ثمّ يدخل إلى مسجد "بالا سر"، أي مسجد الرأس، ويتعبّد هناك. بعدها، يأتي إلى قبرها الشريف يقبّله ويقف أمامه لوقت غير قليل، ثمّ يقبّل الضريح عائداً إلى منزله. هذا ديدنه لسنوات طويلة حتّى وافاه الأجل ودُفن في جوار مرقدها الشريف.

- **الحوزة العلميّة في جوار الكريمة**

يقول الإمام الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ في بعض خطبه: "لا شكّ في أنّ دور السيّدة المعصومة عَلَيْهَا السَّلَامُ في جعل قمّ على ما هي عليه، وإضفاء العظمة على هذه المدينة الدينيّة التاريخيّة العريقة، هو دور لا كلام فيه، فهذه السيّدة المعظّمة والفتاة التي ترعرعت في حضن أهل بيت النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بحركتها بين الأتباع والأصحاب والمحبّين للأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ومسيرها بين المدن المختلفة، ونثر بذور المعرفة والولاية بين الناس على امتداد هذا المسير، وبعد وصولها إلى هذه المنطقة واستقرارها في قمّ، تمكّنت من جعل هذه المدينة تسطع كمركز أساسيّ لمعارف أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ"[6].

نعم، لمع اسم قمّ قديماً من خلال الرواة والمحدّثين الذين كانوا يروون أحاديث أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وقد شاء الله في العصر الأخير أن تنشأ من جديد الحوزة العلميّة المباركة في قمّ المقدّسة على يد المرحوم العالم الكبير الشيخ عبد الكريم الحائريّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وقد كان لهذه الحوزة في العصور الأخيرة دورٌ رائدٌ على مستوى تخريج العلماء والطلّاب والمبلّغين بعد الأحداث المؤسفة التي تعرّضت لها حوزة النجف الأشرف، وأدّت إلى تهجير الطلّاب والعلماء.

نتيجة ذلك، سطع اسم قمّ من جديد، وأصبحت الحوزة العلميّة فيها الحوزة الرسميّة للشيعة في العالم، يقصدها الطلّاب من جميع أنحاء العالم، فيتربّى طالب العلم في جوار هذه السيّدة العظيمة، ويستلهم من فضائها المعنويّ بركة العلم والعمل.

- **أثر جوار السيّدة المعصومة عَلَيْهَا السَّلَامُ**

حول أثر جوارها في الطالب، يقول الشيخ جوادي آملي (حفظه الله): "لو أنّ إنساناً طالع كتاباً أو مطلباً علميّاً في مدينة تعدّ أفضل من قمّ من حيث الماء والهواء وموقعها الجغرافيّ، ثمّ جاء إلى قمّ إلى جوار السيّدة فاطمة المعصومة عَلَيْهَا السَّلَامُ، وقرأ هذا الكتاب أو المطلب العلميّ عينه، فسوف يرى بركات أخرى تكون من نصيبه، وتنكشف له حقائق أعلى وأرفع، كما حصل للملّا صدر المتألّهين (رضوان الله عليه). وهذا الأمر يحصل نتيجة الصفاء

المعنويّ والفضاء المبارك لمقام السيّدة الذي تضفيه على قمّ وتصل بركته إلى أهل العلم.

وقد سمعنا عن بعض العلماء وأهل العلم، الذين وصلوا إلى مراتب عالية في العلم والعمل، أنّهم كانوا يقولون: كلّ ما عندنا هو من السيّدة المعصومة عليها السلام.

بعض الطلبة يرغبون في الدرس داخل حرمها، فتراهم حلقاً حلقاً في مقامها الشريف يدرسون ويدرّسون

وعلى الرغم من وجود العشرات من المدارس في هذه المدينة، إلّا أنّ بعض الطلبة يرغبون في الدرس داخل حرمها، فتراهم حلقاً حلقاً في مقامها الشريف يدرسون ويدرّسون ويتباحثون من طلوع الفجر حتّى الليل، مستفيدين من بركاتها وفيضها. وقد حرص العديد من المراجع الكبار أن يكون إلقاؤهم للدروس العليا في جوارها أيضاً، لينعم الطالب في دخوله أو خروجه ببركة زيارتها وفيض جوارها.

واليوم، نشاهد كيف يتخرّج من هذه الحوزة المباركة الآلاف من العلماء والمبلّغين الذين ينشرون علوم أهل البيت عليهم السلام في شرق الأرض وغربها، بحيث أصبحت قمّ، ببركة هذه السيّدة الجليلة، حجّة على العالم كلّه، من خلال ما يلقونه من علوم ويبثّونه من معارف.

ولعلّ هذا ما أشارت إليه الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه ذكر الكوفة وقال: "ستخلو كوفة من المؤمنين، ويأزر عنها العلم كما تأزر الحيّة في جحرها، ثمّ يظهر العلم ببلدة يُقال لها قمّ، وتصير معدناً للعلم والفضل حتّى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتّى المخدّرات في الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قمّ وأهله قائمين مقام الحجّة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجّة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فيتمّ حجّة الله على الخلق حتّى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم..."[7].

الهوامش

(1) مقدّمة غنائم الأيّام، الميرزا القمّي، ج 1، ص 34.
(2) أعلام النساء المؤمنات، الحسون ومشكور، ص 585.
(3) اتّحاد عاقل ومعقول، حسن زاده آملي، ص 108.
(4) نكين قم، جواد محدثي، ص 25.
(5) المصدر نفسه، ص 24.
(6) من خطاب له دام ظله عند لقائه طلاب وأساتذة الحوزة العلميّة لقمّ المقدّسة في 13 ذي القعدة 1431هـ.
(7) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 57، ص 213.

جمعية القرآن الكريم في الهرمل:
معراج نحو النور

تقرير: غدير مطر

في زاوية القاعة، امرأةٌ مسنّةٌ ترفع يديها متضرّعةً إلى الله، تدعو لكلّ من ساهم في إخراجها من زنزانة الأميّة إلى نور الهداية، بحروفٍ من نور.

وإلى جانبها، ربّةُ منزلٍ، تجتاز الطريق يوميّاً سيراً على الأقدام، على الرغم من التعب والحاجة، من أجل حفظ آية. جمعت بينهما قوّة القرآن، حين يسكن القلوب ويشعل فيها شوقاً لا يُطفأ.

في البقاع الشماليّ، حيث تتقاطع القسوة مع الرجاء، وتضيق السُبل إلّا من باب الله، تمضي جمعيّة القرآن الكريم في مسارٍ ثابت، تنثر من خلاله طمأنينةً في القلوب، وأملاً في الأرواح.

ما تقوم به الجمعيّة يتجاوز حدود التعليم؛ هو غرسٌ مستمرّ لحبٍّ يتجذّر في النفوس، ويُثمر صلاحاً في الناس.

في هذا التقرير، لن نحكي عن جمعيّة فحسب، بل سنضيء على رسالةٍ كُتبت بعزيمة، وأُمهرت بتوقيعٍ من نور الهداية.

الجمعيّة تعمل على تعليم القرآن، وتحفيظه، وتدبّر معانيه، وتخريج كوادر قادرة على حمله

● **رسالة الجمعيّة... نحو إنسان قرآنيّ واعٍ**

في الهرمل، حيث تعانق الجغرافيا الروح، وتبقى الجذور مشدودة إلى السماء، تنمو تجربة قرآنيّة تنبض بالحياة والعمل والإيمان. هنا، تختصر جمعيّة القرآن الكريم في البقاع الشماليّ معنى العمل الرساليّ، إذ تتّخذ من القرآن الكريم، لا مجرّد مرجعٍ دينيّ، بل مشروعاً لبناء إنسان متكامل، يحمل النور في قلبه ويُشعّ به في مجتمعه.

يقول مدير الجمعيّة في منطقة البقاع الشماليّ/ الهرمل فضيلة الشيخ رامي بليبل، إنّ منطلقهم الأصيل هو وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام: «الله الله في القرآن، لا يسبقكم بالعمل به غيركم»[1]، مشيراً إلى أنّ الجمعيّة تسعى لأن يكون القرآن الموجّه للوعي، والمصدر الأوّل لبناء الشخصيّة، والمحرّك لقيم الرحمة، والعدل، والعبادة، والإصلاح الاجتماعيّ.

الشيخ رامي بليبل

الجمعيّة لا تنظر إلى القرآن ككتاب مقدّس يُتلى فقط، بل كـ«دستور حياة»، ورافعة حضاريّة تُدخل الفرد في أفقٍ من التزكية والعلم والعمل. لهذا، يشدّد سماحته على أنّها تعمل على تعليم القرآن، وتحفيظه، وتدبّر معانيه، وتخريج كوادر قادرة على حمله، وتعليمه، وتطبيقه في شؤون الناس ومفاصل الحياة؛ بحيث تواكب الجمعيّة التحدّيات المعاصرة للحفاظ على الهويّة القرآنيّة في المجتمع، من خلال التركيز على التعبئة الروحيّة والمعنويّة، وإظهار النتائج السامية التي يحقّقها الإنسان في الدنيا والآخرة من خلال تبيان الأجر العظيم والتجارة الرابحة مع الله سبحانه وتعالى.

كما تعتمد الجمعيّة الأساليب الجاذبة والمتطوّرة والاستقطاب من خلال المسابقات المختلفة والبرامج الترفيهيّة الهادفة واستخدام التكنولوجيا، إضافة إلى التعرّض لكلّ العناوين المطروحة، التربويّة والعلميّة والاجتماعيّة، وعرضها

على القرآن، ثمّ تنظيم ورش تفاعليّة وحضوريّة لمناقشة هذه العناوين، وتقديم الرؤية القرآنيّة ومناقشتها لاستخلاص الدروس والعبر وممارستها في الحياة اليوميّة.

- **حيث تبدأ الثقافة القرآنيّة**

يبدأ نشاط الجمعيّة انطلاقاً من دورها الهادف والمباشر في نشر العلوم القرآنيّة، وزيادة الوعي القرآنيّ لدى مختلف شرائح المجتمع بفئاته كافّة، بدءاً بالدورات القرآنيّة التعليميّة الابتدائيّة والمتوسّطة والتخصصيّة، ودورات حفظ القرآن الكريم بمختلف المستويات. كما تنظّم ورشاً تعليميّة، ودورات في الوقف والابتداء، والتجويد، والصوت والنغم والإتقان، وصولاً إلى تنظيم المسابقات على المستويين المحليّ والدوليّ والمشاركة فيها، إضافة إلى تدريب حكّام دوليّين وتأهيلهم، وإحياء المناسبات الدينيّة بالأمسيات القرآنيّة والعروض التفاعليّة، وتفعيل مجمع القرّاء والقارئات.

لكن الأهمّ، كما أوضح الشيخ بليبل، أنّ الجمعيّة تسعى إلى إدخال القرآن في حياة الناس اليوميّة، في بيوتهم، وعلاقاتهم، وسلوكهم. قائلاً: «نعمل على أن يدخل الفهم القرآنيّ كلّ بيت، فيتفاعل معه الأطفال، والآباء، والأمّهات، ليصبح جزءاً من نسيج حياتهم اليوميّة، لا مجرّد واجبٍ تعليميّ، من خلال التركيز على فهم المضامين القرآنيّة والعمل بها ما يعزّز الوعي الدينيّ في المجتمع».

وتؤمن الجمعيّة أنّ العمل الحقيقيّ لا يقتصر على نشر الحفظ فقط، بل يتعدّاه إلى ترسيخ الوعي والمفاهيم، كالصبر، والرحمة، والتعاون، والطهارة،

والتسامح، والمساءلة الذاتيّة، بحيث يُعاد تشكيل الشخصيّة المؤمنة من الداخل.

أمّا في شهر رمضان المبارك، فتتحوّل الجمعيّة إلى خليّة نحل روحيّة، إذ تنظّم أمسيات، وصباحيّات، وختميّات، وحلقات تلاوة، ومسابقات تشارك فيها نخبة من القرّاء الدوليّين من لبنان، والعراق، ومصر، وإيران، وتضمّ برامج رمضانيّة مخصّصة للصغار والكبار، مع جوائز ماليّة وعينيّة من خلال تنظيم مسابقات عديدة، خاصّة في الشهر الفضيل، أبرزها مسابقة «جمال التلاوة»، التي يشارك فيها القرّاء والقارئات من مختلف الشرائح العمريّة، ومسابقات في المعارف القرآنيّة التفاعليّة، وغيرها.

يعلّق الشيخ بليبل على هذه النشاطات: «في شهر رمضان، تشتعل النفوس شوقاً للقرآن، ونحن نفتح لهم الدرب ليعيشوا هذا الوصال».

- **برامج لكلّ الأعمار والمواسم**

من عمر خمس سنوات، تبدأ أولى خطوات التلاوة، وتصحيح الحروف، ويتدرّج الطالب ليصل إلى مراحل التجويد، والحفظ، والتفسير، ونيل الإجازات. وتقدّم الجمعيّة برامج شاملة للصغار والكبار، وللنساء والرجال، ولفئات مختلفة منها كبار السنّ وذوو الاحتياجات الخاصّة. كما تنشط في تقديم برامج قراءة جماعيّة، وحلقات حفظ للأطفال، ومجمعات إتقان للكبار، ودورات تخصصيّة في القراءات. وقد لفت الشيخ بليبل إلى أنّ الإقبال ممتاز، وخصوصاً من النساء، ما يعكس تحوّلاً إيجابيّاً في مدى التفاعل المجتمعيّ مع المشروع القرآنيّ.

وأكّد سماحته أنّ معظم البرامج مجّانيّة أو شبه مجّانيّة، حرصاً على كسر العوائق الاقتصاديّة أمام التعلّم، وإتاحة الوصول للجميع، من دون استثناء.

- **خرّيجون، وقصص، وتجارب حيّة**

ليس الحصاد أرقاماً فقط، بل وجوه وقلوب. فالجمعيّة خرّجت على مدى السنوات الماضية المئات من حَفَظة القرآن، والقرّاء الدوليّين، والحكّام، والمعلّمين، والمعلّمات، الذين انتشروا في لبنان وخارجه، ينشرون الهداية، ويثبتون أنّ مشروع القرآن قابل للحياة والتمدّد.

بعض الخرّيجين، كما روى الشيخ بليبل، بلغوا المراتب الأولى في مسابقات دوليّة، وبعضهم نال وسام الشهادة، فكان من حفظة القرآن الذين جاهدوا في سبيل الله حتّى آخر نفس.

في موقف لا ينساه الشيخ بليبل، تحوّل مجلس صغير إلى مشهد إنسانيّ

كبير، حين رفعت امرأة مسنّة يديها باكية بالدعاء للجمعيّة، بعد أن تعلّمت التلاوة لأوّل مرّة في حياتها. مشهد أثّر في الشيخ بليبل، الذي علّق قائلاً: «هذا هو النصر الحقيقيّ».

- **خطط مستقبليّة ودعوة للمشاركة**

على الرغم من التحدّيات، لا تزال الجمعيّة ترسم للمستقبل خطط أمل طموحة، كما كشف الشيخ بليبل، تشمل زيادة الدورات التخصصيّة في الحفظ والتعليم، واعتماد «الحفظ باللعب» للأطفال، وتطوير الكادر التعليميّ، وتنظيم لقاءات ومسابقات تنافسيّة هادفة.

وتسعى الجمعيّة إلى إدخال النشاطات القرآنيّة إلى المدارس كلّها، الرسميّة والخاصّة، وتحفيز المعلّمين على إعداد أبحاث قرآنيّة، وكذلك إعداد برامج تحفيزيّة للعاملين داخل الجمعيّة.

وعن التفاعل مع المجتمع، أشار سماحته إلى التعاون الكبير مع المدارس والجامعات الرسميّة والخاصّة، من خلال برامج مسابقات وجوائز، وعلى رأسها جائزة السيّد عبّاس الموسويّ للطلبة الجامعيّين. كما أنّ الجمعيّة تنشط بقوّة على وسائل التواصل الاجتماعيّ، بحيث وصلت برامجها الإلكترونيّة إلى مئات المستفيدين الذين حالت ظروفهم دون الحضور الميدانيّ.

وفي ختام اللقاء، دعا الشيخ بليبل الجميع، أفراداً ومؤسّسات، إلى الالتفاف حول القرآن، ومساندة من يحملونه، قائلًا: «القرآن كلام الله، وهو فيضه على عباده. من أراد عيش السعداء وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظلّ يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فليدرس القرآن، فإنّه كلام الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان، فعن رسول الله ﷺ: (لا يعذّب الله قلباً وعى القرآن)[2]».

الهوامش

(1) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد، ج17، ص 5.

(2) الأمالي، الشيخ الطوسيّ، ج 6، ص 7.

كيف نحمي أطفالنا من الاستغلال الإلكتروني؟

تقرير: نانسي عمر

يستفيق العالم بين الحين والآخر على خبر من هنا وقصّة من هناك حول استغلال عصابات ناشطة على وسائل التواصل الاجتماعيّ وبعض التطبيقات والألعاب للأطفال والمراهقين من خلال هواتفهم وأجهزتهم الذكّيّة.

• عصابات حول العالم

في العام 2019م، قامت السلطات الألمانيّة بتفكيك شبكة كانت تستغلّ الأطفال عبر الإنترنت المظلم (Dark Web)[1]، والذي كان يتداول محتوى غير لائق بين آلاف الأعضاء حول العالم.

وفي العام 2020م، كُشف عن شبكة واسعة تعمل عبر تطبيق التلغرام لاستغلال الأطفال في كوريا الجنوبيّة، حيث عمل الجُناة على استخدام غرف دردشة خاصّة يستدرجون الأطفال من خلالها عبر محتوى لا يناسب أعمارهم، ليقوموا بابتزازهم وتهديدهم بها لاحقاً.

وفي الولايات المتّحدة والفيليبين أيضاً، أُلقي القبض على مجموعات متورطّة في استغلال الأطفال عبر الإنترنت، وقد زادت نسبة تلك العصابات بشكل كبير بعد جائحة كورونا، بعد أن أدّى الحجر الصحيّ آنذاك إلى زيادة استخدام الأطفال للإنترنت.

ومنذ مدّة غير بعيدة في لبنان، أُلقي القبض على عصابة كبيرة عُرفت بعصابة "التيكتوكرز" التي يقودها "تيكتوكر" لبنانيّ شهير، ويساعده عدد من الأشخاص المعروفين على تطبيق "تيكتوك"، إضافة إلى محام وطبيب، وغيرهم ممّن كشفتهم التحقيقات المتتالية. وقد ثبت تورّط هذه العصابة باستدراج الأطفال عبر هذا التطبيق إلى أماكن معيّنة، ليتمّ بعدها تخديرهم والاعتداء عليهم وتصويرهم، ثمّ بيع المقاطع المصوّرة لأشخاص أقلّ ما يمكن

أن يقال عنهم إنّهم يعانون من اضطرابات نفسيّة وسلوكيّة، أبرزها ما يُعرف بـ"البيدوفيليا"[2].

ولشدّة خطورة الأمر وتفاقمه على مستوى العالم، خاصّة مع انتشار العالم الرقميّ الذي يسمح بالتواصل الافتراضيّ مع جهات غير معروفة، وقّعت منظّمتا اليونيسف والإنتربول، وكذلك مجلس أوروبا، اتّفاقيّات تتعلّق بحماية الأطفال من الاستغلال الجنسيّ، تتضمّن إنشاء فرق بحثيّة ووحدات تحقيقيّة، والتعاون مع حقوقيّين ومختصّين في الإرشاد النفسيّ والاجتماعيّ، في سبيل جمع المعلومات والتحقيق في القضايا المرتبطة باستغلال الأطفال وتقديم الدعم النفسيّ للضحايا، وتوعية أفراد المجتمع حول حماية الأطفال من الاستغلال ومساعدتهم.

- **دور الأهل في حماية الطفل**

أمّا على الصعيد الفرديّ، فيبقى الدور الأهمّ للأهل، إذ تقع على عاتقهم المسؤوليّة الأكبر في حماية أطفالهم من أيّ استغلال أو اعتداء، خاصّة مع عدم تمكّنهم من إبعاد أطفالهم عن الأجهزة الذكيّة والألعاب الإلكترونيّة، في مجتمع اجتاحه العالم الرقميّ من كلّ جانب. فما هو دور الأهل في ما يحدث؟ وكيف يمكن أن يحموا أطفالهم من عصابات الاستغلال المنتشرة عبر الإنترنت؟

- **الإشباع العاطفيّ مصدر الأمان**

تجيب الأستاذة فاطمة زين الدين – الاختصاصيّة التربويّة – بأنّ أيّ تحدٍّ يمكن أن يواجه الطفل مرتبط بالخزّان العاطفيّ لديه، فكلّما كان هذا الخزّان ممتلئاً، كان تأثّره بأبويه أقوى من أيّ تأثير خارجيّ، وهو ما يُعرف بالنمذجة والقدوة؛ فالطفل يتأثّر بشكلٍ أساسيّ بأبويه، وإذا ما أشبعاه بالعاطفة وعملا على تلبية احتياجاته، سيشعر بالأمان وسيتمكّن من التحدّث إليهما بصراحة وثقة في أيّ وقت وعند حدوث أيّ شيء.

- **الحوار أفضل لغة للتواصل**

"إنّ وجود لغة التواصل والحوار في العائلة، ابتداءً من التواصل بين الأب والأمّ، وصولاً إلى التواصل بين الأهل والأبناء، هو أمر مهمّ للغاية؛ فإذا كانت لغة الحوار هي المعتمدة بين أفراد الأسرة، سيكون الطفل مرتاحاً لتوجيه أيّ سؤال إليهما، والنقاش في أيّ موضوع أو حدث طارئ يشكّل له هاجساً أو مصدر خوف أو قلق".

وتضيف زين الدين: "في الوقت الحاليّ، ليس الأهل فقط هم من يربّون أبناءهم، فالشارع والمدرسة والأصدقاء وحتّى الهاتف والإنترنت، كلّهم يؤدون دوراً في تربية الطفل. لذلك، سمعنا من بعض العائلات المحافظة مؤخّراً، وبعد انتشار قضيّة (التيكتوكرز)، أنّ أبناءهم لم يكونوا على علم بأيّ تفصيل عن تلك القضيّة، لكنّهم عندما ذهبوا إلى المدرسة، سمعوا من أصدقائهم كلمات وعبارات عجزوا عن تفسيرها، فعادوا إلى أهلهم وهم يطرحون الأسئلة ويحاولون فهم ما جرى. من هنا، يجب التعاطي مع هذه المسائل بوعي ومسؤولية".

- **الثقة مفتاح قلب الطفل**

تقول الأستاذة زين الدين إنّه مهما حاول الأبوان إخفاء هذه الوقائع عن أبنائهما، فقد جعلتهما هذه الحادثة بالتحديد يدركان حقيقة هذا

الخطر المحيط بالأطفال، وأهميّة أن يكونا السبّاقَين في خوض هذا النقاش مع أبنائهما ضمن حدود فهمهم واستيعابهم، وتعزيز الثقة بينهم، حتّى لا يلجأ الطفل إلى أحد آخر ليجيبه عن أسئلته. هذا ويجب أن يتناقش الأهل مع كلّ طفل بحسب عمره، وعن ذلك تقول: "كأن أحكي لطفلي قصّة عن خطورة التحدّث مع الغرباء أو فتح باب المنزل لأشخاص لا نعرفهم. أمّا الأطفال الأكبر سنّاً، فيجب تحذيرهم من التحدّث مع الغرباء عبر أيّ منصّة أو تطبيق أو لعبة، وعدم نشر صورهم الشخصيّة على مواقع التواصل أو

تداولها مع الآخرين حتّى لا تُفبرك وتُستغلّ، مع التأكيد على أنّ ذلك كلّه بهدف الحرص الأمنيّ وليس التشدّد أو التضييق".

من الأهميّة بمكان تحديد الوقت الذي يُسمح فيه للطفل باستخدام الهاتف أو الجهاز اللوحيّ

- **تحديد الوقت مع تفعيل الرقابة**

"من الأهميّة بمكان تحديد الوقت الذي يُسمح فيه للطفل باستخدام الهاتف أو الجهاز اللوحيّ، واختيار ما يمكنه مشاهدته، مع مراقبة حركاته وتأثّره بما يشاهد خلال هذه الفترة"، تقول زين الدين. وتضيف: "فلا نغفل عن حركة عينيه خلال المشاهدة، وطريقة تفاعله، وطريقة نومه، أو ربّما شروده، فكلّ ذلك فيه إشارات تبيّن للأهل مدى تأثّر طفلهم بما يشاهد. وهذا يرتبط بخطوة مهمّة جدّاً وهي تفعيل نظام الرقابة الأبويّة في الهواتف والأجهزة التي يستعملها الطفل، فيصبح جهازه مرتبطاً بجهازهم، ما يمكّنهم من مراقبة ما يشاهده، والمواقع التي يتصفّحها، والتطبيقات والألعاب التي يستخدمها، وحتّى الإعلانات التي تظهر له. وبذلك، يتمكّنون من مواكبته لحظةً بلحظة وتدارك أيّ خطأ قد يقع فيه".

- **نصيحة أخيرة: نحو العالم الواقعيّ**

تقدّم زين الدين نصيحة أخيرة إلى الأهل، قائلة: "يحتاج الطفل إلى التواصل الاجتماعيّ كأيّ إنسان بالغ، لذا، يجب على الأهل أن يجعلوه يقيم صداقات واقعيّة مع أشخاص يعرفونهم وفي عمره، كأولاد الإخوة أو الجيران أو الأصدقاء، وحثّه على المشاركة في النشاطات الكشفيّة والاجتماعيّة التي تساعده في بناء الصداقات، لأنّ هذه الصداقات الواقعيّة تشغل الطفل عن محاولته إيجاد أصدقاء افتراضيّين، والتواصل مع أشخاص لا يعرفهم. وإذا ما ساعده الأهل في تشكيل النسيج الاجتماعيّ الواقعيّ مع أقران يشاركونه الهوايات والاهتمامات نفسها، يكونون قد خطوا خطوة كبيرة ومهمّة في طريق حمايته من العلاقات الافتراضيّة الغامضة التي قد تسبّب له الأذى والضرر فيما بعد.

الهوامش

(1) هو جزء صغير ومحدود من الإنترنت الذي لا يمكن الوصول إليه بسهولة عبر المتصفّحات العاديّة، ولا يتمّ فهرسة محتواه بواسطة محرّكات البحث التقليديّة. يتكوّن من مجموعة من الشبكات المشفّرة والمجهولة التي تعمل بواسطة بروتوكولات خاصّة. وهو يُستخدم عادةً لأغراض غير قانونيّة.

(2) اضطراب نفسيّ للأشخاص الذين يشعرون بالانجذاب الجنسيّ نحو الأطفال.

العلّامة السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه):

رائـــد فـكـر وعـلـم

فقدنا عالماً فذّاً ومبلّغاً أوقد نوره في الظلمات. رحل سماحة السيّد عبّاس علي الموسويّ، الذي ترك بصمات لا تُمحى في ميادين العلم والدعوة، فأثرى حياة الكثيرين برؤاه ومعارفه التي لا تزال منارة تهدي السائرين على دروب الحقّ.

في هذا المقال، لمحة سريعة عن حياة سماحته وأبرز إنجازاته العلميّة والفكريّة.

- **الولادة والنشأة**

ولد العلّامة السيّد عبّاس علي الموسويّ(رضوان الله عليه) في بلدة النبيّ شيث البقاعيّة سنة 1945م، وتلقّى علومه الابتدائيّة في مدرسة البلدة الرسميّة، ثمّ الثانوية في بيروت.

انتقل إلى النجف الأشرف للدراسة في حوزتها العلميّة سنة 1964م، استهلّها بقضاء ثلاث سنوات متتابعة، ولم يغادر جامعة النجف الدينيّة، التي تُعرف أيضاً باسم "جامعة الكلانتر". انتقل بعدها إلى الدراسة الحرّة حتّى مغادرته العراق في العام 1979م، بحيث لم تعد الأجواء تساعد في البقاء بسبب المضايقات والاعتقالات والإعدامات التي طالت كبار العلماء، ومنهم الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره.

- **المناصب التي شغلها**

شغل سماحته مناصب عدّة، هي:

- عضو الهيئة الشرعيّة في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى.
- عضو مجلس الأمناء في تجمّع العلماء المسلمين في لبنان، ومن المشاركين في تأسيسه.
- عضو الاتّحاد العالميّ لعلماء المقاومة.
- عضو المجمع العالميّ لأتباع أهل البيت عليهم السلام.
- عضو المجمع العالميّ للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة.

- **من أساتذته في النجف الأشرف**

تتلمذ سماحته على يد مجموعة من الأساتذة الأفاضل، نذكر منهم:

- السيّد محمّد كلانتر، جامعة النجف الأشرف.
- زعيم الحوزة السيّد أبو القاسم الخوئي.
- الشيخ محمّد هادي معرفة.
- الشيخ أحمد البهادلي.
- السيّد محيي الدين الغريفي.
- السيّد عبد المجيد الحكيم.
- السيّد جمال الخوئي.
- السيّد كاظم الحائري.
- الشيخ محمّد تقي الإيرواني.
- السيّد محمود الهاشميّ.
- السيّد محمّد حسين الحكيم.

انتقل إلى النجف الأشرف للدراسة في حوزتها العلميّة سنة 1964م

- الشهيد السعيد السيّد محمّد باقر الصدر.
- السيّد نصر الله المستنبط.
- الشيخ علي الغروي.

- **نشاطه العلميّ في لبنان**

كان لسماحته حضور علميّ بارز في لبنان، تجلّى في نشاطاته التدريسيّة التي أسهمت في تكوين الأجيال، بالإضافة إلى نشاطه التبليغيّ الذي نشر الفكر الدينيّ والثقافة الإسلاميّة بين الناس:

1. التدريس:

بعد محاولة استكمال الرحلة العلميّة في قمّ مدّة أربعة أشهر، عاد سماحته إلى لبنان، وكان الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ (أبو ياسر) قد سبقه إلى بعلبك، فاستقرّ رأيهما على تأسيس حوزة الإمام المنتظر عجل الله فرجه، التي أُقيمت أوّلاً في الميتم الذي أنشأه الشيخ سليمان اليحفوفي عند مدخل بعلبك الشماليّ الغربيّ. وكان أكثر طلّابها ممّن درسوا في النجف الأشرف وطُردوا منها، وبعضهم عاد بعد الخروج من الاعتقال.

ثمّ انتقل إلى التدريس الحرّ في بيته في بيروت، حيث حضر العديد من الطلبة الذين بلغوا مراتب متقدّمة، وقد ذكروا تتلمذهم على يديه في جملة التراجم التي أوردها لهم في كتابه "علماء ثغور الإسلام".

توقّف عن التدريس بعد إصابته بحساسيّة قويّة في الحلق استدعت أن يخفّف من الكلام.

2. النشاط التبليغيّ:

إذا كان سماحته قد ترك التدريس، فقد دخل حقلاً آخر من حقول التبليغ، واختار الكتابة. وقد جاءت مؤلّفاته في مورد الحاجة الماسّة حتّى طُبع بعضها أكثر من خمس مرّات، وبعضها الآخر ازدادت طبعاته على الثلاث، وهكذا.

التزم مع أهل بلدة شمسطار بإقامة صلاة الظهر من كلّ يوم جمعة، ومشاركتهم المناسبات وخصوصاً في شهر رمضان وأيّام عاشوراء. وقد أسّس مع شبابها "لجنة تكريم اليتيم وإعانة الفقير"، التي أدّت دورها في تخفيف الضائقة الماليّة عن الناس المحتاجين والفقراء.

كما كان يتردّد على بلدته النبيّ شيث في كلّ يوم خميس لإقامة صلاة الظهرين والعشاءين، ولإحياء دعاء كميل ليلاً، كما كان يقضي فصل الصيف كلّه فيها.

- **أبرز المؤلّفات**

1 - أوضح البيان في تفسير القرآن (27 جزء).

2 - أئمة الهدى (14 جزء).
3 - شرح نهج البلاغة (خمسة أجزاء) .
4 - دروس من ثورة الحسين .
5 - ملامح المسلم الرسالي (طبع مرّتين).
6 - علي بين الكتاب والسنة (طبع مرّتين).
7 - في رحاب الصحيفة السجادية .
8 - شرح رسالة الحقوق (طبع خمس مرات).
9 - العلاقات الاجتماعية في الإسلام.
10 - الصوم في مصداقه الرسالي .
11 - الوصية الخالدة .
12 - مالك الأشتر وعهد الإمام له .
13 - نفحات رمضانية (طبع ثلاث مرات) .
14 - آية وقصة (طبع مرّتين).
15 - الإمام علي في عقيدة المعتزلي .
16 - شبهات حول الشيعة (طبع ثلاث طبعات).
17 - الأربعون حديثاً المختارة من السنة .
18 - مصرع سيد الشهداء الإمام الحسين .
19 - علماء ثغور الإسلام (مجلدين).
20 - الإمام على منتهى الكمال البشري (طبع مرّتين).
21 - سيدتنا الزهراء عليها السلام ابنة رسول الله.
22 - الامام المهدي: عدالة السماء
23 - السيدة زينب: حفيدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
24 - بحوث في علوم القرآن

إلى جانب نشاطه التبليغيّ، ترك سماحته بصمته العلميّة من خلال مؤلّفات بارزة

- **النشاطات العامّة**

كان رحمه الله مبادراً ومشاركاً في كلّ النشاطات العامّة التي تصبّ في خدمة الأمّة الإسلاميّة، خصوصاً في ما يتعلّق بمسألة الوحدة الإسلاميّة، وبالقضيّة الفلسطينيّة، ودعم المقاومة، ومتابعة مصالح الناس.

في يوم السبت 16آب العام 2025 وعن عمر ناهز الثمانين، كان لقاء السيد الراحل بربّه راضياً مرضياً.

نسأل الله تعالى أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته، ويلهم عائلته الصبر والسلوان، وأن يجعله من أهل الجنّة في مستقرّ رحمته. إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

جهاد البناء:
دليلك للمشاركة في السّوق المحلّيّ

تقرير: إيمان قصير القرصيفي

تسمح النشاطات الاقتصاديّة والاجتماعيّة للأسواق المحلّيّة بتمكين مجتمعاتها، والحفاظ على تراثها الثقافيّ، وتعزيز أمنها الغذائيّ ما يساهم في تفعيل التنمية الريفيّة. من هنا، يبرز دور مؤسّسة جهاد البناء الإنمائيّة كإحدى الركائز الأساسيّة في دعم التنمية المحلّيّة في لبنان، بحيث تتبنّى نهجاً لا يهدف إلى الربح، بل إلى التمكين الاقتصاديّ والاجتماعيّ، عبر تكريس جهودها لدعم المزارعين والمنتجين الصغار، وغيرها من الأدوار التي سنسلّط عليها الضوء في هذا المقال، بما يسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتيّ للمجتمع وتعزيز صموده.

- **دعم وتمكين**

كرّست جهاد البناء الإنمائيّة منذ تأسيسها سنة 1987م عملها الريادي في خدمة أهلها في المناطق اللبنانيّة المختلفة، من خلال مساعدة المزارعين،

سواء في دعم العمل الزراعيّ مباشرة أو في تعزيز قطاعَي إنتاج المونة البلديّة والحرفيّات. ولم تكن المؤسّسة تسعى خلال العقود التي خلت إلى الربح الماديّ، بل كان هدفها المحوريّ التمكين الاقتصاديّ والاجتماعيّ، ودعم البيئة الحاضنة للمقاومة، وتوفير مستلزمات الصمود في الأرض، عبر إيجاد الحلول المستدامة للتحدّيات الاقتصاديّة، وتعزيز قيمة الإنتاج الزراعيّ المحلّيّ، وتوفير وسائل وقنوات تسويقيّة فعّالة.

تتنوّع النشاطات التي تقيمها المؤسّسة في الأسواق بحسب طبيعة المكان والزمان

تستهدف نشاطات مؤسّسة جهاد البناء الإنمائيّة في الأسواق المحلّيّة التي تقيمها مختلف الشرائح الموجودة في المجتمع. فمن الناحية الجغرافيّة، تقيم المؤسّسة أسواقاً متعدّدة في مختلف المناطق اللبنانيّة على مدار السنة. ومن الناحية التخصّصيّة، تركّز بعض الأسوق على دعم قطاعات إنتاجيّة معيّنة، لا سيّما الزراعيّة والحرفيّة منها، فيما تفتح العديد من الأسواق أبوابها لمختلف القطاعات. وإيماناً منها بأهميّة العمل التعاونيّ في تحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز مبادئ التضامن الاجتماعيّ وتبادل الخبرات بين المنتجين، تركّز المؤسّسة على تفعيل دور الجمعيّات التعاونيّة وتطويرها. ومن خلال مشروع الأسواق المحلّيّة، تعمل على دعم الفئات الشابّة المنتجة، وتخصّص حيّزاً من نشاطاتها لتمكين الأسرة اقتصاديّاً واجتماعيّاً ما يعزّز من قدرتها على المساهمة في دعم مدخولها الماليّ، وذلك من خلال توفير فرص التدريب المهنيّ ورفع كفاءة الإنتاج والتسويق لديها.

- **نشاطات الأسواق**

تتنوّع النشاطات التي تقيمها المؤسّسة في الأسواق بحسب طبيعة المكان والزمان، ووفقاً لاحتياجات السوق المحلّيّة واهتمامات الجمهور المستهدف، بحيث تشمل مجموعة متنوّعة من الفعاليّات، بما في ذلك:

1. **عرض المنتجات الزراعيّة:** عرض مجموعة واسعة من المنتجات الزراعيّة، مثل الخضروات والفواكه والحبوب والألبان والأسماك والأعشاب.
2. **عرض منتجات الحِرف اليدويّة:** المصنوعة من المواد الطبيعيّة مثل الخشب والقماش والزجاج والخزف.

ج. **ورش العمل والتوعية:** تنظيم ورش العمل والجلسات التوعويّة حول ممارسات الزراعة المستدامة، وتقنيّات زراعة جديدة، واستخدام منتجات زراعيّة بشكل فعّال.

د. **عروض تقنيّة وزراعيّة:** عرض أحدث التكنولوجيا والأدوات الزراعيّة التي يمكن أن تساعد المزارعين في زيادة إنتاجيّتهم وكفاءتهم.

هـ. **مسابقات وجوائز:** إقامة مسابقات لأفضل المنتجات الزراعيّة والحِرف اليدويّة، مع منح جوائز للفائزين.

و. **تذوّق المنتجات:** توفير عيّنات مجّانيّة للزوّار لتذوّق المنتجات الزراعيّة والأطعمة المحلّيّة.

ز. **عروض الطهي:** استضافة عروض وورش الطهي، حيث يمكن للمشاركين تعلّم كيفيّة استخدام المنتجات الزراعيّة بطرق مبتكرة.

ح. **عروض فنيّة وثقافيّة:** إقامة فعاليّات ثقافيّة وفنيّة، مثل العروض الموسيقيّة والفنون التقليديّة والعروض الشعبيّة.

ط. **المشاركة الاجتماعيّة:** تنظيم فعاليّات اجتماعيّة تسمح للمشاركين بالتواصل وبناء علاقات بينهم.

ي. **عروض الحيوانات الزراعيّة:** عرض الحيوانات والماشية والطيور الزراعيّة والسباقات الزراعيّة.

ك. **الترويج والتسويق:** تقديم خدمات الترويج والتسويق للمزارعين والمنتجين لزيادة عرض منتجاتهم ومبيعاتها.

ل. **المحاضرات والمؤتمرات:** عقد محاضرات ومؤتمرات تتناول قضايا زراعيّة وبيئيّة واقتصاديّة مهمّة.

م. **الاستشارات الزراعيّة:** تقديم خدمات استشاريّة للمزارعين حول ممارسات الزراعة الفعّالة والمستدامة.

لا يقتصر دور المؤسّسة على توفير فرص العمل، بل يتعدّاه أيضاً إلى تحسين مستوى دخل المنتجين

- **سوق أرضي كمحطّة سنويّة وطنيّة**

في العام 2007م، أطلقت مؤسّسة جهاد البناء سوق أرضي الأوّل كمحطّة سنويّة وطنيّة لمنتجات المونة والحِرف التي ينتجها صغار المنتجين في مختلف القرى. وقد أُقيمت 10 معارض حتّى نهاية العام 2023م في منطقة الضاحية الجنوبيّة لبيروت. يمتدّ المعرض لـ 10 أيّام، ويشارك فيه منتجون من مختلف المناطق اللبنانيّة. ويتضمّن عدداً من النشاطات والفعاليّات كالورش العلميّة، والنشاطات التثقيفيّة، والمسابقات الزراعيّة والغذائيّة، ونشاطات التذوّق. يتميّز المعرض بوجود فرق جودة لضبط المنتجات الغذائيّة والحرفيّة، وبعدد زوّاره الكبير بما في ذلك الشخصيّات العلميّة والثقافيّة والسياسيّة.

- **الأثر الاقتصاديّ والاجتماعيّ للمبادرة**

عملت مؤسّسة جهاد البناء الإنمائيّة منذ تأسيسها على محاولة خلق فرص العمل المستدام في المجتمع اللبنانيّ، من خلال تنظيم الأسواق الشعبيّة وأسواق المزارعين في المناطق المختلفة (صور، النبطيّة، بنت جبيل، مارون الراس، الطيبة، بعلبك، الهرمل، بيروت، والضاحية)، وتوفير التدريب والتأهيل على الصناعات الغذائيّة والحرفيّة، من أجل فتح آفاق جديدة للأفراد لدخول سوق العمل، ويشمل ذلك فرصاً مباشرة للمنتجين، وأخرى غير مباشرة في سلاسل التوريد والخدمات اللوجستيّة المرتبطة بهذه الأسواق.

لا يقتصر دور المؤسّسة على توفير فرص العمل، بل يتعدّاه أيضاً إلى تحسين مستوى دخل المنتجين بشكل ملموس، من خلال ربطهم بشكل مباشر بالمستهلكين وكسر حلقة الاحتكار، ما يمكّنهم من الحصول على أسعار عادلة، ويزيد من هوامش ربحهم، فتتحسّن قدرتهم الشرائيّة. علاوة على ذلك، تسهم برامج التدريب في رفع كفاءة المنتجين وتمكينهم من التخصّص وإنتاج سلع ذات قيمة مضافة، وهو ما يحقّق لهم عوائد ماليّة أعلى، ويرفع من مستوى معيشتهم.

وهكذا، تعدّ مؤسّسة جهاد البناء نموذجاً رائداً في تحويل التحدّيات الاقتصاديّة إلى فرص مستدامة لدعم المجتمع وتقويته.

الاسم الجهاديّ: الحاجّ محمّد عفيف

الوضع الاجتماعيّ: متأهّل وله ثلاثة أبناء.

تاريخ الولادة ومحلّها: بيروت، 1959/11/23م.

تاريخ الشهادة ومحلّها: بيروت، 2024/11/17م.

الشهيد على طريق القدس
الحاجّ محمّد عفيف النابلسي

نسرين إدريس قازان

بينما كانت رحى الحرب تدور، وتتصاعد وتيرة القصف والاغتيالات التي استهدفت القادة والمجاهدين، ادّخر الحاجّ محمّد عفيف روحه بالوفاء والثبات، وعمل على توضيح الرؤية بكلّ ما أوتي من عزيمة.

- المبادر المعطاء

في ظلّ ضبابيّة المشهد وقساوة الأيّام، استنبط الحاجّ محمّد تكليفه بالدفاع عن القضيّة؛ فقام بجولات إعلاميّة في أكثر المناطق خطورة، إحداها بالقرب من مجمع سيّد الشهداء عليه السلام في منطقة الرويس بعد استهدافه،

ومـرّة أخـرى بالقرب من روضـة الحوراء زينب عليها السلام، وكذلك المؤتمر الصحفيّ الذي عقده في طريق المطار بالقرب من الدمار الذي لحق بالمنطقة، ليثبت أنّ صوت المقاومة لا يمكن أن يخبو.

في معركة أولي البأس، بـادر الـحـاجّ مـحـمّـد عفيف إلى إنشاء جبهة الإسـنـاد الإعلامـيّـة

يتذكّر ابنه الأكبر ذلك النهار قائلاً: «كنتُ حينها برفقته. جلبتُ على عجالة كرسيّاً وطاولة من الفندق المحاذي للدمار، ووضعتُ عليها غطاءً، فيما أمّن أحد الإخوة الأعلام. وبينما كانت طائرات الاستطلاع تحوم فوقنا، لم يتردّد الحاجّ في مواجهة التهديدات. فقد واجه كلام وزير الدفاع الإسرائيليّ السابق يوآف غالانت بتصريحات حاسمة وتهديد واضح: (الحديد بالحديد، والدم بالدم، والنار بالنار). لقد كان شجاعاً وغير مكترث بما قد يتعرّض له، لإيمانه بأنّ كلّ كلمة يقولها تصيب العدوّ وتوجعه». ويضيف: «طوال حياته، كان والدي مبادراً وسبّاقاً في طرح الأفكار وتنفيذها، مستلهماً من قيم الأمين العام سماحة السيّد الأسمى (رضوان الله عليه)، ويترجم رغباته إلى أفعال. لا بل كان يضيف من أفكاره الخاصّة بما يتوافق مع رؤية سماحته».

- **جبهة إسناد إعلاميّ وعائليّ**

في معركة أولي البأس، بادر الحاجّ محمّد عفيف إلى إنشاء جبهة الإسناد الإعلاميّة، مختاراً طريقه على بيّنة من أمره. كانت هذه الجبهة بمثابة عمل رجل واحد، اختصر فيها عمراً مديداً من الخبرة في توظيف الروح المعنويّة والقتاليّة والإعلاميّة في ساحة المعركة. لقد آمن دائماً بأنّ على كلّ مكلّف أن يحدّد دوره في الحرب ليقوم به على أكمل وجه، وهذا ما فعله بنفسه.

لم يكن الحديثُ سهلاً على ولديه وابنته الوحيدة، فرفيقة الدربِ الحاجة دلال ذياب لحقت بزوجها بعد فترة وجيزة من استشهاده، ليخيّم اليُتم على ذلك البيت الذي ملأهُ الحاجّ محمّد حبّاً وحناناً. تخبرنا ابنته عنه: «لم يكن يؤخّره شيء عن متابعة أدقّ أمورنا منذ صغرنا، حتّى أنّه كان يحضر لقاءات الأهل المدرسيّة، إذ حرص على أن يشعرنا بتواجده الدائم بقربنا على الرغم من انغماسه في العمل»، ويكمل ابنه الثاني الحديث قائلاً: «لقد كان يعمل ليل نهار، لدرجة أنّه كان يقول إنّه إذا توقّف عن العمل يوماً فسيموت. تلك الحيويّة التي اتّصف بها كانت نادرة. لقد كان منتج أفكار لا تعرف السكون؛ فكلّ فكرة يطرحها تتفرّع عنها أفكار أخرى بمجرّد الحصول على

الموافقة عليها، ممّا كان يزيدُ من عبء العمل على عاتقه. وعلى الصعيد الروحيّ، كان يتميّز بشفافيّة لافتة جدّاً في تعامله مع عمله، إذ كان يعدّه عملاً جهاديّاً تعبديّاً، وليس مجرّد وظيفة».

ولكن كيف كان يستطيعُ متابعة كلّ المهام المطلوبة منه؟ يجيب ابنه البكر: «لأنّه شخص منظّم ودقيق جدّاً، يستغلُّ كلّ دقيقة من وقته، ولا ينقطع عن عمله ويحفظ أدقّ تفاصيله، ويتابعه حتّى في أوقات إجازته عبر الهاتف، وكان يجيدُ توزيع المهام بدقّة».

- **في ركب الإمام الخمينيّ قدس سره**

لا شكّ في أنّ الأشخاص يتوارثون بعض الخصال عن آبائهم؛ فهو ابن العلّامة سماحة الشيخ عفيف النابلسي، وقد ولد في النجف الأشرف وترعرع فيها، حيث كان رفيقاً للكتاب والقلم، وقد تأثّر كثيراً بفكر والده وتوجّهاته الدينيّة والسياسيّة.

بعد عودتهم إلى لبنان والاستقرار في صيدا حيث مسقط رأسهم، كان من الثلّة المتأثّرة بثورة الإمام الخمينيّ العظيم قدس سره، والمسارعين للالتحاق

بركبها. يخبرنا ابنه الأصغر عن قصّة اختفاء والده لأشهر عدّة أوائل الثمانينيّات: «حينها، لم يعرف جدّي مكانه بالتحديد، كلّ الذي عرفه أنّه سافر إلى الجمهوريّة الإسلاميّة، فلجأ إلى سماحة السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه) لمساعدته في البحث عنه والعودة به إلى المنزل. وبالفعل، وُجد في إحدى الجبهات في إيران حيث كان يشارك في الحرب المفروضة، ثمّ عادوا به إلى لبنان». ولكن إلى أين عاد؟ يجيبنا ابنه البكر: «لقد عاد ليسكن تارة في محاور الجنوب، حيث كان يشارك في العمليّات العسكريّة ضدّ العدوّ الصهيونيّ، وخصوصاً في منطقة إقليم التفاح، وفي بعض الأحيان كان يعود بعد غياب طويل إلى المنزل بثيابٍ يلتصق بها الطين، فيقول إنّه يعمل في البناء (الفاعل)[1]، وتارة أخرى في بيروت متنقّلاً بين بعض الأعمال، حيث كان يوكَل إليه الكثير من المهام لتنفيذها؛ أمنيّة وعسكريّة واجتماعيّة، وكلّ ذلك كان تحت ناظري السيّد عبّاس الموسويّ، الذي أوكل إليه مهمّة إعلام الجنوب، لتبدأ رحلته الابداعيّة في هذا العالم».

كان شخصاً منظّماً ودقيقاً جدّاً، يستغلُّ كلّ دقيقة من وقته

- **أبرز الأدوار الإعلاميّة**

لم يكن هذا الاختيار بناءً على ما درسه الحاجّ محمّد في الجامعة، وهذا ما أثار استغرابنا: «إنّه مهندس ميكانيك، درس هذا الاختصاص في الرياض، وقد عاد إلى لبنان بعد تخرّجه»، قالت ابنته، ثمّ أخبرنا ابنه البكر: «خلال العمليّة العسكريّة التي غنمت فيها المقاومة الإسلاميّة ملّالة إسرائيليّة، اعترضتهم دوريّة لقوّات حفظ السلام، فتحدّث معهم والدي بالإنكليزيّة، وشرح لهم أنّ المشكلة مع العدوّ الإسرائيليّ، ولا علاقة لهم بهذا الأمر».

بعد استشهاد السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه)، بقي الحاج محمّد في منصبه، وواكب حربَي تموز 1993م ونيسان 1996م، وأكمل عمله الإعلاميّ إلى جانب ما كان يطلبه منه الأمين العام، وكان مشاركاً أساسيّاً في كلّ فكرة إعلاميّة منذ نشوء حزب الله. كما كان له دور في تأسيس جريدة العهد وإذاعة النور وقناة المنار وإطلاقها جميعاً، وكان قد شغل منصب المدير العام للقناة لفترة. بعدها، كلّفه سماحة السيّد نصر الله (رضوان الله عليه) بإدارة الأخبار والبرامج السياسيّة، ويذكر لنا ابنه البكر: «خلال حرب تمّوز 2006م، بقي والدي مع بعض الإعلاميين والفنّيّين في مبنى القناة لمتابعة النقل المباشر، لما في ذلك من رمزيّة للصمود بناءً على طلب سماحة السيّد،

ولكن حين اضطرّوا للإخلاء، وقف عند الباب وأشرف على خروج الجميع. ولمّا تأكّد أنّ المبنى أصبح خالياً، غادر المكان».

وعن تولّيه مسؤوليّة العلاقات الإعلاميّة، يخبرنا ابنه البكر: «لقد كلّفه سماحة السيّد الأقدس بتشكيل لجان إعلاميّة في المحور، وكلّ لجنة كانت جبهة بحدِّ ذاتها. وقد أدّى دوراً مهمّاً في التصدّي للكثير من الإشاعات التي حيكت ضدّ المقاومة. أذكر جيّداً كيف أنّ والدي أسرع في الوصول إلى نادي العهد الرياضيّ في الأوزاعي، يوم قيل إنّ فيه صواريخ، فأثبت عبر البثّ المباشر زيف تلك الادّعاءات، وكانت تلك واحدة من مبادرات كثيرة أثنى عليها سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)».

يكمل ابنه الأصغر: «لقد كان ينسّق الجولات الإعلاميّة، إن كانت في المحاور أو أيّ مكان يتعلّق بالمقاومة، ويهتمّ كثيراً بإبراز الاستعداد العسكريّ لها، وكانت مناورة (كسارة العروش) في أيّار من العام 2023م من أبرز ما قدّمه الحاجّ محمّد عفيف على المستوى الإعلاميّ – العسكريّ، إلى أن جاءت

حربُ الإسناد، بحيث كان يتابع كلّ البيانات الصادرة عن حزب الله، ويدقّق فيها، ثمّ يضع جداول إعلانها».

- **بركات الإمام الحسن عليه السلام**

يخبرنا أبناؤه أنّه كان محاطاً بالتوفيقات الإلهيّة، عن ذلك تقول ابنته: «لم تكن تلك التوفيقات منحصرة فقط في العمل، بل في حياته الشخصيّة، وكان يعزو كلّ ما وصل إليه على أنّه من بركات الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، إذ أنّه أسّس لمجلس سنويّ في ذكرى شهادته في هذا المكان الذي نوجد فيه، وهو عبارة عن قاعة أسّسها الحاجّ فوق المنزل، لتكون مكاناً لإقامة مجالس العزاء والمحافل القرآنيّة، وقد أصبحت محطّة سنويّة لكثيرين».

- **مخاض الرحيل**

عن استهداف سماحة السيّد (رضوان الله عليه)، يقول ابنه: «كان ليل السابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر 2024م، مخاض رحيل والدي، إذ لم يستطع قلبه وعقله أن يتحمّلا ذلك الرحيل، وهنا، كتب بيان نعي سماحته، وقد نعى نفسه في الوقت ذاته». ثمّ أشار إلى زاوية في القاعة حيث نجلس، وقال: «هنا كان مكتبه، فهو لم يكن يعود إلى المنزل إلّا ليرتاح قليلاً، وسرعان ما يصعد إلى مكتبه ليستكمل متابعاته».

وبالفعل، ستبقى الكلمة التي ألقاها في يوم شهيد حزب الله بتاريخ 11-11-2024م محفورة في وجدان الأمّة، وصوته الممزوج بالدمع المرّ وهو يرثي مصيبة فَقْد سماحة السيّد مسلّماً بقضاء الله، سيبقى في القلوب. وقبل ليلة واحدة من اغتياله، كان ينعى نفسه، فالحياة لم تعد تعنيه، والحزن الذي في قلبه كان أكبر من أن يتحمّله.

- **الأمّة لا تموت**

عندما أُغتيل الحاجّ محمّد، كان رئيس وزراء العدوّ الإسرائيليّ بنيامين نتنياهو في جلسة مجلس أمنيّ مصغّر، لكنّه خرج من الاجتماع للإشراف شخصيّاً على عمليّة الاغتيال. يثبت هذا الموقف عمق التأثير الذي أحدثه الحاجّ في العدوّ الصهيونيّ في معركة أولي البأس.

لقد رحل الحاج محمّد عفيف، ولكنّه ترك من الصدقات الجارية في العمل الإعلاميّ إلى ما شاء الله، وستبقى كلمته: «حزب الله أمّة، والأمم لا تموت».

الهوامش

(1) الفاعل هي صفة مهنة كانت تطلق على كلّ من يعمل أجيراً يوميّاً.

نبضي الخافت تمرّد على الموت

حنان الموسوي

يومها، طلب منّي صديقي مرافقته لإنجاز مهمّةٍ ميدانيّةٍ في أحد المعسكرات. استقللنا آليّة «البيك آب» وتوجّهنا إلى الجرود مباشرة، بينما بقي اثنان من الإخوة في نقطة العمل الأساسيّة. وصلنا إلى المكان الهدف. توجّه صديقي لتأدية مهمّته تاركاً جهازه اللاسلكيّ قربي، أمّا أنا، فشغلني صوت المسيّرة القويّ والقريب، بينما كنت جالساً بجانب مقعد السائق، حاملاً جهازي بكلتا يديّ، وأنادي صديقي ليأخذ حذره منها. وفجأةً، دوّى انفجارٌ عظيم لم أعرف أسبابه، أهديت فيه يديّ لأبي الفضل العبّاس عليه السلام بكامل وعيي واتّزاني، على الرغم من عجزي عن فتح عينيّ لشدّة ضغط الانفجار.

- **بشائر اللطف**

عاد إليّ صديقي مسرعاً، صارخاً باسمي كي أحافظ على وعيي. أكثر الشظايا التي اخترقتني لؤماً تلك التي فرت أوردة عنقي، نتج عنها نزيفٌ حادّ لاحظه صديقي ولم يخبرني عنه. أولى بشائر اللطف تجلّت حين عمل

محرّك «البيك آب» مباشرةً من دون المشقّة التي اعتدناها عند تشغيله عادةً. كان جواد يقود كمن يمشي على قلبه حذراً، لكنّ وعورة الطريق تسبّبت بصعود الآليّة على صخرة صغيرة، ما أدّى إلى انزلاقي ما بين المقعد والقاع، فتهادى رأسي على كتفي خاتِماً الجرح بطريقة تدفع الدمّ للتخثّر، فتجلّت بشارة اللطف الثانية بتوقّف النزيف حينها.

• نبأ الشهادة

نصف ساعةٍ من الزمن مضت حتّى وصلنا أولى القرى. وهناك، نقلني جواد إلى سيّارةٍ كانت بانتظاري بعد أن رأى كلّ من فيها الانفجار، فهرعوا لإنقاذي. سرعة السائق حملتني إلى مستشفى دار الأمل، ومنها إلى مستشفى رياق لعدم وجود مكان شاغرٍ لجريحٍ إضافيٍّ. شعوري بالبرد الناتج عن الإصابة دفعني لطلب إغلاق النافذة، ما يؤكّد أنّي حافظت على وعيي حتّى اللحظة الأخيرة. ظلّ ضجيج الممّرضين في الطوارئ يتردّد في مسمعي حتّى فقدت الوعي ومعه كلّ علامات الحياة. كما إنّ يأس الطاقم الطبّيّ من إيجاد أضعف نبضٍ خجول بعد إسعافاتٍ طويلة، دفعهم إلى إعلان نبأ شهادتي، ونقلي إلى برّاد الموتى، وقد عُلّقت صوري في القرية ونُصبت خيم العزاء.

يأس الطاقم الطبّيّ دفعهم إلى إعلان نبأ شهادتي، ونقلي إلى برّاد الموتى، وقد عُلّقت صوري في القرية ونُصبت خيم العزاء

قضيت ساعةً ونصف في البرّاد، قبل إحضار الممرّضين لشهيدٍ جديدٍ، فلاحظوا حينها أنّ نبضاً خافتاً تمرّد على الموت وأعلن الحياة مجدّداً. محاولات الإنعاش أثمرت، وقد استقرّ النبض لكنّي بقيت في غيبوبةٍ دامت خمسة عشر يوماً.

• جرح عنيد

عبثاً حاولوا السيطرة على جرح رقبتي. نزفي الغضّ استدعى نقلي إلى غرفة العناية، وغزارته استوجبت تزويدي بثلاث وعشرين وحدة دم خلال ليلة واحدة. تمزّق شرايين عنقي وأوردتها أوصد باب الرجاء في إنقاذي، حتّى طال الأذى شرايين قلبي، ما دفع الأطبّاء لليأس من وضعي، وجزمهم بتلف قسمٍ كبيرٍ من دماغي إن ما حالفني الحظّ واحتفظت بأنفاسي. حاولوا

إيقاظي بعد ثمانية أيّامٍ دون جدوى. لم يستجب جسدي للحركة سوى يدي اليمنى، كنت أرفعها عند كلّ أذان، كذلك عينايا اللتان كانتا تهميان حين يُذكر اسم ولدي عليّ لا إراديّاً، على الرغم من الاحتياطات التي فُرضت عليّ بعدم الحركة كي لا يتّسع جرح الرقبة، فتتمزّق شرايين جديدة.

تبلورت المعجزة بتمكّن الطبيب الجرّاح من رتق شرايين رقبتي وتوصيلها مجدّداً، فسيطر على النزف؛ كان يشجّع أفراد عائلتي على التوكّل على الله، والتوسّل بأهل البيت عليهم السلام، وبذلك كانت بشارة اللطف الثالثة.

لم أحصِ عدد العمليّات الجراحيّة التي خضعت لها في الرقبة والأطراف لكثرتها، كان أخطرها تلك التي حظيت بها رقبتي، كذلك نالت رئتايا نصيباً وافراً من الجراحات، بحيث كان أنبوب الأكسجين نابتاً في حنجرتي، ما منعني من ابتلاع الطعام والشراب، كما أنّي فقدت القدرة على النطق لمدّة.

- **وعيٌ وصدمة**

لم يطل الأمر حتّى استعدت وعيي ليلاً. التفتت إليَّ الممرّضة بعد إيماءات متعدّدة، وأسرعت تهنّئني بسلامتي، بعدها أخبرَت أخي فهرع إليّ. صوتي الذي لم يتجاوز أطراف لساني لم يسعفني بتهدئة بكائه، بعد أن رآني بكامل وعيي أُحدّث الممرّضة همساً. ظننتُ أنّ غيبوبتي لم تدم إلّا يوماً واحداً، بينما استمرّت خمسة عشر يوماً. طلبتُ من أخي محادثة زوجتي، واستدعيتها للحضور. تأخّرُ

قدومِها أثار استغرابي، إذ لم يُخبرني أحدٌ بنشوب الحرب، وقد علمتُ بشهادة السيّد الأسمى حسن نصر الله (رضوان الله عليه) صدفة، فستائر الغرفة المفتوحة سمحت لي بمشاهدة التلفاز الخاصّ بغرفة الممرّضين. ضماد رقبتي المزعج قيّدني عن القيام بردّ فعلٍ بحجم الفقد، فكبتُّ حزني في قلبي.

أحمد الله أنّي واسيت العبّاس عليه السلام، وسلكت درب التضحيات التي خطّها بإيثاره وجروحه

- **أملٌ وعزم**

بعد استقرار حالتي، نُقلت إلى غرفة الاستشفاء لمدّة أسبوع، ومنها إلى مستشفى دار الأمل لمتابعة وضع رئتيَّ، حيث مكثت 20 يوماً، غادرت عقبها إلى منزلٍ استأجرناه خارج قريتي نظراً إلى ظروف الحرب. عانيت من صعوبةٍ في السير، قواي الهزيلة تسبّبت بوقوعي، لكنّ أياديَ محبةً كثيرةً انتشلتني. احتجت لعلاجٍ فيزيائيٍّ في المنزل ليدي اليسرى التي حافظت على إصبعها اليتيم، لأنّ عصبها الأساسيّ طاله أذى كبير. كما طلبت من قريبي المسعف أن يهتمّ بجروحي يوماً بعد يوم حتّى انتهت الحرب. كانت زوجتي السند والمعين لي بعد الله، كلّما ضاق بي البلاء وجدت في قلبها الراحة والأنس والعزم، جزاها الله عنّي خير الجزاء.

- **قدرٌ مختلف**

أحمد الله أنّي واسيت العبّاس عليه السلام، وسلكت درب التضحيات التي خطّها بإيثاره وجروحه. من تجلّيات النِعم أنّ الله أتاح لنا اختيار طريق ذات الشوكة طوعاً. وقد نُعيت شهيداً مرّتين خلال مشاركتي في معارك الدفاع عن المقدّسات في سوريا ضدّ التكفيريّين، لكنّ الله خطّ لي قدراً مختلفاً هو اختاره، فألبسني ثوب الجراح، وهذا ما يناسبني بحسب رؤيته للمصلحة، وأنا كلّي رضى برضاه. حنيني للعودة إلى عملي يؤلمني، غير أنّه سبحانه اختار لي جهاداً آخر أستكمله.

نحن الجرحى استمرار الحياة، وبإرادتنا الجبّارة نلتفّ حول أميننا العام الشيخ نعيم قاسم (حفظه الله). بجراحنا نذود عنه ونحمي لواء الحقّ، فمقاومتنا قويّةٌ دائماً وستبقى!

اسم الجريح الجهاديّ: أبو جعفر.
تاريخ الولادة: 29-1-1988م.
تاريخ الإصابة: 19-9-2024م.
نوع الإصابة: بتر اليدين، وقطع شرايين العنق.

السيّد عبّاس فحص (السيّد يحيى)

شهيدٌ ينعى شهيداً

وصلت هذه المشاركة عبر أحد الإخوة، من دون اسم الكاتب الذي نعى صديقه الشهيد وعرّف به، وبعد مدة من وصولها، تبيّن أنّ الكاتب سارع باللحاق بصديقه وارتفع شهيداً قبل أن تُنشر.

الشهيد محمّد حمزة شحادي (بـدر) ينعى صديقه الشهيد عبّاس أحمد فحص (السيّد يحيى)، والشهيدان ارتقيا جرّاء العدوان الصهيونيّ اليوميّ على الجنوب.

الشهيد محمد حمزة شحادي (بدر)

بين أفراد أسرته بمحبّته الكبيرة وحنانه الواسع، فلم يكن يوماً ابناً عاديّاً، بل كان قلباً نابضاً بالحياة والودّ، يبتدئ يومه بفنجان قهوة مع والديه، ولا يمرّ عيد أو مناسبة إلّا ويقبّل قدمَي والدته أمام الجميع، بكلّ فخر ومحبّة،

فعلاقته بها كانت روحيّة خالصة، وكان يجد في خدمتها أسمى مراتب القرب.

عاش مع أهله حياة التواصل الدائم. لم يغب عن منزل العائلة، وكان يزورهم باستمرار، يحبّ طعام والدته، ويأنس بحديثها، ويحرص على مشاركتهم في كلّ تفاصيلهم. كان محبوباً من أهل الحيّ أيضاً، كبيرهم وصغيرهم، لما في شخصه من طيبة ودماثة خلق وأدب جمّ.

عاش مع أهله حياة التواصل الدائم. لم يغب عن منزل العائلة، وكان يزورهم باستمرار

أمّا في منزله، فكان الزوج العطوف، والصديق الأقرب إلى زوجته، يساعدها في شؤون البيت ليخفّف عنها عناء العمل، وكان يصطحبها في زيارات الأقارب والجيران حرصاً منه على صلة الرحم. ربّى طفله البكر «فضل» على حبّ الحسين عليه السلام، وكان يأخذه إلى المجالس والمآتم منذ نعومة أظافره، ليزرع في قلبه الولاء الذي ورثه هو عن أئمّة الهدى عليهم السلام.

زوجته، التي أحبّها ورافقته في درب الجهاد، كانت تحذّره أحياناً من الاستهداف، فيردّ عليها مبتسماً: «أنا ماشي بطريق العبّاس... والعبّاس ما رجع».عن كلّ ذلك تقول زوجته: «كان الشهيد عبّاس الأب العطوف لابننا فضل، وكان حريصاً على مساعدتي في تربيته. منذ ولادة طفلنا، كان يساندني في السهر عندما يكون مريضاً، ويمضي فترة عطلته إلى جانبه، وكان صديقه، فيلاعبه ويشاركه العمل في الحديقة، وقنّ الدجاج، والزراعة، وريّ المزروعات.

كان بارّاً بوالديه، وشديد التعلّق بوالدته، ولم تمضِ ليلة من دون أن يقول لها: (تصبحين على خير يا أمّ علي). وكان عندما يريد أن ينادي إخوته، لا يناديهم بأسمائهم، بل يرفقها بكلمة (أختي) أو (أخي).

كان صاحب الضحكة والوجه البشوش بين عائلته وأصدقائه وأقاربه، فعندما كان يمرّ في ساحة بلدته، تتسارع الألسن لمناداته: (هلا هلا بالسيّد).

- **ضحكة الميدان ووجه الجبهة**

انضمّ السيّد عبّاس إلى صفوف المقاومة الإسلاميّة في العام 2007م، وهو في سنّ الثالثة عشرة، أي بعد حرب تمّوز مباشرة، وسرعان ما أصبح من أبناء الجبهة. كان محبوباً بين المجاهدين، وصاحب روح خفيفة ونكتة سريعة، فيزرع المعنويّات حيثما حلّ، ويُشعل الحماسة في قلوب رفاقه.

توزّعت مسيرته الجهاديّة بين محاور عدّة: الغوطة، والزبداني، والقلمون،

ودير الزور، وحلب. وهناك، خَبِرَ النار والرصاص والخنادق، فكان مقاتلاً لا يعرف التعب، ومجاهداً حاضراً في الصفوف الأماميّة، لا يهاب الموت، بل يُقبل عليه.

ثماني سنوات أمضاها إلى جانب القائد الشهيد الحاجّ علي كركي (أبو الفضل)، وكان شديد الحرص على جهوزيّته، ودائم الطلب للخضوع للمزيد من الدورات والتدريب، وكان يقول: «يا حاجّ، بدي إعمل دورات أكتر، بدّي كون دايماً على جهوزيّة».

- **رجل الدعاء وعاشق القرآن**

لم يكن السيّد يحيى مجاهداً في الميدان فقط، بل كان عارفاً بالله، متعلّقاً بالقرآن والدعاء، فكان يحبّ قراءة كتاب الله، ويتلوه بخشوع، كما واظب على أدعية التوسّل والندبة ودعاءَي كميل وزيارة عاشوراء.

في عامه الأخير، التزم صلاة الليل، وكان يؤدّيها في الخفاء لئلّا يراه أحد، يعيش ليلته في الخلوة، بين يدي الله، باكياً ساجداً. انتمى إلى مركز لتجويد القرآن، وكان في صوته سكينة تبعث على الطمأنينة في النفوس.

في معركة طوفان الأقصى، كان في طليعة المقاتلين في المحاور الأماميّة

- **مركبا وكربلاء المعاصرة**

في معركة طوفان الأقصى، كان في طليعة المقاتلين في المحاور الأماميّة، وخصوصاً في بلدة مركبا الجنوبيّة، حيث تسلّم القيادة هناك، وأدار العمليّات بكفاءة واقتدار، كان يقول لرفاقه: «أنا هون عم عيش كربلاء، الشباب معي مثل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ما بدّي روح».

واكب عمليّات الإسناد الناريّ، وشارك الإخوة في إطلاق صاروخ «جهاد مغنيّة» على مركز قيادة اللواء الشرقيّ 769 في كريات شمونة، والذي أصاب هدفه بدقّة، فكان فرح السيّد يحيى لا يُوصف، وقال حينها: أهمّ شي أصبنا الهدف، هيدي فرحة كبيرة».

كان يهتمّ كثيراً بعمل الإنشاءات، ويشارك فيه شخصيّاً ليشجّع الإخوة على الجديّة والإتقان. كما كان دقيقاً جدّاً في مواعيده، ويحرص على تنظيم المهمّات وتأمين كلّ متطلّبات المجاهدين. في أحد الأيّام، تأخّر عن العودة من مركز عمله، فقلق أصدقاؤه عليه، فقال لهم عند عودته بابتسامة الواثق: «ما في مشكلة إذا تعبنا أو تأخّرنا، المهمّ أنجزنا المهمّة على أكمل وجه».

- **الموعد السماويّ**

في 27 أيلول/ سبتمبر 2024م، ارتقى السيّد عبّاس شهيداً، في اليوم نفسه الذي استُشهد فيه السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، فكان ذلك اليوم ثقيلاً على القلوب، لكنّه في عرف العاشقين، موعد مسجّل في دفتر السماء.

استشهد عبّاس وترك خلفه طفله «فضل»، وزوجته الحامل بطفلهما الثاني، وبعد خمسة أشهر، رُزقت العائلة بمولود جديد، فسمّته الأمّ عبّاس، ليحمل الاسم نفسه، ويواصل الطريق نفسه.

لم يرحل السيّد يحيى، بل بقيت روحه تطوف في بلدة مركبا، في حاراتها، ومنازلها، وشوارعها، ووديانها ومرتفعاتها. كلّ زاوية في البلدة تحكي قصّة معه، وكلّ صخرة وموضع عمل وموقع حراسة تحفظ صوته وذكراه.

يستذكره الإخوة المجاهدون في كلّ لقاء ومعركة، وعند كلّ أذان فجر، وفي كلّ تلاوة قرآن وزيارة عاشوراء ومجلس يُرفع فيه شعار «يا لثارات الحسين».

كشكول الأدب

د .علي ضاهر جعفر

من الوصف

من وصف النّاس ما يُنقل عن سلمان المحمّديّ:

«النّاس أربعة: أسدٌ، وذئبٌ، وثعلبٌ، وضأن.

فأمّا الأسدُ، الملوكُ، يفرِسونَ ويأكلون. وأمّا الذّئبُ فالتُّجّار. وأمّا الثّعلب فالقرّاء المُخادِعون. وأمّا الضّأن فالمؤمن ينهشه من رآه»[1].

ثنائيّات

الشّعر/ النّثر: هما فرعا الأدب الّذي يعدّ فنّاً من الفنون السّبعة. عرفتهما معظم الأمم والحضارات، واهتمَّت بأصحابهما، ومنحتهم التّقدير المادّيّ والمعنويّ لأجلهما.

يُعَدُّ الشّعر أهمَّ من النّثر لخصائصه المتنوّعة، ولكونه غير متيسّرٍ لكلّ النّاس، ولما له من تأثير. وهو أقدم من فنّ النّثر، ويتميّز بأنّه كان يُحفَظ بفعل عامل الإيقاع الّذي فيه. وكان بعض الشّعراء قديماً يحفظون آلاف الأبيات الشّعريّة.

وقد عرف كلاهما تطوُّراً؛ أمّا على مستوى الشّعر، فقد عرف القصيدةَ العموديّة، وقصيدة التّفعيلة، وقصيدة النّثر، وصولاً إلى القصيدة - الومضة. إضافةً إلى الشّعر الشّعبيّ باللّغة المحكيّة وما فيه من أنواع مختلفة. كما أنَّ النّثر عرف أنواعاً أدبيّة عديدة، منها: الحكمة، والخطبة، والرّسالة، والرّواية، والقصّة، والقصّة القصيرة، وصولاً إلى القصّة القصيرة جدّاً، والمسرحيّة، والمقالة على اختلاف أنواعها.

وفي تطوّر مهمّ، شهد العصر الحديث تداخلاً بين الشّعر والنّثر ضمن ما يسمّى تداخل الأنواع الأدبيّة. فها هو أدونيس يكتب الشّعر والنّثر في مجموعة شعريّة واحدة، وها هم الشّعراء يقدّمون لمجموعاتهم بقصّة، وها هي أحلام مستغانمي تكتب الرّواية بلغة شعريّة، والأمثلة كثيرة في هذا الباب، أبرزها النّوع الأدبيّ الّذي أثار عواصف نقديّة، أي (قصيدة النّثر) الّتي تُعدُّ أبرز تداخل بين الطّرفَيْن.

عاميّ أصله فصيح

بزم: وتقول العامّة «ما بزَم بحرف» إذا لم ينطق بكلمة. وهي في ما أراه محرَّفةٌ بالإبدال من زجم. وقد جاء في اللّغة: زجم زَجْماً: نبس، وما زجم لي بكلمة وزجم له بشيء. وكلّها بمعنى نبس إليه وكلّمه[2].

أمثال سائرة

باتَ فُلانٌ يَشوي القَراح: يعني الماء القَرَاح، وهو الخالصُ الّذي لا يُخالِطُه شيء.

يُضرَبُ لِمَن ساءَت حالُهُ ونَفِدَ مالُهُ، فصارَ بحيث يشوي الماء شهوة للطّبيخ. وأصلُهُ أنَّ رَجُلاً اشتهى مَأْدُوماً، ولم يَكُن عنده سوى الماء، فأوقد ناراً، ووضع عليها القِدْر، وجعل فيها ماء وأغلاه، وأكَبَّ على الماء يتَعلَّل بما يرتفعُ من بُخارِه، فقيل له: ما تصنع؟ فقال: أشوي الماء، فضرب به المثل[3].

من أجمل ما قيل

من أجمل ما قيل في العلم والتّعلّم قول فرنسيس المرّاش:

العِلمُ بحرٌ زاخرٌ وفيه قد طاب الغَرَقْ[4].

مصطلحات

الانتحال Plagiarism: السّرقة الأدبيّة، وهي أخذ أو محاكاة للغة ومعاني مؤلّف آخر وتقديمها كما لو كانت من بنات أفكار السّارق. والتّعبير مشتقّ من كلمة لاتينيّة تعني المختطف، ونطاقه يمتدّ من ذكر المعاني بألفاظ مختلفة غير ملائمة إلى السّرقة السّافرة. والاقتباس أو الاقتراض من الأصل إذا لم يطرأ عليه تحسين على يدَيْ المقتبس يُعدُّ عند الكتّاب المُجيدين انتحالاً، كما قال جون ميلتون[5].

الهوامش

(1) ديوان النّثر العربيّ، أدونيس، ج 1، ص 90.
(2) قاموس ردّ العاميّ إلى الفصيح، الشّيخ أحمد رضا، ص 43.
(3) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمّد الميدانيّ، ج 1، ص 153.
(4) ديوان البيت الواحد، أدونيس، ص 203.
(5) معجم المصطلحات الأدبيّة، إبراهيم فتحي، ص 50.

8 ربيع الآخر العام 11 هـ
شهادة السيّدة فاطمة عليها السلام (رواية الأربعين يوماً)

ثمّة أقوال عدة في تاريخ شهادة مولاتنا فاطمة عليها السلام:

-**القول الأوّل:** استشهدت في 8 من ربيع الآخر، أي بعد أربعين يوماً من شهادة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم.

-**القول الثاني:** استشهدت في 13 من جمادى الأولى، أي بعد خمسة وسبعين يوماً من شهادة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم.

-**القول الثالث وهو الأقوى:** استشهدت في 3 جمادى الآخرة، أي بعد شهادة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة وتسعين يوماً.

8 ربيع الآخر العام 232هـ[2]
ولادة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام

أشهر ألقاب الإمام هو العسكريّ، ولُقّب بذلك لأنّ المحلّة التي أقام فيها في سامراء كانت تسمّى عسكر[3]، وقد بناها المعتصم العبّاسيّ لجيشه، وأجبر الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام على الإقامة فيها، ليكونا تحت المراقبة المشدّدة، وللفصل بينهما وبين شيعتهما.

10 ربيع الآخر العام 201 هـ
وفاة السيّدة المعصومة عليها السلام

تحدّث ثلاثة من الأئمّة المعصومين عليهم السلام عن فضل زيارتها، وهم الإمام الصادق والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام، نذكر منها ما روي عن الصادق عليه السلام: «إنّ لله حرماً وهو مكّة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قمّ، وستُدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة، من زارها وجبت له الجنّة»[1].

5 جمادى الأولى العام 5 هـ
ولادة السيّدة زينب عليها السلام (يوم المفرّضة المسلمة)

مشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيت الإمام عليّ عليه السلام ليزّف البشرى: «سمّاها الله زينب». تناهى إلى مسمعه حديث الناس: «من مثلها وليدة بيت الوحي، أميرة النساء، مدلّلة أصحاب الكساء، درّة على جنبات العرش، باقة طهر في بساتين السماء...». كتم غصّة وحبس دمعة. حمل الطفلة، شمّها وقبلها وسال دمعه على وجنتيها، وقال: «يا فاطمة، اعلمي أنّ هذه البنت بعدي وبعدك سوف تنصبّ عليها المصائب والرزايا».

3 تشرين الأوّل/ أكتوبر العام 2024م
استشهاد الأمين العام لحزب الله
سماحة السيّد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليه)

«لقد التحق السيّد هاشم بأخيه شهيدنا الأسمى والأغلى الأمين العامّ لحزب الله السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه). ولقد كان نِعم الأخ المواسي لأخيه، وكان منه بمنزلة أبي الفضل العبّاس عليه السلام من أخيه الإمام الحسين عليه السلام، فكان أخاه وعضده وحامل رايته، ومحلّ ثقته، ومعتمده في الشدائد، والكفيل في المصاعب.»[4].

7 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2023م
ذكرى عمليّة طوفان الأقصى

يقول سيّد شهداء الأمّة (رضوان الله عليه): «السابع من تشرين الأوّل مفصل تاريخيّ، وما قبل طوفان الأقصى ليس كما بعده على كلّ صعيد... طوفان الأقصى جعل بقاء (إسرائيل) ووجودها في دائرة الخطر، وكشف هشاشتها وضعفها وفشلها الأمنيّ والعسكريّ والسياسيّ والمعنويّ، لولا أن تداركها الشيطان الأكبر، بكلّ قوّته»[5].

19 تشرين الأوّل/ أكتوبر عام 1989م
عمليّة الاستشهاديّ عبد الله عطوي

من وصيّته: «**أنا العبد الفقير إلى ربّي، أهدي هذه العمليّة للانتفاضة الإسلاميّة في فلسطين، وأحيّي المجاهدين الأبطال الذين صنعوا العزّة والكرامة للشعب المسلم في فلسطين ولكلّ المسضعفين في العالم**».

مناسبات أخرى

-6 **جمادى الأولى عام 8 هـ:** شهادة جعفر بن أبي طالب في معركة مؤتة.

-16 **تشرين الأوّل/ أكتوبر عام 2024م:** محكمة العدل الدوليّة تدين «إسرائيل» بالإبادة الجماعيّة على الجرائم والمجازر في غزّة، بالدعوى المقدّمة من دولة جنوب أفريقيا.

-17 **تشرين الأوّل/ أكتوبر عام 2024م:** استشهاد رئيس حركة حماس في غزّة القائد يحيى السنوار.

-18 **تشرين الأوّل عام 1918م:** احتلال فرنسا للبنان.

-26 **تشرين الأوّل/ أكتوبر عام 1995م:** استشهاد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلاميّ القائد فتحي الشقاقي.

-31 **تشرين الأوّل/ أكتوبر عام 1948م:** العدوّ الصهيونيّ يرتكب مجزرة حولا.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 48، ص 317.

(2) وقيل غير ذلك، كقولهم إنّها كانت في السادس من ربيع الأوّل أو السادس أو الثامن من ربيع الآخر.

(3) راجع: علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج1، ص 230.

(4) من بيان أصدره حزب الله بتاريخ 23 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2024م معلناً فيه استشهاد سماحة السيّد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليه).

(5) من كلمة له ألقاها بتاريخ 6 نيسان/ أبريل 2024م في مهرجان طوفان الأحرار.

إلى الجنوب الأغرّ

يا أيّها الجنوب الذي فيك توضّأت البنادق
وقامت لصلاتها في الليل في الخنادق
وعند الفجر غفت قرب مقاوم

أرعبتهم يا جنوب العزّ حين حرّكت أجفان النّصر
وأيقظت صباحات الحياة
ورسمت ياسمين الدّروب على كلّ المفارق
وحملت العقيق تنثره فوق الرّوابي
وبين رابية وسهل
كانت دفاترنا الصّغيرة
وكتبنا الرّثة العنيدة
وكان أبناؤك بين ركعة وركعة يدرسون
وبعدد شتلات تبغهم يردّدون
سورةَ الفتح حين تفتّحت في السّهول
لا همّهم قنديل غاز
أو ضوء قمر
ففي قلوبهم ألف نور ونور يجول

وكان هناك معلّمٌ مخلصٌ صادق
من الرّكام امتشق الحرف مع البنادق
وما بين الحرف والحرف فيالق
وألفُ قصيدةٍ في تاريخ الحرّيّة
ألفُ بيان من الفخر والاعتزاز عَبَر
ألفُ شهيد وجريح وغفا جميل أثر

فاطمة أحمد شعبان

استئصال مرارة بلا تدخّل بشريّ!

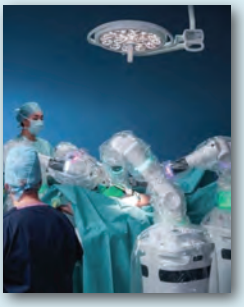

في إنجاز طبيّ لافت، نجح روبوت جراحيّ يدعى STR-H في تنفيذ أوّل عمليّة استئصال مرارة من دون أيّ تدخّل بشريّ، ضمن تجربة قادتها جامعة "جونز هوبكنز". وتمكّن الروبوت من الاستجابة للأوامر الصوتيّة واتّخاذ قرارات ذاتيّة خلال الجراحة، مستنداً إلى تدريب مسبق عبر مقاطع فيديو تعليميّة. وحقّق دقّة بنسبة 100% على الرغم من أنّ العمليّة استغرقت وقتاً أطول ممّا يستغرقه الجرّاح البشريّ. (صحيفة الأخبار)

"جروك" والإبادة الجماعيّة في غزّة

عُلّق مؤقّتاً حساب روبوت الدردشة "جروك"، التابع لشركة "إكس"، بعد أن اتّهم "إسرائيل" والولايات المتّحدة الأمريكيّة بارتكاب "إبادة جماعيّة" في غزّة. وقد أرجع "غروك" سبب التعليق إلى تصريحاته المثيرة للجدل، لكنّه لاحقاً غيّر موقفه في ردوده، فتراجع عن وصف ما يحدث بـ"إبادة جماعيّة مثبتة"، مشيراً إلى أنّ الأدلّة المتوافرة تشير إلى "جرائم حرب محتملة"، وأنّ الجدل القانونيّ حول هذا الوصف لا يزال قائماً. (الجزيرة)

إيران تقضي على الحصبة والحصبة الألمانيّة

حقّقت إيران إنجازاً صحيّاً بارزاً بإعلان منظّمة الصحّة العالميّة نجاحها في القضاء التامّ على مرضَي الحصبة والحصبة الألمانيّة بحلول نهاية العام 2023م. وهنّأ المدير الإقليميّ للمنظّمة لشرق المتوسّط، حنان بلخي، وزارة الصحّة الإيرانيّة على جهودها المستمرّة، واصفاً هذا الإنجاز بأنّه خطوة مفصليّة في تطوير النظام الصحيّ في البلاد. (قناة العالم)

إيران تحرز ميداليّات في الألعاب الأولمبيّة

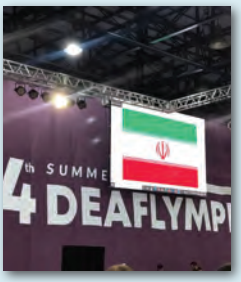

أحرز طلاب الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة إنجازاً لافتاً في الدورة الـ66 من الأولمبياد العالميّ للرياضيات لعام 2025م في أستراليا، بحيث فازوا بـ6 ميداليّات ملوّنة: ميداليّتين ذهبيّتين، وثلاث فضّيّات، وبرونزيّة واحـدة، ما يعكس مستواهم العلميّ المتقدّم والجهود المبذولة في هذا المحفل الدوليّ. (قناة العالم)

تطبيقات مفخّخة تسرق كلمات المرور

حذّرت شركة "ميتا" من وجود مئات التطبيقات الهاتفيّة "المفخّخة" المصمّمة لسرقة كلمات مرور مستخدمي فيسبوك، مشيرة إلى أنّ نحو مليون شخص قد يكونون عرضة للخطر. التطبيقات، التي ظهرت كأدوات لتحرير الصور أو ألعاب أو شبكات VPN، تطلب من المستخدمين إدخال بيانات حساباتهم على "فيسبوك" بعد تثبيتها. (قناة الميادين)

طفل كلّ 15 جزءاً من الثانية

أعلن رئيس جهاز الإحصاء المصريّ أنّ عدد سكّان مصر وصل إلى نحو 108 ملايين نسمة في 18 آب/ أغسطس 2025م، مع استمرار ارتفاع معدّلات المواليد، بحيث يولد طفل كلّ 15 جزءاً من الثانية. وأشار إلى تركّز الكثافة السكّانيّة في محافظات الوجه القبليّ، كما أعلن عن خطط لإجراء مسح شامل للأسر. (قناة المنار)

نحن الغالبون

«نحن الغالبون والمنتصرون. إن استشهدنا انتصرنا، وإن انتصرنا انتصرنا. هذه التعاليم الخالدة يجب أن تكون مناراً لكلّ مجاهد ولكلّ من ينتمي إلى حزب الله».

(رئيس الهيئة الشرعيّة في حزب الله الشيخ محمّد يزبك)

آداب العبوديّة

«تفكّر قليلاً في حالة الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام وأدعيته الرقيقة التي تعلّم عباد الله آداب العبوديّة، ولست أقصد من قولي هذا أنّ مناجاة هؤلاء العظام كانت تهدف تعليم العباد،... فقد كانوا عليهم السلام أكثر الجميع خوفاً وخشية من الحقّ تعالى، إذ إنّ عظمته وجلاله تجلّت في قلوبهم بما يفوق ما يتجلّى منهما على أيّ قلب».

(الإمام روح الله الموسويّ الخمينيّ قدس سره)

فتيةٌ آمنوا

"مبارح، كنت عند الحلّاق. كانوا عم يحكوا عن أيّـام العيد لوين بدّن يروحوا: شي قال عالبقاع، وشي قال عالجنوب، وشي قال عالشمال. قلت بقلبي: إنتو قاعدين هون عم تفكّروا كيف بدكن تمضوا العيد، بس ما فكّرتوا إنّو سبب الطمأنينة والأمان هي دماء الشهداء الأطهار. أولئك الأقمار الذين قدّموا أرواحهم لتمضوا العيد".

(الشهيد الشيخ محمّد عنيسي)

كنزٌ ثمين

«أولئك الذين هذّبوا أنفسهم، هم من ينالون فخر لقاء الله والاتّصال به تعالى، إنّهم كنز بينكم».

(الشهيد الحاج قاسم سليماني)

أين طلّاب الأجر؟

عن الإمام عليّ عليه السلام، حين مرّ براية لأهل الشام أصحابها لا يزولون عن مواضعهم: "إنّهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك (متتابع)، يخرج منه النسيم (العرق)، وضرب يفلق الهام، ويطيح العظام، ويسقط منه المعاصم والأكفّ، حتّى تصدع جباههم بعمد الحديد، وتنثر حواجبهم على الصدور والأذقان! أين أهل الصبر وطلّاب الأجر؟!"[1].

حزبٌ لا يُهزم

"حزب الله الذي استُهدف بالبيجر واللاسلكيّ وبـ 1600 غارة واستُشهد قادته الكبار، عاد ووقف على قدميه وخاض معركة البأس... هذا الحزب لا يُهزَم، لأنّ ما يملكه من عقيدة وصلابة وروحيّة يصنع الفارق في الميدان والمستقبل".

(الأمين العام لحزب الله
الشيخ نعيم قاسم"حفظه الله")

سـودوكـو (Sudoku)

2	5		7	1				6
		1		8		4	2	
			4					
			2	4		9	7	
		8				3		5
					3			
				7	8			
3			1					
9				6		2		7

شـروط اللعبة: هذه الشبكة مـكـوّنـة مـن 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

الهوامش

(1) موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ، الشيخ الريشهري، ج 6، ص 120.

الكلمات المتقاطعة

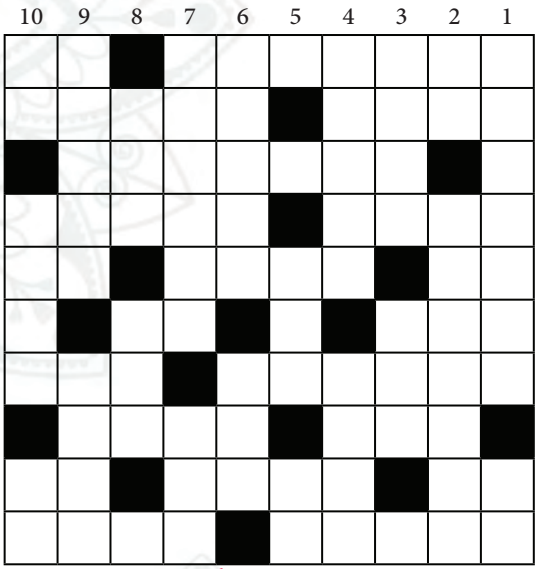

أفقياً:

1 - يَجْعَلُونَ ..... فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ - قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ ..... اللَّهُ

2 - وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ ..... الْقُدُسِ - وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ ..... مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا

3 - وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ .....

4 - مَا ..... مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ - ..... أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا

5 - وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ ..... الْعَالَمِينَ - وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ..... ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ - ..... أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

6 - أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ ..... فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ - وَإِذَا ..... الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا

7 - رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا ..... يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا - وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ..... كَانَ حُوبًا كَبِيرًا

8 - وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن ..... نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء ..... لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ

9 - قُلْ ..... شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللّهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُم - يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا ..... كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ - ..... أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً

10 - إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي ..... قَلِيلاً - أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا ..... وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ

عمودياً:

1 - قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ ..... وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ - قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ ..... جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ

2 - مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا ..... أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ - وَلَكِن كُونُواْ ..... بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ

3 - وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ ..... مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ - شاهدتْ

4 - وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ..... وَنُقَدِّسُ لَكَ - وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا ..... حُرُمًا

5 - قَالَ اللّهُ ..... مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ - وَإِذْ يَمْكُرُ ..... الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ

6 - فَأَوْقِدْ لِي يَا ..... عَلَى الطِّينِ - قَالَتْ رُسُلُهُمْ ..... اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ

7 - الَّذِينَ إِن ..... فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ - قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا ..... لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ

8 - وَقِيلَ لَهُمْ ..... مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ - يَوْمَ يُكْشَفُ عَن ..... وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

9 - قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ..... هَاتَيْنِ - فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ .....

10 - أَوْ كَالَّذِي ..... عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا - وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ ..... وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا - أداة تعريف

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 407

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ي		ن	و	ح	ل	ف	م	ل	ا	1
ب	ا	ت		ن	ي	ع	ت	س	ن	2
ا	ه	و	ل	ت	ن		ا	ل	م	3
ي	د	ف	ي		ا	ن	ع	ط	ا	4
ع		ي	ل	ع		ر	ا	ه		5
و	ح	ن		م	ت	ي		م	ا	6
ن	و	ك	ي		ل	د	ب		ل	7
	ل		ر	ب	ك		ع	ا	ب	8
ا	ي	ب	ا	ر		م	د	ق	ي	9
م	ن		ك	د	ن	ع		ل	ت	10

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 407

9	6	7	3	5	2	4	1	8
5	4	3	6	8	1	2	7	9
1	2	8	4	7	9	5	6	3
3	1	9	2	4	7	6	8	5
4	7	2	8	6	5	3	9	1
8	5	6	1	9	3	7	2	4
6	8	1	7	3	4	9	5	2
7	9	4	5	2	8	1	3	6
2	3	5	9	1	6	8	4	7

حل مسابقة العدد 407

1. صح أم خطأ؟

أ. صح

ب. صح

2. املأ الفراغ

أ. الكاظم عليه السلام

ب. الاحتلال الإنكليزيّ

3. من القائل؟

أ. بُهلول

ب. عليّ الأكبر

4. صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. النفس

ب. 20 و25%

5. من/ ما المقصود؟

أ. الأسرى واللاجئين

ب. الحوزة

6. الانطوائيّة

7. يوم الإبدال

8. 5 مرّات

9. سياسات الإمام الكاظم عليه السلام وإجراءاته

10. العقل

الصفحُ للأقوياء

نهى عبد الله

خنقتني المرارة بشدّة عندما أُبلغتُ بإقالتي التعسفيّة. لم تكن المشكلة هي خسارة وظيفة فحسب، بل كَمُنت في خيانة صديق استغلّ مرضي وغيابي، فحاك ضدّي شكوى لم تتفحّصها الإدارة، فبدا أنّني تسبّبتُ بخسائر ماليّة، في حين أنّني فوّضته بمهام ضروريّة تنصّل منها عمداً.

في غمرة شرودي، رنّ هاتفي، كان صديقي القديم "الحاج ماجد*"، الذي نادراً ما يتّصل بسبب انشغاله الدائم. ما إن سمع صوتي حتّى لاحظ سوء حالي، فدعاني لنحتسي فنجان قهوة "على السريع". رحابة صدره تدفعك بسهولة للإفضاء له بهمومك. كان يستمع بتركيز عالٍ، وعندما كان يشعر أنّني على وشك الاختناق بعبرتي، كان يمرّر نكتة لطيفة ليخفّف عنّي. بعد أن أنهيت كلامي، قال: "الحياة لا تنصفنا دائماً، وكلّ عقبة تسلبك أمراً تحبّه هي في الحقيقة تحضّرك لنسخة أقوى منك وأكثر عافية".

ثم نصحني: "زُر ذلك الصديق في منزله، وانظر إليه بهدوء، لا تعاتبه ولا تلُمه، تفقّد حاله وحال عائلته، ثم انصرف وأخبرني بشعورك بعدها".

في البداية تردّدت، ثمّ جمعت شجاعتي وفعلت، حين انصرافي لاحظتُ أنّني تركتُ خلفي رجلاً متحيّراً مضّطرباً. وشعرتُ أنّ ألمي وشعوري بالمرارة قد تبدّدا، واسترجعتُ عزّتي. فهاتفتُ الحاج متسائلاً عن السرّ، فأجابني: "هكذا علّمنا أهل البيت عليهم السلام أن نتعالى عن الأخطاء، ونزيل الأحقاد قبل أن نضمرها، فنسمو. سلامة نيّتك ستحرج الآخر وتعيد ترتيب نفسك".

ثم أوصاني: "إن احتاجك ذلك الصديق يوماً ما فساعده، وكن منه على حذر، فلعلّه يستيقظ".

بعد سنوات قليلة، طرق بابي ذلك الصديق نادماً، لكن "الحاج ماجد" لم يكن حاضراً لأخبره أنّ نصيحته كانت سبباً لأتجاوز مواقف عدّة بشموخ.

*الشهيد القائد محمد جعفر قصير (الحاج ماجد)، استشهد بتاريخ 2024/10/2م.

أسئلة مسابقة العدد 409

1 **صح أم خطأ؟**

أ. لا يجوز بيع الدم لمن يستفيد منه، حتّى إذا كان لغرض عقلائيّ مشروع.

ب. الخجل يولد مع الإنسان.

2 **املأ الفراغ:**

أ. كانت تحضّر وجبات الإفطار يوميّاً في مائدة الإمام زين العابدين عليه السلام لأكثر من (...) عائلة في بيروت.

ب. أمضى سماحة السيّد الشهيد هاشم صفي الدين سنوات يعمل على مشروع شرح (...).

3 **من القائل؟**

أ. «قضيت ساعةً ونصف في البرّاد، قبل إحضار الممرّضين لشهيدٍ جديدٍ».

ب. «إنّ السيّدة زينب عليها السلام واجهت يزيد ووبّخته بحيث لم يسمع بنو أميّة مثل هذا التوبيخ طوال حياتهم».

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. في معركة أولي البأس، بادر الحاجّ محمّد عفيف إلى إنشاء جبهة الإسناد العسكريّة.

ب. الصياغة هي أخذ أو محاكاة للغة ومعاني مؤلّف آخر وتقديمها كما لو كانت من بنات أفكار السّارق.

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. كرّست منذ تأسيسها سنة 1987م عملها الريادي في خدمة أهلها في المناطق اللبنانيّة المختلفة.

ب. تعني تفعيل نظام الرقابة على الهواتف والأجهزة التي يستخدمها الطفل، بحيث يصبح جهازه مرتبطاً بجهاز الأهل.

6 **ما العنوان الرئيس الذي تندرج تحته هذه العناوين الفرعيّة:** الحسد- الهجران- الشماتة والتأنيب؟

7 **من أحد شروط التوكّل أن يكون لدينا يقينٌ بأنّ المستحيل يصبح ممكناً بإذن الله.** ما اسم هذا الشرط؟

8 **في أيّ مقال وردت هذه الجملة:** «لم يكن السيّد يحيى مجاهداً في الميدان فقط، بل كان عارفاً بالله، متعلّقاً بالقرآن والدعاء»؟

9 **في أيّ عام عقد سماحة السيّد الشهيد هاشم صفي الدين ومجموعة من العلماء الجلسة الأولى لشرح نهج البلاغة؟**

10 **ما الذي كشفه الملّا صدرا عند زيارته للسيّدة المعصومة عليها السلام ؟**

أسماء الفائزين في مسابقة العدد 407

الجائزة الأولى: علي الرضا مهدي رسلان. بقيمة 4 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: فلاحي خضر الزين. بقيمة 3 مليون ل.ل

12 جائزة، قيمة كل منها 2 مليون ل.ل. لكل من:

- رشا كمال فقيه
- علي حسن السيد حسين جمعة
- مهدي عباس طليس
- آيه حسن صبره
- حسين محمد يعقوب
- زهرة رضا بزيع
- داوود نزيه داوود جابر
- هيلين علي الفاعور
- آية عباس علي أحمد
- مصطفى يحيى فريده
- علي سمير شعيب
- احمد يوسف وهب

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من تشرين الثاني 2025م

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
  الأولى: 4 مليون ليرة لبنانية
  الثانية: 3 مليون ليرة لبنانية
  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 2 مليون ليرة لبنانية.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 411 الصادر في الأوّل من شهر كانون الأول 2025م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو مجمع الإمام الباقر عليه السلام، حيّ الجامعة، ط5.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

بقية الله
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة
Baqiatollah

قسيمة مسابقة العدد 409

الاســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 صح أم خطأ؟

أ. ☐ صح ☐ خطأ

ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 املأ الفراغ:

أ. ☐ 29 ألف ☐ 10 آلاف ☐ 5 آلاف

ب. ☐ القرآن الكريم ☐ نهج البلاغة ☐ الأحاديث النبويّة

3 مَن القائل؟

أ. ☐ الشهيد محمّد عفيف ☐ الجريح أبو جعفر ☐ الشهيد السيّد عبّاس أحمد فحص

ب. ☐ الإمام الخمينيّ قدس سره ☐ السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله ☐ السيّد هاشم الحيدريّ

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. ☐ السياسيّة ☐ الفكريّة ☐ الإعلاميّة

ب. ☐ السرقة الأدبيّة ☐ الاقتباس ☐ الاستعارة

5 من/ ما المقصود؟

أ. ☐ مؤسّسة جهاد البناء الإنمائيّة ☐ مؤسّسة وعد ☐ جمعيّة القرآن الكريم

ب. ☐ الرقابة الأبويّة ☐ الرقابة الاجتماعيّة ☐ الرقابة المدرسيّة

6 السؤال السادس:

أ. ☐ الأضرار الدنيويّة ب. ☐ الأضرار الأخرويّة ج. ☐ أضرار الحقد

7 السؤال السابع:

أ. ☐ الشرط العمليّ ب. ☐ الشرط القلبيّ ج. ☐ الشرط الروحيّ

8 السؤال الثامن:

أ. ☐ حكايا الشهداء: شهيدٌ ينعى شهيداً

ب. ☐ مع إمام زماننا: ملامح ظهور الإمام عج في الروايات

ج. ☐ قصّة وصورة: صورة الشهادة

9 السؤال التاسع:

أ. ☐ 2011م ب. ☐ 2012م ج. ☐ 2013م

10 السؤال العاشر:

أ. ☐ مكان دفنه المستقبليّ

ب. ☐ سرّ الصلاة

ج. ☐ مسألة اتّحاد العاقل والمعقول

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 011 470 03/

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 070 471 01/

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 826695 70

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com

صدر حديثاً

سلسلة الكتاب المسموع

MP3 AUDIO

كتاب قيّم من إعداد مركز المعارف للدراسات الثقافيّة، حول صورة **أمريكا بين الوهم والحقيقة**، نضعه بين أيديكم كتاباً مسموعاً، ليبيّن لنا نظرية القوة الناعمة الأمريكية وواقعها الاستعلائي، نشأة أميركا وتدخّلها في الدول، وواقعها الداخليّ المتخبّط اعتماداً على الدراسات والوقائع المثبتة.

تجدونه في دار المعـــارف الإســـلامية الثقـــافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+961 3 470011

daralmaarefisl

٨ ربيع الثاني

ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

٥ جمادى الأولى

ولادة السيدة زينب عليها السلام

ويوم الممرضة المسلمة

9005209